جامعة عبد الرحمن ميرة- بجاية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكّرة:

فعل التلقي في شبكات التواصل الاجتماعي "الفايسبوك أنموذجًا"

مذكّرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:
- **زيان وهيبة**
- **وطاح صورایة**

إشراف الأستاذة:
- **بلخامسة كريمة**

السنة الجامعية: 2019/2018

شكر وعرفان

بسم الله الرحمان الرحيم

نشكر الله عزّ وجل ونحمده كثيرا، الذي أكرمنا بعطائه وألهمنا هبة الصبر لإنجاز هذا العمل المتواضع، كما نتقدم بالشكر والامتنان للأستاذة المشرفة "بلخامسة كريمة" لقبولها الإشراف على هذه المذكرة، ودعمها المتواصل، كما نشكرها على كل ما منحته لنا من اقتراحات ثمينة وتوجيهات قيمّة، وتحملها معنا عناء البحث.

كما نتوجه بخالص الشكر إلى أساتذة قسم اللغة والآدب العربي الذين ساعدونا بتوجيهاتهم وإرشاداتهم.

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

- أهدي هذا العمل إلى كل عائلتي فردًا فردًا.
- إلى كل صديقاتي من أيام الطفولة حتى استكمال مشواري الدراسي الجامعي.
- إلى خطيبي الغالي الذي ساندني ماديًا ومعنويًا في إنجاز هذا البحث.

صورایة

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

قبل كل شيء أحمد الله عزّ وجل الذي وفقني لإتمام هذا البحث، وأعانني بالعلم وأكرمني بالصبر.

كما أهدي ثمرة بحثي إلى كل أحبتي:

- إلى أمي وأبي، وإلى كل اخوتي، وعائلتي صغيرهم وكبيرهم.
- إلى كل صديقاتي، وكل من ساعدني في إتمام هذا البحث.

وهيبة

مقدمة

يعتبر التواصل من أكثر المجالات التي تكتسي أهمية كبيرة، نظرًا لاقتحامه كل مظاهر الحياة، فالإنسان دائم السعي لبناء علاقات مختلفة مع غيره، رغم العراقيل التي تحيط به قصد التأثير والتأثر، لذلك ظلّ الإنسان عبر الزمن يبحث عن السُبل والوسائل، لتحقيق العملية التواصلية، ليعرف هذا الأخير تحوّلًا جوهريًا مع الثورة المعلوماتية خاصةً بعد التطور التكنولوجي الهائل، ممّا أدى إلى ظهور ما يُعرف بشبكات التواصل الاجتماعي التي أضحت من أنجع الوسائل التي أتاحت للأفراد والمجتمعات فرصة البحث والتنقل عبر الحدود بلا قيود أو رقابة.

ويمكن القول أنّ هذه الشبكات أحدثت قفزة فريدة من نوعها خاصةً مع ظهور موقع الفايسبوك الذي عرف رواجًا كبيرًا في الآونة الأخيرة، وأصبح ركنًا مهمًا في حياة الإنسان نظرًا لتفعيل دوره كمتلقي يتفاعل مع كل جديد.

ومن المجالات التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بفعل التواصل نجد مجال التلقي، إذ يستحيل تحقق هذا الأخير إلّا من خلال تحقق التواصل، فالعلاقة بينهما علاقة امتزاج وترابط، لذلك كل تغييّر يمّس فعل التواصل يُحدِث تحولًا في فعل التلقي وآلياته، وعليه حاولنا في دراستنا لفضاء الفايسبوك البحث عن آليات التواصل الجديدة التي تولدّت عن التطور التكنولوجي، الذي أحدث تغييرًا جذريًا على مستوى اللّغة والتعبير عن الآراء، وطريقة التواصل والتفاعل.

كما حاولنا ربط كلّ هذا، بنظرية التلقي باعتبارها من النظريات الحديثة والمعاصرة في ساحة النقد العربي التي تُوْلِي أهمية كبيرة للمتلقي، باعتباره العنصر المساهم في نجاح العملية التواصلية وعلى هذا الأساس تطرقنا إلى البحث عن فعل التلقي في الفايسبوك، في بحثنا الموسوم بـ « **فعل التلقي في شبكات التواصل الاجتماعي (الفايسبوك أنموذجًا)** » .

ولعلّ سبب اختيارنا لهذه المدّونة بالتحديد، يَرجع إلى كونه موضوع العصر نظرًا لارتباطه بشتى مجالات الحياة المختلفة، فالفايسبوك عَرف في الآونة الأخيرة إقبالًا كبيرًا لأنّه أصبح متنفّس للكثير، وذلك لارتباطه بالواقع الاجتماعي والسياسي الراهن في الجزائر، ما دفع بنا إلى طرح عدّة تساؤلات وهي كالتالي:

-هل يمكن تطبيق أسس ومبادئ نظرية التلقي على مدّونة الفايسبوك؟ خصوصًا أنّ مؤسسي هذه النظرية طبقوها على المدّونات الأدبية؟.

-ما مدى فعالية آليات التواصل الاجتماعي والفايسبوك على وجه الخصّوص في إحداث فعل التلقي؟.

-إلى أيّ مدى يستجيب أو يتفاعل المتلقي مع منشورات الفايسبوك؟ وكيف تكون هذه الاستجابة؟.

-وما هي أكثر المواضيع التي يتفاعل معها؟ وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا على نظرية التلقي حسب مبادئ ياوس، كونها الأكثر تناسبًا لدراستنا هذه، وقد عمدنا إلى تقسيم البحث إلى مدخل وفصليين (نظري وتطبيقي) وخاتمة.

وقد تناولنا في المدخل تاريخ شبكات التواصل الاجتماعي، كما حاولنا الإحاطة بمختلف المفاهيم المرتبطة بهذه الشبكات، ويأتي الفصل الأوّل النظري بعنوان أصول نظرية التلقي الذي قسمناه إلى ثلاثة مباحث، حاولنا في المبحث الأول تحديد المنظومة الاصطلاحية لنظرية التلقي حيث عمدنا فيه إلى الحديث عن فعل القراءة والقارئ وفعل التلقي.

ثم المبحث الثاني الذي خصّصناه للبحث عن الإرهاصات المعرفية والفلسفية لنظرية التلقي كغيرها من النظريات، لم تُولد من العدم بل كانت نتيجة لعدّة مناهج وفلسفات سابقة، فمنها استقّت بعض مفاهيمها وأفكارها، أمّا المبحث الثالث والأخير عمدنا فيه إلى أسس ومبادئ هذه النظرية عند رائدي المدرسة الألمانية "هانس روبرت ياوس" و"فولفغانغ أيزر".

أمّا الفصل الثاني الذي يمثل الجانب التطبيقي، فقد جاء بعنوان "الفايسبوك وفعل التلقي"، وهو بدوره قد قُسّم إلى مبحثين، فكان الأوّل تحت عنوان "الفايسبوك والتواصل"، وفيه قمنا بدراسة ميدانية، بالاعتماد على أدّاة من أدوات البحث العلمي، ألا وهو الاستبيان الذي قمنا بتوزيعه على مختلف فئات المجتمع (الأساتذة، الطلبة، وعامة الناس)، قصد البحث عن العلاقة الموجودة بين الفايسبوك وفعل التواصل.

أمّا المبحث الثاني بحثنا فيه عن" سيرورة فعل التلقي في الفايسبوك"، وقد تتبعنا فيه طريقة استجابة المتلقي مع منشورات الفايسبوك من خلال دراسة أفق التوقع، وذلك بالاعتماد على المفاهيم الإجرائية التي صاغها ياوس في دراسته، وكذلك من خلال مختلف خطابات الفايسبوك (أدبية، ثقافية، سياسية، واجتماعية)، وختمنا بحثنا بمجموعة من النتائج وهي بمثابة حوصلة عامة لمسار بحثنا.

كما اعتمدنا في بحثنا هذا على مرجعين هامين في نظرية التلقي ولهما دورًا في قيام دراستنا هذه وهما:

-جمالية التلقي لـ "هانس روبرت ياوس".

-فعل القراءة لـ"فولفغانغ أيزر".

كما تجدر الإشارة إلى أنّه أثناء بحثنا واجهتنا مجموعة من الصعوبات نذكر منها:

-الصعوبة في التحكم في الموضوع بسبب غياب دراسات سابقة تهتم بدراسة فعل التلقي على خطابات الفايسبوك، إلى جانب نقص المراجع المتخصصة لهذا الموضوع كونه جديد خاصة بما يتعلق بالجانب التطبيقي.

- إضافةً إلى ضّيق الوقت خاصةً وأنّ هذا البحث تزامن مع فترة الاضطّرابات السياسية، التي عرفتها الجزائر مؤخرًا والتي لازلنا نعيشها، كما واجهنا صعوبةً في توزيع الاستبيانات واسترجاعها.

ولا يسعنا في الأخير إلّا أن نحمد الله كثيرا على استكمال هذا البحث، كما نشكر جزيل الشكر الأستاذة المشرفة "**بلخامسة كريمة**" التي كانت نِعم السند وشجعتنا على خوض غمار هذا البحث ونتمنى أن يرقى هذا البحث إلى المستوى المطلوب.

المدخل

شهد العالم في السنوات الأخيرة نوعًا آخر من التواصل الاجتماعي، بين البشر في فضاء افتراضي إلكتروني، حيث قرّب المسافات بين الشعوب وألغى الحدود، وزاوج بين الثقافات ما جعل العالم شبه قرية صغيرة، لتصبح المجتمعات أكثر انفتاحًا على بعضها البعض، وسهلت عملية التعارف وتبادل الآراء، والأفكار، والتجارب، على عكس الطريقة التقليدية للتواصل أين يتطلب ذلك عناء التنقل، ممًا يستغرق الكثير من الوقت نظرًا لبعد المسافات التي كانت سببًا لانقطاع العلاقات والتواصل بين الكثير من العائلات والأصدقاء، وحتى المؤسسات والمناطق، نتيجةً للبعد المكاني وضعف الإمكانيات كوسائل النقل والجانب المادي.

لكّن مع ظهور شبكات التواصل الاجتماعي انفتح العالم على نفسه، بحيث يمكن التواصل مع الاشخاص من أي بلد آخر بلمح البصر، ممّا يُشعِر الفرد بقرب المسافات رغم بعدها، وذلك بطرق مختلفة، إمّا عبر إرسال رسائل إلكترونية، أو صوتية وحتى مكالمات الفيديو، وهذا يعود إلى تنوع مواقع التواصل الاجتماعي، (كتويتر، انستغرام، وواتساب، فايسبوك...) وهذا الأخير سيكون نموذجًا لدراسة بحثنا.

تاريخ شبكات التواصل الاجتماعي:

عرفت شبكات التواصل الاجتماعي عبر تاريخها تطورًا مستمرًا، خاصةً بعد ظهور مواقع مختلفة خلال فترة زمنية وجيزة، لتكون بدايتها الاولى في الولايات المتحدة الأمريكية عام (1995) مع موقع (**classmates**)، الذي كان بمثابة همزة وصل بين طلاب المدارس الأمريكية لتكوين صدقات ، وكذا تسهيل عملية البحث لديهم، ليشهد عام (1997) ظهور موقع آخر في نيويورك هو(**sixdegrees .com**)، لمؤسسة أندرو فاينرايش، الذي أتاح لمستخدميه فرصة إنشاء ملفات شخصية خاصة للتواصل، والانفتاح على مختلف ثقافات العالم متجاوزًا كل الحدود الجغرافية والتاريخية للدول، لكن رغم عالمية هذا الموقع تمّ غلقه.

لتظهر مواقع تواصل أخرى في الفترة الممتدة ما بين (1997-1999)، لكّن بصفة خاصة مثل موقع(**asia avenue.com**) خاص بالأمريكيين الأسيويين، وموقع (**blackplanet.com**)

للأمريكيين من أصولٍ إفريقية، لتستمر ظهور مواقع كثيرة من (1999 إلى 2001)، لكنّها لم تحقق نجاحًا أو شهرةً.

وفي بداية عام (2002) ظهر موقع(**Friendster.com**)، الذي ساهم في تكوين صدقات بين مختلف فئات المجتمع، دون تمييز، ليعرف هذا الموقع رواجًا في مختلف أنحاء العالم[1]، فقد استطاع أن يحقق نجاحًا كبيرًا، وفي النصف الثاني من العام نفسه، ظهر في فرنسا موقع (**Skyro: k.com**) الخاص بالتدوين، ليتحول بعد ذلك إلى شبكة التواصل الاجتماعي بسبب ظهور تقنيات الجيل الثاني للويب.

وفي عام (2003) ظهر موقع (**myspace.com**)، **وموقع**(**linkedin.com**) اللّذان حققا شهرةً كبيرة ليصل عدد مستخدميهما الى 250 مليون مع نهاية (2012)[2].

ليشهد عالم التواصل نقلة مؤثرة كبيرة بظهور موقع الفايسبوك (**Facebook**)، الذي استحوذ على أكبر نسبة من المستخدمين، من حيث الاستعمال مقارنةً بالمواقع الأخرى، والذي أسسّه مارك زوكربيرغ (**MARK-ZUCKERBERG**) عام (2004)، وكان معروفًا على المستوى المحلي فقط ليعرف انتشارًا على المستوى العالمي عام (2006)، بحيث وُجِّه في بداية الأمر إلى طلبة "جامعة هارفارد"، ليشمل بعد ذلك مختلف الجامعات الأخرى وكذا طلبة المدارس الثانوية، فقد احتل المرتبة الأولى بين مواقع التواصل الاجتماعي من حيث المستخدمين على المستوى العالمي.

ظهرت بعد ذلك مواقع التواصل خاصةً المدونات الصغيرة، وذلك بظهور موقع تويتر(**Twitter**) عام (2006)، أسسّه ،(جاكدورس، وايفان، وليامز، وبيزستون) في مدينة سان فرانسيسكو[3].

---

[1]-ينظر: آرائي: نشأة وتطور شبكات التواصل الاجتماعي، 22 نوفمبر 2013(Fatenahh.blogspot.com).

[2]-المرجع نفسه.

[3]- ينظر: قصة الأنترنيت، تاريخ شبكة التواصل الاجتماعي، دبي – وليد طه (مدرسة الحياة) منذ 27 فبراير 2016 (www.alhayat.com/article/733754)

يعتبر موقع (**Twitter**) من بين أكبر الشبكات الاجتماعية استعمالاً حيث وصل عدد مستخدميه إلى أكثر من 500 مليون مستخدم.

إضافةً إلى هذه المواقع ظهرت مواقع أخرى، أكثر تخصصًا حيث ارتبطت بفئات ومِهن معينة دون غيرها مثل(**Finanial.com**) موقع خاص للمستثمرين، وموقع (**Dailystrurht.com**)خاص برجال الطب وغيرها من المواقع الأخرى[1].

نستنتج من خلال تتبعنا لتاريخ شبكات التواصل الاجتماعي، أنّها عبارة عن مجموعةٍ من المواقع منها، الخاصة المعروفة على المستوى المحلي ومنها العامة المعروفة على المستوى العالمي، بمعنى أنّ هذه الشبكات تنوعت بين المستوى الداخلي والمستوى الدولي، كما تنوعت اهتماماتها وغاياتها.

مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي:

تعد شبكات التواصل الاجتماعي شبكةً ضخمة جعلت العالم فضاءً صغيرًا يربط الناس بعضهم ببعض فهي« شبكة مواقع فعّالة جدّا في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، كما تُمكّن الأصدقاء القدامى من الاتصال ببعضهم البعض بعد طوال سنوات وتمكنهم أيضا من التواصل المرئي والصوتي، وتبادل الصور وغيرها من الإمكانات التي توطد العلاقات الاجتماعية بينهم»[2]، بمعنى أنّها تعمل على تسهيل العملية التواصلية بين المجتمعات فتتيح فرص التعارف وتعزيز العلاقات والصداقات بين الشعوب.

فالشبكات الاجتماعية مصطلح « يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت العالم(**world.wideweb**) وهي تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة الكترونية و مجتمع افتراضي

[1]– ينظر: قصة الأنترنيت، تاريخ شبكة التواصل الاجتماعي، دبي – وليد طه (مدرسة الحياة) منذ 27 فبراير 2016 (www.alhayat.com/article/733754).

[2]– هبة محمد خليفة، ما هي مواقع الشبكات الاجتماعية والويب، قاعة د.شوقي سالم، المكتبة المركزية – جامعة حلون، (www.alyaseer.net/vb/showthread.php17775).

يجمعهم الاهتمام أو الانتماء لبلد أو مدرسة أو فئة معينة، في نظام عالمي لنقل المعلومات»[1] وعليه فالشبكات الاجتماعية منظومة من المواقع توفر مختلف الخدمات للأفراد في فضاء تواصلي افتراضي يسمح بالتنقل في ثنايا العالم بطريقة آلية إلكترونية.

كما جاء تعريف شبكات التواصل الاجتماعي على أنّها« مواقع إلكترونية تسمح للأفراد بالتعريف بأنفسهم والمشاركة في شبكات اجتماعية، يقومون من خلالها بإنشاء علاقات اجتماعية»[2]، والمشاركة في الأنشطة المتعددة المتاحة فيها منها: التعليمية والترفيهية وغيرها فالشبكات الاجتماعية تسمح للشخص بإنشاء حساب شخصي وذلك عن طريق التسجيل في الموقع بتقديم البيانات الشخصية، ليصبح عضوًا في الشبكة التواصلية، ممّا يمكّنه من التواصل مع الأعضاء الآخرين لغرضٍ معين.

يتبّين من التعريفات السابقة، أنّ طريقة التواصل في شبكات التواصل الاجتماعي يمكن أن تتّم عبر ثلاثة أنواع: التواصل الكتابي، التواصل الصوتي، والتواصل المرئي، الشيء الذي جعل الإقبال عليها يشهد نسبة كبيرة في أنحاء العالم من مختلف الفئات العمرية والجنسية، بحيث أصبح من السهل التواصل بين العائلات والأصدقاء ومشاركتهم كلّ لحظة من حياتهم صوتاً وصورةً لتقوية وتعزيز العلاقات السابقة، وخلق علاقات جديدة، بالإضافة إلى طرح موضوعات عن مختلف القضايا ومناقشتها، فلهذه الشبكات دورٌ كبير في صناعة الرأي العام.

1. مفهوم التواصل:

يعتبر التواصل الوسيلة الفعالة في خلق وبناء مختلف العلاقات من تفاعل وتبادل للآراء ممّا خلق سمة التأثير والتأثر بين الأفراد في مختلف المجالات (الثقافية، التربوية

[1]– سلطان مسفر مبارك الصاعدي، الشبكات الاجتماعية خطر أم فرصة، بحث مقدم لشبكة الألوكة، المسابقة الثانية، فرع (الدراسات والأبحاث) المملكة العربية السعودية المدينة المنورة، 1432هـ، ص9.

[2]– أسامة غازي المدني، دور شبكات التواصل الإجتماعي في تشكيل الرأي العام لجامعة أم القرى أنموذجا، جامعة السلطان قابوس، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، 2015، ص399.

التعليمية حتى السياسية والاجتماعية)، وباختلاف هذه المجالات يختلف معنى التواصل كما تتعدّد استخدامات هذا المصطلح، وعلى هذا سنحاول تحديد مفهوم التواصل اللّغوي والاصطلاحي.

لغة:

تدلّ كلمة التواصل في اللغة على« من واصل ويقال وصلت الشيء وصلاً وصلةً والوصل خلاف الفصل، وتفيد كلمة (تواصل) تبادل الكلام أي عدم المقاطعة لأنّ التواصل ضدّ التصارم»[1] يشير هذا التعريف أنّ التواصل ضدّ الانفصال ومعناه الاستمرار وتبادل الكلام فهو عكس التصارم والمقاطعة، كما جاء في لسان العرب بمعنى « وصل وصلاً ووصولاً واتصالاً: وصلت الشيء وصلاً وصلةً والوصل ضدّ الهجران »[2] .

فالتواصل إذن هو التراسل والاتصال والإبلاغ والإخبار وكذا تبادل الكلام وعدم انقطاعه كما وردت كلمة التواصل في معجم علوم التربية في أصلها الفرنسي (**communication**) وتشير إلى « اقامة علاقة ما، شخص مع شخص، شخص مع شيء مادي أو معنوي، أو مؤسسة مع مؤسسة، أو جماعة مع جماعة، أو علم مع علم»[3] بمعنى أنّ التواصل هو تلك العلاقة التبادلية القائمة بين طرفين فأكثر إما شخصين أو شيئين أو جماعتين أو مؤسستين.

اصطلاحا:

يدّل التواصل في المنظور الاصطلاحي، على عملية نقل المعلومات المختلفة وتبادل الآراء والمعارف والتجارب بين الأفراد والمجتمعات، فالتواصل هو «التبادل اللفظي بين متكلم يُصدر

---

[1]– هادي نهر، الكفاية التواصلية والاتصالية، دراسات في اللغة والإعلام، دار الفكر عمان، الأردن،(ط1)، 2003، ص84.

[2]–ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، وآخرون، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، (دط)، 1119، ص4850 .

[3]– العربي فرحاتي، أنماط التفاعل وعلاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي وطرق قياسها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 2010، ص103.

عبارة موجهة إلى متكلم آخر، ومخاطَب ينتظر منه المتكلم الاستماع أو جوابًا ضمنيًا صريحا وذلك بحسب نوع العبارة»[1].

ويُعرِف شارل كولي (**CharlesCooly**) التواصل على أنّه «الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور، إنّه يتضمن كل رموز النص، مع وسائل تبليغها عبر المجال وتعزيزها في الزمان، ويتضمن أيضًا تعابير الوجه وهيئات الجسم والحركات ونبرة الصوت والكلمات والكتابات والمطبوعات والقطارات والتلغراف والتلفون، وكل ما يشمله أخِر ما تّم في الاكتشافات في المكان والزمان»[2]، يشير هذا التعريف إلى أنّ التواصل هو جوهر العلاقات الإنسانية كما يساهم في تطوّرها، فالتواصل لا يقتصر على اللّغة فقط ، إنّما هناك عدّة وسائل للتعبير عن فكرة معينة أو أحاسيس وآراء شخصية، كتعابير وإيماءات الوجه أو الحركات وهيئات الجسم، وكذا نبرات الصوت، وغيرها من الوسائل حديثة الاكتشاف مثل التلغراف و التلفون.

أمّا في معجم اللسانيات الذي أشرف عليه، (جون ديبوا)، فقد عُرِّف التواصل على أنّه «تبادل كلامي بين المتكلم الذي ينتج ملفوظًا، أو قولاً موجهًا نحو متكلم آخر يرغب في السماع أو إجابة واضحة أو ضمنية وذلك تبعا لنموذج الملفوظ الذي أصدره المتكلم»[3]، فالتواصل نشاط إنتاج كلامي، من متكلم موجه نحو متلقيِ بنية جلب انتباهه لتَحقّق التفاعل بينهما.

« فالتواصل الإنساني ليس عملية أحادية مفردة، ولكنّه مرّكب من العمليات المعقدة والمتواترة التي تتفاعل في مجال موقف منشط، يتضمّن مصدرًا أو شخصًا مرسلاً بنقل إشارة أو رسالة، خلال قناة أو وسيط إلى المكان المقصود أو المستقبل»[4].

وعليه فالعملية التواصلية ليست فردية، إنّما مركبة يتطلب نجاحها طرفين فأكثر، ولكلّ طرف منهما وظيفة معينة من إرسال أو استقبال لرسالة معينة.

---

[1]– هادي نهر، الكفاية التواصلية والاتصالية، ص84.

[2]–جميل حمداوي، التواصل اللساني والسيميائي والتربوي، شبكة الألوكة، المغرب، (ط1)، 2015، ص6.

[3]–سامية بن يامنة، الاتصال اللساني وآلياته التداولية، في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري، دار الكتب العلمية، لبنان، (ط1)، 2012، ص17.

[4]–بشير عبد الرحيم الكلوب، التكنولوجية في عملية التعلم والتعليم، دار الشرق، عمان، الأردن، (ط1)، 1988، ص52.

انطلاقًا من هذه التعاريف نستنتج أنّ للعملية التواصلية ثلاث عناصر أساسية تلعب دورًا بارزًا في إنجاح هذه العملية.

2- عناصر التواصل:

حسب نموذج "برلو"[1].

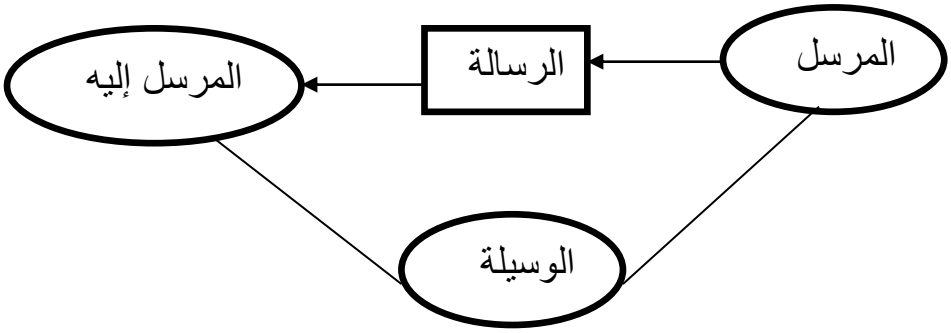

المرسل:

نقصد به الكاتب، أو المتكلم ،أو المتحدث أو المؤلف أو القائم بالاتصال أو المنتج، فهو « الطرف الأول في عملية الاتصال، لأنّه مبتدع الرسالة ومالكها والقائم ببثها إلى المستقبل، فضلاً عن أنّه المسؤول عن صوغ الرسالة، وانتقاء قناة الاتصال الملائمة لغرضه منها، وتوظيف التقنيات القادرة على الإسهام معه في حفز المستقبل إلى التفاعل مع هذه الرسالة»[2].

فالمرسل يمثل نقطة البداية للعملية التواصلية، فهو يقوم بصياغة أفكاره ومشاعره وتجاربه وترجمتها بطريقة تعبر عن المعنى الذي يقصده، قصد إثارة تفاعل المرسل إليه.

---

[1]- صندوق الأمم المتحدة للسكان، توظيف أجهزة الاتصال التعليمية في التنمية الريفية المتكاملة والتربية السكانية، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، (ط1)، 1992، ص9.

[2]- محمد جهاد جميل، سمير روحي الفيصل، مهارات الاتصال في اللغة العربية، دار الكتاب الجامعي العين، (ط1)، الإمارات العربية المتحدة، 2004، ص15.

كما يقصد بالمرسل« المتكلم الذي يبعث مجموعة من المعلومات تحمل معنىً محدّدا أو أكثر بقصد إثارة سلوك محدّد لدى طرف خارجي»[1]، ومنه فالمرسل يمثل مصدرًا لنقل المعلومات ذات معنى واحد أو أكثر، بغرض إثارة المرسل إليه .

- المرسل إليه أو المستقبل:

هو المستقبل، ويمثل الطرف الثاني من العملية التواصلية، فهو يعمل على تفكيك رموز الرسالة، وتحليل شفراتها وفقًا للنموذج الذي أصدره المرسل سواءً كانت كلمة أو جملة أو نصًّا وعليه فالمستقبل هو« الذي يتلقى رسالة المرسل ويفك رموزها ويعي دلالتها ويتفاعل معها ويبدي رأيه فيها ويعدّل سلوكه استنادًا إلى الخبرات التي اكتسبها من الرسائل التي تلقاها منه»[2].

كما يعرفه هامل شيخ بأنّه « الطرف الثاني والأساسي في المسار التواصلي، يلتقط الرسالة التي يبعثها المرسل وهو المؤهل لفهمها وتأويلها»[3]، بمعنى أنّه العنصر الذي يتفاعل مع الرسالة بحيث يساهم في اكتمال العملية التواصلية، وفي إتمام معنى الرسالة من خلال تأويلاته التي تؤهله للفهم.

- الرسالة (الوسيلة):

هي ذلك الخطاب أو المضمون أو المحتوى أو النّص، الذي يحمل معاني من خلالها يترجم المرسل أفكاره ومشاعره برموز لغوية وغير لغوية، أو معًا، موجهاً إيّاها إلى المرسل إليه لإثارته ليقوم بدوره بتفكيك رموزها وتحليلها، فالرسالة « مجموعة من المعارف والمعلومات وهي

---

[1]– مصطفى حجازي، الاتصال الفعّال في العلاقات الإنسانية والإدارة، المؤسسة الجامعية للدراسات (ط3)، لبنان 2000، ص27.

[2]–محمد جهاد جميل، سمير روحي الفيصل، مهارات الاتصال في اللغة العربية، ص22.

[3]– هامل الشيخ، التواصل اللغوي في الخطاب الإعلامي من البنية إلى الأفق التداولي، عالم الكتب، الأردن، ط1، 2016، ص55.

بذلك الخبر الذي يشكل حلقة وصل بين العنصرين الأساسيين (المرسل والمرسل إليه) في العملية التواصلية»[1].

فهي تمثل الجسر، الذي يتّم عبره نقل المعلومات والمعارف من المرسل إلى المرسل إليه فالرسالة تمثل كل« ما يريد المتكلم إبلاغه إلى الآخرين، وتقتضي حسن التأليف والتركيب»[2].

وبصيغة أخرى الرسالة هي « محتوى معرفي يشمل عناصر المعلومة باختلاف أشكالها سواءً كانت مادة مطبوعة أو مسموعة أو مرئية حيث تشكل هذه الرسالة المحور الأساسي لعملية الاتصال المتكاملة»[3]، بمعنى أنّ الرسالة تَرِد على أشكال معرفية متنوعة، إمّا مكتوبة، أو صوتية كمقاطع الفيديو، أو مرئية كالصور، حيث تشكل هذه الرسالة جوهر العملية التواصلية ونجاحها.

مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

تمثل فضاءً عموميًا ونظامًا تواصليًا جديدًا يتيح للأفراد فرصة بناء علاقات اجتماعية للانخراط ضمن جماعات متنوعة الغايات والاهتمامات.

فالمواقع الاجتماعية هي « الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الانترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى عالم أجمع»[4]، لأنّها تشكل منفذًا للأفراد في التعبير عن آرائهم ومواقفهم في نواحي العالم المختلفة، ونقل المعلومات والأفكار لتشكيل الوعي في قضايا متنوعة .

---

[1]– المرجع السابق، ص55.

[2]– سامية بن يامنة، الاتصال اللساني وآلياته التداولية، في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري، ص34.

[3]– بشير عبد الرحيم، الكلوب، التكنولوجية في عملية التعلم والتعليم، ص57.

[4]– بشير جميل الراوي، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير، جامعة بغداد كلية الإعلام، الباحث الإعلامي، ع18، 2012، ص96.

فالمواقع التواصلية تمثل « المحتوى الإعلامي الذي يتميز بالطابع الشخصي، والمتناقل بين طرفين، أحدهما مرسل والآخر مستقبل عبر وسيلة شبكة اجتماعية، مع حرية الرسالة للمرسل وحرية التجاوب معها للمستقبل»[1]، لأنّه يشترط من مستخدميه إنشاء ملف شخصي يتيح للمرسل الحرية المطلقة، في صياغة رسالته وكلّ ما يريد إبلاغه للطرف الآخر لتعبير عن مشاعره وتجاربه.

وللمرسل إليه حرية الاستجابة والتعليق حول تلك الرسالة أو المنشور بموضوعية فالمواقع الاجتماعية، فسحة من الحرية التي يسمع بها الفرد صوته، بمختلف جنسه ومستواه.

كما نجد تعريف آخر لمواقع التواصل الاجتماعي على أنّها« منظّمة من الشبكات الإلكترونية، التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء حساب خاص به، ومن ثَمّ ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين، لديهم نفس الاهتمامات والهوايات أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية»[2].

فالغاية من إنشاء هذه المواقع هي الربط بين المجتمعات بغضّ النظر عن الحدود الجغرافية، وتوليد علاقات وصدقات جديدة ومختلفة لتبادل الخبرات والأفكار، إضافةً إلى إحياء العلاقات القديمة بين الأصدقاء من الجامعة والثانوية أو زملاء العمل.

سميت بالمواقع الاجتماعية لأنّها أتت من مفهوم « بناء المجتمع»[3]، ولأنّها أتاحت فرصة الحوار بين الأفراد والمجتمعات لإزالة الفوارق الحضارية بينها وتقبّل ثقافة الآخر، كما تمثل هذه المواقع منبع الحرية لدى الشباب، للتعبير عن الآراء دون خوفٍ أو قلق، كونها تُنمّي المعارف والمهارات الإبداعية لهم، ممّا يساهم في رقي المجتمعات وتطورها.

---

[1]– المرجع السابق، ص96.

[2]– وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفايسبوك على المجتمع، فهرسة المكتبة الوطنية أثناء النشر، السودان، الخرطوم، (ط1)، 2011، ص7.

[3]–المرجع نفسه، صفحة نفسها.

تعريف بالفايسبوك:

يعتبر الفايسبوك إحدى المواقع المهمّة في العالم، لذا تعّددت تعريفاته واختلفت، فهناك من قام بتعريف هذا الموقع انطلاقًا من مؤسّسه **(مارك زوكربيرغ)**، وهناك من اتجه لترجمة اللّفظ ترجمة حرفية، وعلى ذلك فموقع فايسبوك يعني «بالإنجليزية **(Facebook)**، واختصاره **(Fb)** أو **(fb)** وهو موقع إلكتروني تّم إطلاقه رسميًّا في 4 فيفري 2004م، وهو يستخدَم للتواصل الاجتماعي، ويُعتبر الشبكة الاجتماعية الأكثر شعبيةً وشهرةً على شبكة الانترنت، حيث وصل عدد المستخدمين النشطين فيه بحلول عام 2012 إلى ما يقارب مليار مستخدم، إلّا أنّه ارتفع في عام 2018م إلى حوالي 2,27 مليار مستخدم شهريا»[1].

وللفايسبوك ميزة التعرّف على أصدقاء جدّد أو إيجاد أصدقاء قدامى، فيكفي فقط تسجيل اسم الشخص لتجده، كذلك يتيح للشخص مشاركة صوره وفيديوهاته، وكافة الأنشطة والمواضيع الأخرى التي يهواها، وعليه فموقع فايسبوك «هو موقع يساعد على تكوين علاقات بين المستخدمين ويمكِّنهم من تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية، ومقاطع الفيديو والتعليقات، كل هذا يتم في عالم افتراضي يقطع حاجز الزمان والمكان»[2].

استطاع موقع فيسبوك أن يحقق شهرةً عالمية ونجاحًا باهرًا من حيث عدد المستخدمين وكذلك دوره في نشر الوعي، حيث « يُعدّ موقع الفيسبوك واحداً من أشهر المواقع على الشبكة العالمية، ورائد التواصل الاجتماعي»[3] .

وتسمية فايسبوك تعني وجه الكتاب بالإنجليزية، « فمصطلح فايسبوك كما هو معروف في أوروبا يشير إلى دفتر ورقيٍ يحمل صورًا ومعلومات لأفراد في جامعة معينة أو مجموعة، ومن هنا

---

[1]– محمد مروان، تعريف الفايسبوك، موضوع، أخر تحديث 25 يناير 2019(http:/mawdoo3.com).

[2]– سلطان مسفر بن مبارك، الشبكات الاجتماعية خطر أم فرصة، مادة مرشحة للفوز بمسابقة كاتب الألوكة الثانية، تاريخ الإضافة 2012/04/23 (Https:/www.alukah.net).

[3]–صحيفة بوابة الشرق، عدد السبت 22 أكتوبر 2011 (http./plot form.aLmanhal.com).

جاءت تسمية الموقع، وتعتبر هذه الطريقة شائعة لتعريف الأشخاص خصوصًا في الجامعات الأجنبية ببعضهم حتى يتصفح المنتسبون في الجامعة هذه الدفاتر لمعرفة المزيد عن الطلبة الموجودين في نفس الكلية»[1].

وما نلاحظه في كلّ هذه التعريفات، أنّها كلّها تعترف بفضل الفايسبوك في التواصل بين الأفراد في العالم وجعله حيزًا صغيرًا، فيكفي أن تفتح صفحتك الخاصة للتواصل مع من تريد، كما أتاح المجال للسياسيّين التّرويج لأفكارهم، حتى أضحى اليوم يلعب دور الحزب السياسي، والمُحلّل الاجتماعي، بعد أن كان دوره مقتصرًا على الجامعة، وكان هدفه تعليميًا بحتًا يتبادل فيه الطلبة أفكارهم وآرائهم العلمية، إلّا أنّه خرج من مجاله الضيّق ليشمل كافة المجالات الأخرى، ابتداءً من التواصل خارج الجامعة ثم إلى العالم بأكمله، ومن ثم ليتحول اهتمام هذا الموقع الى شتى المواضيع الاجتماعية والسياسية، وما نلاحظه أنّ الفايسبوك مرّ بأطوار مهمة منذ نشوئه إلى يومنا هذا، ونَلّخص هذه الأطوار بثلاثة مراحل حساسَة.

المرحلة الأولى: أين شهد الفايسبوك تفاعلاً اجتماعيًا كبيرًا، حيث هيمنت عليه القضايا السياسية، لكنّها لم تشهد تفاعلاً قط، وهذا نظرًا للخوف الكبير من الحديث عن الحكومات والسلطة.

أمّا في المرحلة الثانية : نجد أنّ وظيفة الفايسبوك قد تغيرت لتشهد مشهدًا ثوريًا حيث تحول هذا الأخير من مشهد اجتماعي إلى حزب سياسي، وأصبح للناس الحرية التامة في التعبير عن رأيهم وميولهم السياسي، ومواقفهم من الأحداث السّياسية، **وفي الطّور الثالث أو المرحلة الثالثة:** أصبح الفايسبوك يلعب الدور الأساسي في توجيه الرأي العام، فيشوّه صورة البعض ويَلمّع صورة الآخر، فتارةً يُشن حربًا إعلامية على البعض، وتارةً أخرى يساعد على شهرة الأفرادّ والتسويق

[1]_ وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفيسبوك على المجتمع، ص261.

والترويج لأفكارهم، وغالبًا ما يساهم في نشر الوعي والأفكار التنويرية ، إلاّ أنّه كذلك يساعد بعض الأطراف في الترويج لأفكارٍ خطيرة قد تتسبب في أحيان أخرى بتضليل الرأي العام[1].

ومنه نستنتج أنّ الفايسبوك سلاح ذو حدين له سلبيات وإيجابيات.

- تاريخ الفايسبوك:

عرفت الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) إقبالاً كبيرًا خاصةً في الخامس عشر من السنوات الأخيرة، أي بعد ظهور مواقع التواصل الاجتماعي والتي تصدّر فيها الفايسبوك، المرتبة الأولى منذ ظهوره إلى يومنا هذا من حيث الاستعمال في كافة أرجاء العالم، وقد «أصبح مارك زوكربيرغ(**MARK-ZUCKERBERG**) مؤسس موقع الفيسبوك، واحدًا من أشهر الرجال في العالم وأغناهم، حيث قام بإنشاء موقع الفيسبوك ونشره على شبكة الإنترنت ليلقى استحساناً من جميع مستخدمي شبكة الإنترنت حول العالم، ويصل خلال فترة قصيرة إلى كثير من الناس»[2].

ولم يكن هو نفسه يظن أنّ موقعه سيحقق هذه الشهرة، وهذا الإقبال والانتشار لأنّه لا يزال طالبا جامعيا ،عندما قام بإطلاق هذا الموقع ،وقد أسّسه عام 2004 خلال مزاولته لدراسته في جامعة "هارفارد الأمريكية"، وذلك بمساعدة كل من زميله هيوز (**Hughes**)، وموسكو فيتز (**MoskoVitz**)، وكان في البداية حق المشاركة في هذا الموقع مقتصرًا على طلاب هذه الجامعة، ثم توّسع ليشمل باقي الجامعات والكليّات الأخرى في "بوسطن"، ليتطور بعد ذلك لينفتح هذا الموقع على الطلّاب في المدارس الذين لا تقل أعمارهم عن 14 عاما، ثم انتشر بشكل واسع في جميع أنحاء العالم ليتاح لجميع الأجناس والفئات العمرية دون الأطفال اللّذين تقل أعمارهم عن 14 سنة[3].

---

[1]- ينظر: معزين مسعود، شبكات التواصل الاجتماعي في بيئة إعلامية متغيرة، دروس من العالم العربي تونس، 2015، ص56.

[2]-حسّان أحمد قمحية، الفيسبوك تحت المجهر، دار النخبة، شارع:33، الحي الأول، مدينة الشيخ زايد، الجيزة، مصر، 1438هـ- 2017م، (ط1)، ص57.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص57- 58.

وقد عرَف موقع الفايسبوك تطورًا هائلا « فسرعان ما لقى الموقع رواجًا بين طلبة جامعة هارفارد، واكتسب شعبية واسعة بينهم، الأمر الذي شجع مارك زوكربيرغ على توسيع قاعدة من يحق لهم الدخول إلى الموقع ليشمل طلبة جامعات أخرى أو طلبة مدارس ثانوية يسعون إلى التعرف على الحياة الجامعية»[1].

نلاحظ في البداية أنّ هدف مارك، من تأسيس موقع الفايسبوك كان هدفا تعليميا ، فقد فكّر بإيجاد طريقة فعّالة يتواصل فيها طلبة وأساتذة جامعته، ليُسهّل عليهم تبادل الأفكار والمعارف والمحاضرات، وقد استمر هذا الموقع في دائرته المنغلقة والمنحصرة، على طلبة الجامعات والمدارس الثانوية لمدّة سنتين، لكنّه بعد ذلك قرّر أن يخطو خطوة جديدة وهي أن يفتح أبواب موقعه لكلّ الراغبين على استخدامه عبر العالم، وكانت النتيجة قفزة كبيرة وعددًا هائلا من المستخدمين فقد وصل إلى 12 مليون مستخدم في البداية ثم إلى أكثر من 40 مليون مستخدم في السنوات الأخيرة[2].

وتعود أسباب نجاح هذا الموقع « لما توفره الشبكة من تقنيات وخدمات تلبي من خلالها تطلعات مختلف فئات المجتمع العالمي، وتحقق أهداف معظم مستخدميها»[3].

فمعظم مستخدمي فايسبوك يجدون فيها ضالتهم، إمّا في التواصل مع أصدقائهم وآهاليهم أو الاستمتاع بالبرامج التي يقدّمها هذا التطبيق، أو المشاركة في المواضيع التي ينشرها الأشخاص أو التعليق عليها.

ممّا زاد أيضا في الإقبال العالمي على موقع الفايسبوك، هي تلك الحرية التي يجدها الأشخاص في التعبير عن أراءهم عن كافة المواضيع الاجتماعية والأزمات السياسية والسلطة والحكومات المستبدة، حيث نلاحظ أنّ هذه المواضيع هي الأكثر تداولاً على موقع فايسبوك

---

[1]– سمير عثمان، فايسبوك، طريق الباحثين عن العلاقات القديمة منتديات ستار تايمز (www.startimes.com/F.aspx?t

[2]– ينظر: المرجع نفسه.

[3]– جابر خلف الله، نشأة وتطور الفايسبوك، موقع بحثي تربوي تعليمي، نشرت في 09 نوفمبر 2013، (kenanaonline.com>ozhor-goper).

« ولعلّ الموقع الاجتماعي الشهير "فايسبوك" يأتي في مقدمة مواقع الشبكات الاجتماعية التي أصبح لها تأثيراً واضحا على الرأي العام العالمي، وبات بمثابة " العدو" اللّدود لبعض الحكومات بل أصبح يماثل في قوته أيّ مجرم دولي خطير يطارده القانون، ورغم الاتهامات التي تطارد هذه المواقع من انتهاك للخصوصية والتجسس على البيانات الشخصية للمستخدمين، إلى أنّ قوتها تزداد يومًا بعد يوم، ويزداد تعلّق المستخدمين بها، والدليل على ذلك ارتفاع عدد مستخدمي موقع " فيس بوك" الذي وصل إلى 250 مليون مستخدم حول العالم»[1].

وعلى هذا نلاحظ أنّ لهذا الموقع تأثيرا كبيراً على مستخدميه، ليس فقط من باب أنّه يتناقل الأخبار الجديدة، لكنّه بشكل أو بآخر يساهم في زيادة ثقافة الأشخاص حول مجالات عديدة خصوصًا القضايا الوطنية المتعلقة بالإنسان ومصيره.

[1]–المواقع الاجتماعية، العصا السحرية لتحيرك الرأي العام العالمي،، تاريخ الإنزال 2009/07/24 (Http://www–tunisia– sat.com).

الفصل الأول

أصول نظرية التلقي

الفصل الأوّل: أصول نظرية التلقي

- **المبحث الأوّل: المنظومة الاصطلاحية لنظرية التلقي.**
- **المبحث الثاني: الارهاصات المعرفية والفلسفية لنظرية التلقي.**
- **المبحث الثالث: أسس ومبادئ نظرية التلقي.**

يتميز تاريخ النقد الحديث خلال مساره بظهور مناهج نقدية مختلفة الاتجاهات والاهتمامات من حيث التركيز على أحد أقطاب العمل الأدبي (المؤلف، النص، المتلقي) دون سواه، بعد أن كان الاهتمام مقتصرًا بالمبدع (المؤلف) مع المناهج السياقية التي جعلت منه عنصراً فعّالاً للتفاعل مع العوامل الخارجية، واتخاذها بمثابة المرجع الأساسي للغوص في أعماق العمل الأدبي، لتأتي بعدها المناهج النسقية أو النصّانية التي جعلت من النّص جوهر العملية الإبداعية، فهي تعمل على مقاربة النصّوص من الداخل لاعتبارها بنية لغوية جمالية مكتملة لا تعترف بعوامل أخرى خارجة عنه.

ونظرًا، لإهمال هذان الاتجاهان للقطب الثالث (المتلقي) من العملية الإبداعية، جاءت نظريات حديثة عملت على كسر النظام التقليدي لقراءة النّص، ولعّل أبرز هذه النظريات المعاصرة التي عرفها النقد الحديث هي نظرية " التلقي" « التي فتحت المجال أمام الذات المتلقية للدخول في فضاء التحليل وإعادة الاعتبار إلى (القارئ) أحد أبرز عناصر الإرسال أو التخاطب الأدبي »[1].

ومع نهاية السّتينات من القرن العشرين، ولدت نظرية التلقي في أحضان مدرسة "**كونستانس**" الألمانية على يد رائديها "**هانز روبرت ياوس**"*من خلال كتابه " **جماليات التلقي**" و"**فولفغانغ أيزر**"**في كتابه " **فعل القراءة**"، وقد حاولت هذه النظرية ابراز الدور الأساسي للمتلقي في بناء معنى النّص، وجعلت منه بؤرة اهتمامها بعد التهميش الذي كان يعانيه، لتثبت أنّ لا قيمة للعمل الإبداعي والأدبي إلاّ عندما تبدأ عملية القراءة والتلقي.

---

[1]–بشرى موسى صالح، نظرية التلقي (أصول ...وتطبيقات)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، (ط1)، 2001، ص33.

*هانز روبرت ياوس، ناقد ومؤرخ أدبي ألماني ولد عام 1921 وتوفي عام 1997، من أبرز أعلام مدرسة كونستانس الألمانية فقد كان أستاذا في جامعة كونستانس في مادة فقه اللغات الرومانسية والنقد الأدبي، كما له الفضل الكبير في تأسيس نظرية التلقي الحديثة من أشهر كتبه (جماليات التلقي).

**فولفانج آيزر، أستاذ اللغة الانجليزية والفلسفة واللغة الألمانية ولد سنة 1926 بألمانيا، اشتغل في عدّة جامعات منها (كونستناس، كاليفورنيا...) من أهم مؤلفاته (فعل القراءة، القارئ الضمني...).

ومن هنا يمكن التساؤل عن مفهوم ومعنى نظرية التلقي؟ والمرجعيات والأصول المعرفية التي تستند إليها؟ وأهم المبادئ والأسس التي ترتكز عليها هذه النظرية؟

المبحث الأوّل: المنظومة الاصطلاحية للتلقي:

القراءة:

تعتبر القراءة نتاج ثاني للنّص، فكّل قراءة هي إعادة تأويل له، في ضوء معطيات مختلفة تاريخية أو آنية، نتيجة التفاعل المتبادل بين القارئ والنّص أو بين النّص والقارئ، بفعل تأثير وتأثر، فالقراءة حسب **أيزر** « تفاعلاً ديناميًا بين النّص والقارئ، حيث النّص يتجاوز نفسه ممتدًا في القارئ، والقارئ يخرج عن ذاته يمتد في النّص»[1]، للغوص في أعماقه وفكّ رموزه واختراق معناه إلى آفاق جديدة ليخلق نصًا آخر من إنتاجه، كما يعتبر **ياوس** « القراءة أنّها فعل تحاور وجدل بين النص ومتلقيه، أو بين النّص وعملية التلقي التي يحركها وتحركه»[2].

وعليه فالقراءة هي عملية عقلية انفعالية بين القارئ والنّص، لتخلق علاقة حوارٍ وتداخل بينهما، فالقراءة لم تعد ذلك الفعل المتداول في السابق ومجرّد عملية بسيطة سطحية يكتفي فيها القارئ بقراءة عابرة بين سطور النّص، ولا هي بالقراءة التقبُلية للأفاق القصدية، التي رسمها المؤلف للمعنى المختبئ بين كلمات النّص، الذي ينبغي على القارئ العثور عليه داخل النّص فقط.

لتصبح القراءة مع النظريات الحديثة «أشبه ما تكون بقراءة الفلاسفة للوجود، إنّها فعل خلاق يقرب الرّمز من الرّمز، ويضم العلامة إلى العلامة، ويسير في دروب ملتوية جدًا من الدلاّلات نصادفها حينًا ونتوّهمها حينًا فتختلقها اختلاقًا»[3]، وعليه فالنظريات الحديثة تسلّم بتلك القراءة العميقة، بحيث تشمل تفسير الرموز التي يتلقاها القارئ عن طريق فهم المعاني وربطها

---

[1]– نادر كاظم، المقامات والتلقي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (ط1)، 2003، ص26.

[2]–محمد خرماش، فعل القراءة وإشكالية التلقي، مجلة علامات، ع10، كلية الآداب، فاس، طهر المهراز، 1998، ص4_5.

[3]–حسين الواد، في مناهج الدراسات الأدبية، منشورات الجامعة، (ط2)، 1985 ص72.

بالخبرة السابقة (القارئ) لتفتح أمامه مجال الإبداع لأنّ القراءة «فن يخضع لموهبة الفرد ولتجربته ولثقافته»[1]، الخاصة ليتجاوز المكتوب، فوجود النّص مقترن بما يحدّده جمهور القرّاء.

وتُعتبر القراءة «بنية الفعل التي ترفع انغلاق النّص وتملأ فراغه، وتصوغه في شكل كلام ثم تعيده إلى قلب التواصل الحي»[2] .

بمعنى أنّ فعل القراءة يزيل ذلك الانسداد الذي يعجز عن اكتشاف الدلاّلات الحقيقية لتجعل النّص منفتحًا، لسد الفجوات وإعادة كتابة نّصٍ جديد من انتاج القارئ من خلال عمليتي التفسير والتأويل، فالقراءة عند "**أيزر**" تعني التأويل وهو القائل أنّ « هناك شيء واحد واضح هو أنّ القراءة هي شرط مسبق ضروري لجميع عمليات التأويل الأدبي، كما لاحظ ذلك من قبل(**والتر سلاتوف_W. Slatoff**) في كتابه بصدد القراءة 1ص11»[3] .

وبما أنّ النّص متعدّد المعاني فهو بالضرورة متعدّد القراءات، فكلّ قراءة هي تأويل وكل تأويلٍ هي قراءة تتيح للقارئ قول ما لم يقله النّص وتقديم بنية تأويلية جديدة، فالنّص مع كل قراءة يولد من جديد، لأنّ كل قراءة تصرّح عن معنًى آخر، فالنّص يحمل معاني لا متناهية طالما هو قابل للقراءة.

أمّا في منظور(**روبيرت إسكاربيت**)، من خلال عملية القراءة « حياة الأعمال الأدبية تبدأ من اللّحظة التي تنشر فيها، إذ هي في ذلك الحين تقطع صلّتها بكاتبها لتبدأ رحلتها مع القراءة»[4] فبمجرّد افراغ المؤلف من عملية الكتابة يتحرّر النّص من سلطة المؤلف وتنقطع صلّته به، وتكون بدايةً لميلاد مؤلف جديد هو القارئ، إذ أنّ له كامل السلطة والحرية في إنتاج معاني جديدة واعادة صياغة النّص، فتُكمل الأعمال الابداعية حياتها الأدبية مع جمهور القراء بفعل عملية القراءة.

---

[1]–فيرناند هالين، فرانك شوين فيجن، ميشيل أوتان، بحوث في القراءة والتلقي، تر: محمد خير البقاعي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، (ط1)، 1998، ص17.

[2]– حميد سمير، النص وتفاعل المتلقي في الخطاب الأدبي عند المعري، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق،(دط)، 2005، ص19.

[3]– فولفغانغ ايزر، فعل القراءة (نظرية جمالية التجاوب الأدب)، تر: حميد الحمداني، الجلالي الكدية، منشورات مكتبة المناهل، فاس، (دط)، ص11.

[4]– وردة سلطاني، النص بين سلطة الكاتب والقارئ، مجلة المخبر، وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها، جامعة بسكرة، ع1، 2009، ص105.

كما نجد أنّ « أيّ قراءة لا تبدأ من فراغ، بل هي قراءة تبدأ من طرح أسئلة تبحث لها عن اجابات»[1]، فكّل قراءة سابقة تَخلق تساؤلات وإشكاليات جديدة تثير في نفس القرّاء رغبة الاكتشاف والبحث عن اجابات لإزالة ذلك الغموض والفضول الذي ينتابه اتجاه موضوع معين.

القارئ (المتلقي)

القارئ أو المتلقي، أو المستجيب للنّص، المستقبل، المخاطب، المرسل إليه أو السامع وغيرها من الألفاظ الدّالة عليه، يمّثل القطب الرئيسي من العملية الابداعية وجوهرها، فنجاح كلّ قراءة مرهون بحضور القارئ، وغيابه يعنّي انعدام العمل الأدبي لأنّ هذا الأخير نتاج لسلسلة من القراءات المتعاقبة، «فدور المتلقي بالغ الأهمية فهو الذي يقرر الخاصية الفنية للعمل»[2].

فالقارئ بمثابة الحاكم الذّي يحدّد الأهمية الأدبية أو القيمة الجمالية للنّص، فيعمل على اقتحام عوالمه ،والبحث على ما وراء الكلمات لفك شفراته، وبالتالي ملء الفراغات والبياضات التّي يغفل عنها الكاتب فبناء النّص يأتي « بغموضه المتعمدة وبفراغاته التي يضعها الكاتب فيه منتظرًا من القارئ أن يملأها »[3]، وكأنّ المؤلّف يطلب من القارئ بطريقة غير مباشرة أن يكشف عن المعنى المحذوف للنّص .

وعليه نجد أنّ القارئ في النظريات الحديثة قد ارتقى من مرتبة المستقبِل أو المستهلك إلى مرتبة المؤلِّف الحقيقي، « لهذا يتوقع المؤلف قارئًا نموذجا يستطيع أن يتعاون من تحقيق النص بالطريقة التي يفكر بها المؤلف ويستطيع أن يتحرك تأويليا، كما تحرك المؤلف»[4]، فالمؤلف أثناء العملية الابداعية يستحضر في ذهنه قارئًا يحاوره، ومن خلال هذا الحوار تتجسد لديه تأويلات وبمقتضاها يتحقق النّص، فالعمل الأدبي من البداية هو نتاج مشترك بين المؤلف والقارئ، فالقارئ

---

[1]– نصر حامد أبو زيد، إشكاليات القراءة وآليات التأويل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، (ط7)، 2005، ص6.

[2]– عبد الناصر حسن محمد، نظرية التوصيل وقراءة النص الأدبي، المكتب المصري القاهرة، (ط1)، 1999، ص74.

[3]–المرجع نفسه، ص67.

[4]–امبرتو إيكو، القارئ النموذجي، تر: أحمد بوحسن، منشورات اتحاد كتاب المغرب، سلسلة ملفات، الرباط، ط1، 1992، ص160.

حسب "**أيزر**" هو « الغاية الكامنة في نية المؤلف حين يشرع في الكتابة»[1] ليساهم في خلق النّص كما أنّ « القارئ وحده المنوط بخلق المعنى ومن دونه لا يوجد نّص أو لغة أو علامة أو مؤلف»[2].

فالنّص أصبح ملكًا للقارئ، وله كامل السلطة في انتاج الدّلالة والمعنى، لاعتباره العمود الذي يستند إليه الخطاب الأدبي «وخلود الآثار الأدبية لا يأتيها من الأسباب التي أوجدتها أو من العوامل التي أثرت في نشأتها (...) وإنّما يأتيها الخلود وتحطى به لأنّها تظل فاعلة في القارئ ومحركة له»[3]، فيعمل على الكشف عن المعاني الكامنة فيه، فالقارئ أثناء عملية التأويل لا يهتم بالنص المتحقق الذي بين يديه إنّما ينظر إلى ما وراء النّص والمسكوت عنه فيه، والدلاّلات التي غابت عن ذهن المؤلف أثناء صياغته للنّص، فيسعى من خلال هذا كلّه إلى خلق نّصٍ كامل هو من انتاج القارئ، فالعمل الأدبي « قطبين قد نسّميهما: "**القطب الفني**" و"**القطب الجمالي**"، الأوّل هو نّص المؤلف والثاني هو التحقق الذي ينجزه القارئ»[4]، فبناء المعنى الكلّي للنّص الأدبي هو نتيجة للتفاعل المتبادل بين معطيات النّص وبين تأويلات القارئ.

مفهوم مصطلح التلقي:

عرف مصطلح التلقي تعدّدًا في المفاهيم، فهناك من يتداوله بمصطلح "الاستقبال"، وهناك من يتداوله "بنقد استجابة القارئ" وغيرها من المصطلحات، فإشكال تعدّد المصطلح يعود إلى تداوله في مختلف دول العالم فإذا عدنا إلى المعاجم الأجنبية مثل الفرنسية والإنجليزية فنجد أنّها

[1]– حسن مصطفى سحلول، نظريات القراءة والتأويل الأدبي وقضاياها، اتحاد الكتاب العرب، دمشق (دط)، 2001، ص12.

[2]– عبد الناصر حسن محمد، نظرية التوصيل وقراءة النص الأدبي، ص57.

[3]– حسين الواد، في مناهج الدراسات الأدبية، ص68.

[4]– فولفغانغ أيزر، فعل القراءة (نظرية جمالية التجاوب الأدب)، ص12.

جميعها « تتفق على أنّ مصطلح التلقي يعني "الاستقبال" و"الترحاب والاحتفال"، أمّا المدرسة الأمريكية تطلق عليها بمصطلح الاستجابة»[1].

إذا تأمّلنا في هذه المصطلحات التي أقرّتها المعاجم الأجنبية نجد أنّها تتوافق فيما بينها «فالاستقبال والاستجابة مفهومان لصِيقان بنظرية التلقي ومن الصعب فصل أحدهما عن الأخر»[2].

فكلّ المصطلحات تهدف إلى تعزيز العمل الجمالي والتفاعل معه، حيث يُعرِّف **أولريش كلاين- (Ulrich Klein)** مصطلح التلقي في معجم علم الأدب يقول « يفهم من التلقي الأدبي – بمعناه الضيق- الاستقبال (إعادة انتاج التكيف والاستيعاب، التقييم النقدي)، لمنتوج أدبي أو لعناصره بإدماجه في علاقات أوسع»[3]، ويعني هذا المفهوم أنّ التلقي يقوم على أساس تهيأ المتلقي لاستقبال العمل الإبداعي للتكييف معه حتى يتمكن من محاورته واعطاء له بعدًا أوسع.

ويمكن تلخيص المصطلحات التي تتداخل مع مصطلح التلقي في المخطط الاتي[4]:

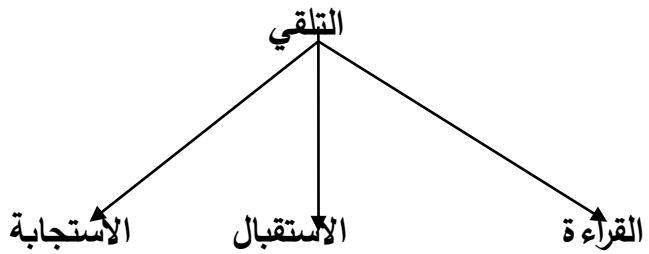

كما نجد في النقد العربي عدّة ترجمات "لنظرية التلقي" المتمثلة في كتب ومقالات لنّقاد أعلام نظرية التلقي حيث ترجم لها "**رعد عبد الجليل جواد**" مؤلف "**روبرت سي هول**" بعنوان "**نظرية الاستقبال** "، ونجد إلى جانبه "**فضل عز الدين إسماعيل**" الذي ترجم مؤلف "**روبرت هولب**" بعنوان

[1]– علي محمودين، المسعود قاسم، إشكالات نظرية التلقي، المفهوم، الإجراء، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ع25، 2016، ص106.

[2]– محمد المبارك، استقبال النص عند العرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،(ط1)، 1999 ص27.

[3]– حبيب مونسي، فلسفة القراءة وإشكالية المعنى، دار العرب، وهران، الجزائر، (ط1)، 2000، ص212.

[4]– محمد المبارك، استقبال النص عند العرب، ص30.

"**نظرية التلقي مقدمة نقدية**" في حين اختار "**حسن الواد**" ترجمتها إلى "**جماليات التقبل**"[1]، أمّا "**نبيلة إبراهيم**" قامت بتسميتها "**بنظرية التأثير والاتصال**"[2] كما جاء في **مجلة فصول**.

من خلال هذه الترجمات نجد أنّ "**نظرية التلقي**" لا تستقر على مفهوم واحد إنّما تشتمل على عدّة مصطلحات، (الاستقبال، التقبل، التأثير، الاتصال) حيث يصعب الفصل بينها لأنّها متداخلة فيما بينها لكونها تستقي أصلها من جذع ومفهوم مشترك ألا وهو "التلقي".

أمّا إذا عدنا إلى مفهوم "**نظرية التلقي**" عند رواد "**مدرسة كونستانس الألمانية**" نجد أنّ "**هانز روبرت ياوس**" يطلق عليها مصطلح "**الجمالية**"، من خلال كتابه "**جماليات التلقي**" يقول: «فالتلقي بمفهومه الجمالي ينطوي على بعدين منفعل وفاعل في آنٍ واحد»[3]، ويُقصد بذلك، التفاعل المتبادل بين القارئ والنّص، وبين النّص والقارئ في الوقت نفسه، فالتلقي هو «عملية ذات وجهين أحدهما الأثر الذي ينتجه العمل في القارئ والآخر كيفية استقبال القارئ لهذا العمل (أو الاستجابة) له»[4].

كما نجد إلى جانبه "**فولفغانغ أيزر**" الذي يرى أنّ مفهوم التلقي « يستلزم تيارين أساسيين من التفكير يمكن تمييز أحدهما عن الآخر، رغم تداخلهما، فالتلقي يرّكِز على السيرورة التوثيقية للنّصوص، ويرتبط أساسًا بردود الأفعال والمواقف التّي تكيف استجابات القارئ، ولّكن النّص نفسه شكل مسبق لتلك الاستجابات»[5] .

وانطلاقًا من هذا التعريف نستنتج أنّ فعل التلقي، يتحقق بحضور فكرين مختلفين كل طرفٍ يؤثر في الآخر، كما يمنح – التلقي– للأعمال الأدبية الاستمرار لحركته وجعله فضاءً منفتحًا وذلك

---

[1]– حسين الواد، من قراءة (النشأة) إلى قراءة (التقبل)، مجلة فصول، الأسلوبية، (م5)، ع1، 1984، ص118.

[2]– نبيلة إبراهيم، القارئ في النص (نظرية التأثير والاتصال)، مجلة فصول، م5، ع1، 1984، ص101.

[3]– هانز روبرت ياوس، جماليات التلقي، تر: رشيد بنحدو، دار الأمان، الرباط، (ط1)، 2016، ص110.

[4]– المرجع نفسه، ص110.

[5]– علي حسن هذيلي، التلقي بين ياوس وأيزر، جامعة ذي قار، مجلة فصيلة محكمة تعني بالبحوث والدراسات اللغوية والتربوية، ص160.

انطلاقًا من الرّدود التي يبديها المتلقي على شكل استجابات، كما يشير "**أيزر**" إلى أنّ هذه الاستجابات متولدة منذ البداية مع النّص وكأنّ المؤلف يقصد خلقها.

إنّ نظرية التلقي « تُشير على الاجمال إلى تحول عام من الاهتمام بالمؤلف والعمل إلى النص والقارئ»[1]، فنظرية التلّقي عملت على إقصاء سلطة المؤلف مع اعادة الاعتبار للمتلقي لتمنح له السلطة المطلقة في العبث بمدلولات النّص، ورسم له آفاق جديدة بعيدة عن تصورات المؤلف فيخلق للنّص معنى من انتاجه الخاص.

[1]– روبرت هولب، نظرية التلقي (مقدمة نقدية)، تر:عز الدين اسماعيل، المكتبة الأكاديمية الدقى، القاهرة، (ط1)، 2000، ص26.

المبحث الثاني: الإرهاصات المعرفية والفلسفية لنظرية التلقي

نظرية التلقي كغيرها من النظريات الأخرى، لها جذور وإرهاصات، ومرّت بمناهج وأصول فلسفية فما من نظرية تولد وهي متكاملة، وتمثل هذه المرجعيات والمدارس إحدى الأسس التي تأسّست عليها نظرية التلقي« فنظرية التلقي نشأت من حوارٍ عميق بين المناهج التي هيمنت بعد الحرب العالمية الثانية، كالشكلانية، والبنيوية، والسيموطيقا، ونظرية التواصل، والمقاربات الماركسية والتحليل النفسي للأدب، ومع الخلفيات الإبستيمولوجية، والفلسفية والإيديولوجية التي وراء تلك المناهج»[1] .

وقد نشأت نظرية التلقي في ألمانيا حديثًا إلّا أنّ لها جذورا وإرهاصات قديمة، ويعود ظهورها الفعلي إلى « أواسط الستينات (1966) على يد **فولفانج أيزر وهانز روبير ياوس**، في محاولة للخروج من تركيز الاتجاه الفرنسي، والاتجاه الماركسي على العوامل الخارجية، وتعصّب الاتجاه الأمريكي في المقابل للنصوص الأدبية، فجاءت هذه النظرية لتصحيح زوايا انحراف الفكر النقدي والعودة إلى قيمة النص والقارئ»[2]، ومنه نلاحظ أنّ ظهور نظرية التلقي يعود إلى عدّة عوامل داخلية وخارجية منها تركيز كل المناهج السابقة كالشكلي والبنيوي وغيرها، على كلٍّ من المؤلف والنّص واهمال القارئ (المتلقي).

الأصول المعرفية:

من بين المرجعيات المعرفية التي استندت عليها نظرية التلقي، نجد كلا من الفلسفتين **(الفينومينولوجيا_phenomenology)** و**(الهيرمينيوطيقا_Hermeneutecs)** وهما الركيزتان

[1]– مجموعة من المؤلفين، منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية، نظرية التلقي إشكالات وتطبيقات، المملكة العربية المغربية، جامعة محمد الخامس سلسلة منتديات ومناظرات رقم 24، الشركة المغربية للطباعة والنشر، الرباط،1993، ص07(من الاستهلال).

[2]– سيد فضل الله، وآخرون، نظرية التلقي في ضوء الأدب المقارن، مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها، فصيلة محكمة العدد 18، 2011، ص08.

الأساسيتان لهذه النظرية، فنلاحظ أنّ مؤسّسيها تأثروا بها وبمفاهيمها وأعلامها، فنهلوا منها عدّة أفكار وآراء.

وقد كان كلّ من (**فولفانج أيزر–wolfganglzer**)، و(**هانز روبيرت ياوس–HansRobert yousse**)، المؤسّسين الفعليين لهذه النظرية.

تعتبر "الفينومينولوجيا" أو (الظاهراتية)، من بين الأصول المعرفية التي اعتمد عليها (**أيزر**) و"الفينومينولوجيا" « هي حركة فلسفية أو منهجٌ في الفحص الفلسفي تركز على الدور الحيوي والمركزي للإنسان المدرك، في عملية تقرير المعنى، ويتأسّس على فحص الظواهر بمعنى الأشياء كما هي مدركة من خلال الوعي»[1].

ومعنى هذا أنّ "الفينومينولوجيا" تُركز على الذات الواعية في تفسير الأشياء، فهي تهتم بالوعي الإنساني كونه السبيل إلى فهم الظواهر.

ومن بين مؤسّسي فلسفة "الفينومينولوجيا" نجد الفيلسوف الألماني (**إدموند هوسرل–Idmund Husserl**)، «وقد تأسست الفينومينولوجيا في أوائل العشرينات من القرن العشرين على يّد (...) **هوسرل**، الذي كان يأمل في أن يعود بالفلسفة إلى الخبرة العينية، وأن يكشف عن البنيات الجوهرية للوعي، وقد طور مارتن هيدجر ظواهرية أستاذه هوسرل»[2]، فغرض "**هوسرل**" هو البحث عن دراسة خبرة الوعي وخبرة الأشياء والذات، وقد دعا في هذا الصّدد إلى عدّة مفاهيم نذكر منها: مفهومي (المتعالي والقصدية).

ونقصد بمفهوم "**المتعالي**":« أنّ ادراك معنى الظاهرة قائم على الفهم ونابع من الطاقة الذاتية الخالصة الحاوية له، وهذا ما يصطلح عليه (بالتعالي)، فالمعنى هو خلاصة الفهم الفردي

[1]– حسن البنا عز الدين، قراءة الآخر، قراءة الأنا (نظرية التلقي وتطبيقاتها في النقد الأدبي العربي المعاصر)، الهيمنة العامة لقصور الثقافة القاهرة، 2008(ط1)، ص39.

[2]–المرجع نفسه، ص39.

الخالص»[1]، أي أنّ فهم الظاهرة يأتي من الشعور، فالشعور هو سبيل الفهم ويقصِد به الشعور الداخلي بعيدًا عن المحسوسات الخارجية.

والمفهوم الثاني هو "**القصدية**" والذي نعني به «خاصية الشعور حينما يشير إلى أو يتجه نحو الشيء ليدركه»[2]، فالقصدية ليس لها علاقة بالإرادة إنّما لها علاقة بالشعور وإدراك الأشياء.

وأمّا (الهيرمينيوطيقا _**Hermeneutecs**) أو التأويلية فهي« كما هو معروف نظرية التأويل المعنية بالمشكلات العامة لفهم النصوص، وكانت مطبقة في الأساس على مبادئ التفسير في اللاهوت ولكنّها، امتّدت منذ القرن 19 إلى أفق أوسع من الأسئلة في الفلسفة والنقد، وارتبطت بشكل خاص بتقليد الفكر الألماني الممتد من **شلايرماخر، وويليام ديلتاي** في القرن 19 إلى **مارتن هيدجر، وجادامير** في القرن العشرين»[3]، ومنه نلاحظ أن "الهيرمينيوطيقا"، كانت في بادئ الأمر متعلقة بتفسير النّص الديني، لتصبح على مرّ العصور مرتبطة بنظرية التلقي، «وقد استفاد أصحاب نظرية التلقي من الفيلسوف "**هانس جورج غادامير**"، في نظرته إلى التأويل وعمل الفهم وإعادة الاعتبار إلى التاريخ في إعادة إنتاج المعنى وبنائه»[4]، وعليه نجد أنّ **ياوس** قد تأثر **(بغادامير – Gadamer)** وذلك من خلال ما سمّاه ياوس "**بالقارئ التاريخي**"« ممّا يعني أنّ "**غادامير**" يرّكز على الذات (القارئ) كقوة فاعلة في عملية الفهم والتأويل ويحاول أن يجعل من هذه العملية عملية موضوعية بحته، وهذا ما يتّضح أيضا في فهمه للتأريخ (الماضي)، فهو يخضع لتأثيرات الماضي لفهم الذات»[5].

---

[1]–بشرى موسى صالح، نظرية التلقي أصول وتطبيقات، ص34.

[2]– سماح رافع محمد، الفينومينولوجيا عند هوسرل(دراسة نقدية في التجديد الفلسفي المعاصر)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1991، (ط1)، ص48.

[3]–حسن البنا عز الدين، قراءة الآخر، قراءة الأنا (نظرية التلقي وتطبيقاتها في النقد الأدبي العربي المعاصر)، ص47.

[4]– عبد الرحمان تبرماسين، وآخرون، نظرية القراءة المفهوم والإجراء، منشورات مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها علي بن زيد للفنون المطبعية، 2009، (ط1)، ص29.

[5]– المرجع نفسه، ص29.

المناهج النقدية:

إضافةً إلى الأصول المعرفية التّي ارتكزت عليها نظرية التلّقي، نجد أيضا مجموعة من المناهج السياقية والنسقية (النصية) « بعد أن أصبحت ثلاثية (المرسل، الرسالة، المرسل إليه)، أو (المبدع، النص، المتلقي) علامة دالة في عملية النقد ومنارةً توجّه بوصلته نشطت فرضيات القراءة، وأصبحت تلك الفرضيات من ركائز البناء النقدي، الذي تطور حتى ظهر متكاملًا في مدرسة كونستانس الألمانية»[1]، ومنه نلاحظ أنّ نظرية التلقي مرّت بمجموعة من المناهج التّي مهدّت لظهورها، فهي في « حركة لَوْلَبِيَة مُكَوْكَيَة لا تتوقف، فما وقعت فيه المناهج السياقية من إمعان النظر في خارج النص، جاءت المناهج الداخلية، ولاسيما البنيوية لتصحّحه في مقاربه (للنص) تُقصي الخارج بضروبه المتنوعة نابذةً المؤلف، ومتلقي النّص، ومن ثم حدثت المناقلة الأوسع التّي حاولت إحكام الطوق حول بنية الأدب بذاتية (المتلقي)»[2].

ومن بين هذه المناهج نجد المنهج الشكلي، والذي تأسس عام (**1915**)م، ويعدّ (**رومان جاكبسون Roman Jakobson**) أبرز منظرّي هذا المنهج، وأمّا العلاقة التي تربط هذا المنهج بالتلقي، فهي أنّ التلقي الأدبي يقوم« في إطار النظرية الشكلانية على التحليل الشكلي لنصوص الأدب، وقد حرص الشكلانيون على الشكل واستبعدوا المضمون، حيث ذهبوا إلى أنّ ما يميز العمل الأدبي عن غيره من أنواع الخطاب هو الشكل وليس المضمون، وهذا ما يجعل عملية الإحساس والإدراك عند المتلقي تنصّب على الشكل الأدبي»[3].

ومن هنا نستنتج أنّ الشكلانيين، يركّزون على الشكل في تحليل العمل الأدبي باعتبار الشكل هو الميزة والركيزة الأساسية لهذا العمل وهو ما يؤثر في المتلقي، فما يجذب القارئ حسب أنصار هذا المنهج هو الإطار الشكلي وليس المضمون، « ويؤسّس الشكلانيون الروس بناء نظرية التلقي

---

[1]– مراد حسن فطوم، التلقي في النقد العربي، في القرن الرابع هجري، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2013، (دط)، ص15.

[2]– بشرى موسى صالح، نظرية التلقي أصول وتطبيقات، ص31.

[3]– عبد الرحمان تبرماسين، وآخرون، نظرية القراءة المفهوم والإجراء، ص66.

انطلاقًا من تأكيد الخاصية الجمالية للأدب، وضرورة إيجاد تفسير أدبي قائم على تحليل النّص من داخله بهدف تذوقه»[1]؛ ومعنى هذا أنّ الشكلانيين الروس يتعاملون مع النّص الأدبي من خلال التركيز على الجانب الجمالي له، وكذلك هم يدعون لتحليل هذا النّص من جوانبه الداخلية أيضا.

كما اعتمدت على منهجٍ آخر وهو الاتجاه البنيوي أو البنيوية وقد«ظهرت البنيوية **(Structuralisme)** وأسّس أرضيتها على مفهوم "البنية" **(Structure)** وتحويلاتها»[2] وكانت لنظرية التلقي علاقة وطيدة بالبنيوية، وعليه فقد طرح «**ياوس** مفهومًا إجرائيا جديدًا أطلق عليه **(أفق انتظار القارئ)**، يمثل الفضاء الذي تتّم من خلاله عملية بناء المعنى ورسم الخطوات المركزية للتحليل ودور القارئ في إنتاج المعنى عن طريق التأويل الأدبي الذي هو محور اللّذة ورواقها عند البنائيين»[3]، وما نلاحظه من هذا الطرح "**لياوس**" أنّ للبنيوية دورٌ في صياغته لمفهوم **(أفق انتظار القارئ)** أي أنّ العملية التي يتم من خلالها المتلّقي تأويل المعنى، وبناء نّص آخر وإنتاج معنى جديد ، هي عملية أساسية في التلقي.

وأمّا المنهج الآخر هو ما يسمى بالتفكيكية و« المنظر لهذا المنهج في التأويل الأدبي هو الفيلسوف الفرنسي "**جاك ديريدا(Jaques-Derrida)**، اعتمادّا على الألسنية البنيوية وخصوصا علم الأصوات فيها»[4]، حيث كانت التفكيكية من بين المدارس التي اهتمت بالتلقي، ومن بين ما دعت إليه هذه المدرسة، هو "**موت المؤلف وميلاد القارئ**" «أي العملية التي تتم عند القارئ أو المتلقي من قراءة النص والتعرف على معانيه وأبعاده وعلاقاته »[5]، أي أنّ التفكيكية أعطت السلطة للقارئ، وسلبتها من المؤلف حيث أصبح الاهتمام ينحصر على النص وهو بدوره يفجر كل طاقات القارئ فالقارئ يفكك النص ويحلّل ثناياه ويبدع نصًّا ثانيًا، فهي تنفي القراءة الواحدة للنّص حيث

---

[1]– مراد حسن فطوم، التلقي في النقد العربي (في القرن الرابع للهجري)، ص24.

[2]–عبد الرحمان تبرماسين، وآخرون، نظرية القراءة المفهوم والإجراء، ص197.

[3]– بشرى موسى صالح، نظرية التلقي أصول وتطبيقات، ص45.

[4]– عبد الرحمان تبرماسين، وآخرون، نظرية القراءة المفهوم والإجراء، ص58.

[5]–محمد يوب، نظرية التلقي والتأويل في النقد الأدبي عند العرب، القدس العربي، تاريخ الإنزال 20ديسمبر 2015، (https://www.alquds.cu.uk).

فتحت فضاءً لتعدّد القراءات والتأويلات، أي تفكيك النّص دون تقييده بتصور واحد أو قراءة منغلقة والتعليق عليه من طرف المتلّقين أو جمهور القرّاء.

بالإضافة إلى هذا المنهج، نجد أيضا أنّ نظرية التلقي قد تأثرت بأفكار وأطروحات "المنهج الاجتماعي".

ومن أشهر روّاد هذا المنهج نجد **(كارل ماركس-Marx Karl)** و**(انجلز-Ingles)**، إذ

« يقترب المنهج السّوسيولوجي في النقد من نظرية التلقي من حيث اهتمامه بالمتلقي، وثقافته واستعداده لمواجهة النّص الأدبي، وتركيزه على الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها إلى الحدّ الذي يجعل من هذه المدرسة أساسًا من الأسس التي قامت عليها نظرية التلقي»[1]، ومنه نلاحظ أنّ نظرية التلقي تتفق مع المنهج الاجتماعي في كون هذا المتلقي يمثل العلاقة بين الأدب والمجتمع الذي يعيش في كنفه المتلقي، والأمر نفسه عند نظرية التلقي، إذ توجه نصّها إلى القارئ كعضوٍ فعاّل في المجتمع.

وعليه يؤكّد أنصّار المنهج الاجتماعي بأنّ الأدب يحمل رسالة اجتماعية يتولى من خلالها القارئ عملية الفهم والتحليل المزدوجة القائمة بين القارئ والمجتمع « فالعلاقة بين القارئ والأدب في هذا الاتجاه، هي أنّ الأدب يحمل وظيفة في تصوير المحيط الذي ينتمي إليه القارئ، وتصوير صراعاته الداخلية ومن هنا تنشأ الصلة بين القارئ والعمل الأدبي، فالعالم الذي يصنعه المؤلف لابد أن يتضمن كيفية تفاعل القارئ معه، والقارئ هنا في هذا الاتجاه قارئ حقيقي»[2] أي الاهتمام بالعمل الأدبي في علاقته بالأوضاع الاجتماعية، وذلك بغية الكشف عن العلاقة التي تربط هذا العمل بالمحيط الاجتماعي، إضافةً إلى ضرورة تقيّد المؤلف من خلال نصه بقضايا مجتمعه وعصره.

[1]- مراد حسن فطوم، التلقي في النقد العربي (في القرن الرابع للهجري)، ص40.

[2]- ناظم عودة خضرة الأصول المعرفية لنظرية التلقي، دار الشروق، عمان، 1997، (ط1)، ص122.

ومن بين المناهج الأخرى المرتبطة أيضًا بنظرية التلّقي، نجد المنهج النفسي الذي تربطه علاقة تبادلية بهذه النظرية، حيث « يستمد المنهج النفساني آلياته النقدية من نظرية التحليل النفسي **(psychanalyse)** (...) والتي أسسّها **(سيغموند فرويد-S.Freud)**(1856-1939)، في مطلع القرن العشرين، فسّر على ضوئها السلوك الإنساني برّده إلى منطقة اللاّوعي (اللاشعور)»[1]، ومعنى هذا أن المنهج النفسي يستند على فرضية رئيسية، حيث يمكن فيها للتحليل النفسي، أن يغوص في أي عمل إبداعي ويكشف فيه عن دلاّلات ومعاني عميقة، لهذا الأخير ومرّد هذه الدلالات هو اللاّشعور، فهناك علاقة تكاملية بين الجوانب النفسية للمبدع والنّص، فهو صورة من صور التعبير عن الرغبات المكبوتة الباطنية.

ويرى الكاتب والناقد الفرنسي النفسي **(شارل مورون)** أنّ دراسة الأعمال الأدبية، تكون بطريقة سيكولوجية لا شعورية، والغاية من ذلك هو الوصول إلى شخصية المبدع، إذ «أنّ بنيات النّص حسب تصور "**مورون**" والنفسيين، هي تعبير عن الشخصية اللاّواعية للكاتب أو الأديب شرط أن ترتبط بمعطيات في حياة الكاتب»[2].

بالإضافة إلى المنهج التاريخي الذي يُعرَّف « بأنّه البحث الذي يصل ويصّف ويسّجل الأحداث التي وقعت في الزمن الماضي، ويقوم بدراستها وتحليلها وفق مجموعة من الأسس المنهجية، وذلك من أجل فهم الواقع بناءً على ضوء الماضي»[3]، ومن أهم رواده: نجد **(هيبوليت تين- H-taine)** (1828-1893) و**(برونتيار- Brunetiere)** (1809-1906).

وعلاقة هذا المنهج بنظرية التلقي تتجلى في صياغة "**ياوس**" لمفهوم " القارئ التاريخي" وذلك في سعيه وراء تجديده لحقل التاريخ الأدبي وكذلك اهتمامه الكبير بقطب التلقي والمتلقي حيث أنّ هذا القطب يلجأ لدراسة الأعمال الأدبية وفقا للحاجات التاريخية، وكذلك في كون التاريخ هو

---

[1]- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر 2007، (ط1)، ص22.

[2]- سعاد أشوخي، المنهج النفسي عند شارل مورون، شبكة الألوكة، تاريخ الإضافة: 2014/12/25، (https://www.alukah.net).

[3]- أكاديمية الوفاق، تعريف المنهج التاريخي، (مميزاته، وعيوبه، وأهميته في البحث العلمي)، تاريخ الإنزال 2019/01/13، (https://wefaak.com).

الجسر الذي يربط بين الماضي والحاضر ففهم النّص الأدبي حسبه يقتضي استحضار كل المرجعيات التاريخية القديمة.

وفي الأخير نستنتج أنّ« عملية التلقي في أوضح مفهوم لها، هي عملية مشاركة وجودية تقوم على الجدل بين المتلقي والّنص وهي لم تكن بالضّد تجاه أي مقاربة من المقاربات النقدية الحديثة كالشكلانية والبنيوية، والتفكيكية وغيرها، وكانت أهم نقلة قامت بها هي التحول من قطب (المؤلف– النص)، إلى (قطب النص– القارئ)»[1].

أي أنّ نظرية التلقي كانت تستمد من المناهج السابقة لها، الأفكار والآراء، رغم أنّ الكثير من أطروحات هذه المناهج تختلف عنها، لكنّها لم تكن بمعزل عنها، فقد أخذت منها ما يناسب ويتوافق مع أفكارها، وأهملت ما يخالفها، كون المناهج السابقة تقوم على قطبّي (النص والمؤلف) بينما تقوم نظرية التلقي على تمجيد سلطة القارئ أو المتلقي، و«بذلك نجد أنّ العمر المنهجي الحديث ينطوي على ثلاث لحظات: لحظة المؤلف وتمثلت في نقد القرن التاسع عشر(التاريخي النفسي، الاجتماعي...) ثم لحظة (الّنص)، التّي جسّدها النقد البنائي في الستينات من هذا القرن وأخيرا لحظة (القارئ) أو (المتلقي)، كما في اتجاهات ما بعد البنيوية، ولاسيما نظرية التلقي في السبعينات منه»[2]، فقد أعادت نظرية التلقي الاعتبار للقارئ بعد أن كان مهمشا في المناهج والنظريات السابقة لتسقط سلطة (النص والمؤلف)، وتعلو سلطة القارئ.

[1]–خالد علي مصطفى، ربى عبد الرضا عبد الرزاق، مفهومات نظرية القراءة والتلقي، مجلة ديالي، 2016، العدد69،ص158.

2–بشرى موسى صالح، نظرية التلقي أصول وتطبيقات، ص32.

المبحث الثالث: أسس ومبادئ نظرية التلقي:

لقد أشرنا سابقًا أنّ نظرية التلقي ولدت بفضل جهود وأبحاث رائدي مدرسة كونستانس "**هانس روبرت ياوس**" و"**فولفغانغ أيزر**" فقد أحدثا ثورة في عالم النقد الأدبي، فهما يتفقان في التركيز على العلاقة القائمة بين (النص والقارئ)، والتأكيد على دور القارئ أو المتلقي في تطوير العمل الأدبي وبناء المعنى، لكّن يختلفان في الأسس والمبادئ التي وضعها كل منهما لتدعيم نظريته وآرائه في عملية القراءة والتلقي.

أسس جماليات التلقي عند ياوس:

أفق الانتظار(التوقع):

تبّنى "**ياوس**" هذا المفهوم، من مفهوم (الأفق التاريخي) الذي طرحه "**غادامير**" حيث جعل من التاريخ شرط أساسي لفهم وإدراك الراهن، أين يتداخل أفق الحاضر مع أفق الماضي ليتشكل المعنى لدى المتلقي.

على هذا الأساس صاغ "**ياوس**" مفهوم "أفق الانتظار" الذي «يمثل الفضاء الذي تتّم من خلاله عملية بناء المعنى ورسم الخطوات المركزية للتحليل ودور القارئ في إنتاج المعنى عن طريق التأويل الأدبي»[1] بمعنى أنّه يمثل منبعًا لتشكل المعنى واكتماله وذلك من خلال تتبع القارئ لسلسلة النّصوص والقراءات السابقة التّي تنتمّي إلى جنس أدبي وتكون الكتابة فيها ملتزمة بقواعد ومعايير وقيّم موروثة عبر التاريخ، هذا ما يشكِل أفق الإنتظار لدى القارئ والذي يُسهل عليه عملية التحليل والتأويل.

فجمالية العمل عند "**ياوس**" «تتحقق من خلال تاريخية تلقيه وانطلاقًا من تلّقي قراءة الأوائل »[2]، فالقيمة الفنية للعمل الأدبي تحدَّد باستجماع وتقصّي التلّقيات السابقة المتراكمة والمتعاقبة عبر التاريخ، لأنّه ما من شيءٍ في الوجود أو في الفكر الإنساني يتّأتى أو يخلَق من

1-بشرى موسى صالح، نظرية التلقي أصول وتطبيقات، ص45.

2- حميد سمير، النص وتفاعل المتلقي في الخطاب الأدبي عند المعري، ص25.

فراغ فكلّ جديد عبارة عن امتداد للماضي، فحسب" **ياوس**" النّص « لا ينبثق من فراغ ولا يؤول إلى فراغ»[1] فلا يوجد نّص يولد من العدم، فالكاتب يستند إلى مرجعية معرفية وأفاق فكري مسبق ينير له طريق الإبداع، وهذا ما يجعل النّص وسيطًا بين الحاضر والماضي، وعليه تصبح الخلفية التاريخية هي التي تسيّر عملية القراءة والتلّقي لدى القارئ فيعتمد في تأويله على خبراته المسبقة عن ذلك الجنس.

لأنّ النّص « ليس مصدره أرضًا خلاء، ولا مصيره أرضًا يبابًا»[2]، فكلّ عملً أدبي له جذور متأصلة وتتضارب في التاريخ، وعلى هذا الأساس صاغ "**ياوس**" مفهوم "القارئ التاريخي" الذي تتحكم فيه مرجعيات ثقافية تجعله يتبنى أحكاما مسبقة يتوقع من خلالها استجابة ذلك العمل الأدبي لأفقه.

خيبة الانتظار (خيبة الأفق):

أخذ "**ياوس**" مفهوم **(خيبة الانتظار)** من **(كارل بول- Karl.R.poller)**، وتظهر هذه الخيبة عندما يحدث اختلاف بين أفاق النّص والأحكام المسبقة للمتلقي لأنّه قبل أن يباشر في قراءة أي عمل يرسم له في ذهنه أفاقًا وافتراضات على أساس ما اكتسبه ذلك الجنس الأدبي عبر مساره التاريخي، يتوقع أن تتوافق مع أفاقه، وقد تظهر أعمال لا تستجيب لتوقعات القارئ وتخالفها. ممّا يجعلها تفتقر إلى جمهور وتظّل مرفوضة لفترة من الزمن.

فخيبة الانتظار « تتمثل في مفارقة أفق النّص للمعايير السابقة التّي يحملها أفق الانتظار لدى المتلقي»[3]، ما يحدث صدام بين الأفقين يخيّب ظن المتلقي لعدم تطابق المعايير الجمالية للعمل الجديد مع التجربة الجمالية التي اكتسبها، ما يحدث خرق للمألوف.

---

[1]- هانس روبرت ياوس، جمالية التلقي، تر: رشيد بنحدو، ص14.

[2]-المرجع نفسه، ص13.

[3]- بشرى موسى صالح، نظرية التلقي أصول وتطبيقات، ص47.

وعلى هذا ندرك أنّ « أفق الانتظار عند **ياوس** ليس شيئًا قارا أو ثابتا، بل إنّه في حركة وتطور مستمرين تبعًا لتطورات القرّاء والمتلقين»[1]، لأنّ النوع الأدبي في تطور مستمر ويظهر ذلك في لحظة تعارض معايير الشكل القديم مع معايير الشكل الجديد، إمّا في الموضوع أو الشكل حتى في اللّغة فمثلاً تحول الملحمة إلى الرواية، فهنا يحدث صدام لدى المتلقي الذي اعتاد على شكل معين ثم يحصل انتهاك لأفق انتظار المتلقي، كما يمكن أن نمثل ذلك بالقصيدة العربية القديمة التي تعوّد عليها القارئ، تأتي دائما بمقدمّة طللية وتذّكر الحبيبة، لكّن بمجيء العصر العباسي حدث خرق للأعراف، والمعايير الجمالية فلم يعود هناك بكاء على الطلل لا التغزل بالحبيبة فيقف المتلقي مندهشا يصاحبه شعور بالقلق لأنّه يجد نفسه أمام نوع غريب لم يتذوقه من قبل، وهنا يكون انتهاك على مستوى الموضوع ممّا يحدث خيبة لدى القراء[2].

المسافة الجمالية:

بعد صياغته لمفهوم خيبة الانتظار حاول "**ياوس**" بعد ذلك أن يُدّعِم نظريته بمفهومٍ آخر وهو "**المسافة الجمالية**"، والتي يعرّفها « بالفجوة الفاصلة بين أفق الانتظار الموجود سلفًا والعمل الجديد الذي يمكن أن يؤدي تلقيه إلى "**تغير الأفق**" وذلك بالسير عكس التجارب المألوفة أو يجعل تجارب أخرى، يعبّر عنها أول مرة، تفتقر إلى الوعي، إنّ هذه المسافة الجمالية تقاس وفق سلم (ردود فعل الجمهور وأحكام النقد (نجاح مباشر، رفض أو صراع، استحسان القراء، فهم مبكر أو متأخر) ويمكن أن يصبح مقياسًا للتحليل التاريخي»[3]، بمعنى ذلك الفاصل الذي يحدث تعارضًا بين الأفق التقليدية الموروثة سلفا وبين المعايير الجمالية التي يتضّمنها العمل الجديد الذي يؤدّي إلى تغير الأفاق المتداولة والمألوفة، وهذه المسافة الموجودة بين الأفقين تقاس حسب استجابة الجمهور لها، فهناك جمهور يتفاعل مباشرةً مع الأفق الجديد ويستحسنها وهناك من يرفضها ولا

[1] –حميد سمير، النص وتفاعل المتلقي في الخطاب الأدبي عند المعري، ص27.

[2] ينظر: عبد الرحمان تبرماسين، وآخرون، نظرية القراءة المفهوم والإجراء، ص34–35.

[3] –حميد سمير، النص وتفاعل المتلقي في الخطاب الأدبي عند المعري، ص29.

يتقبلُها لأنّه لم يتعود عليها، الأمر الذي يُحدِث صراعًا بين الأفقين لفترة معينة لأنّ قدرة الفهم عندهم متأخرة.

«فإنّ طريقة استجابتة لتوقع جمهوره الأول أو تجاوزه أو تخيبه أو معارضته له تعتبر بالبداهة مقياس للحكم على قيمته الجمالية»[1].

فالمسافة الموجودة بين الأفقين، بمثابة المعيار الذي يحدّد جودة النّص وقيمته الجمالية، وهذا ما يظهر من خلال قول "**ياوس**" « فالمسافة الجمالية بين أفق النّص وأفق المتلقي هي خير ما يمكن الاحتكام إليه لتحديد جمالية الأدب »[2]، فكلّما اتسعت المسافة بين الأفاق المألوفة المتداولة وأفق العمل الأدبي الجديد كان العمل رائعا وتزداد أهميته الأدبية ليصبح ذو قيمة فنية عالية، وكلّما تقلّصت هذه المسافة، أصبح النّص رديئًا مبتذلًا وتكون نسبة الإبداع فيه شبه منعدمة، لأنّه مجرد تقليد للنّصوص السابقة، التي تجعل من المتلقي باحثًا كسولا لا يتطلّب منه بذل أي جهد لتحصيل الفهم، ويمكن توضيح هذا أكثر من خلال هذا الجدول:[3]

نوع الاستجابة	المسافة الجمالية	القيمة الجمالية
توافق أفق الانتظار	ضيقة	عمل بسيط رديء
تخيب أفق الانتظار	واسعة	عمل فني أدبي

فالأعمال الأدبية ذات القيمة الفنية الرفيعة هي التي تجعل من "**أفق انتظار القارئ**" يَنتهي بالخيبة، ليعيد النظر في تصوراته التي رسمها ويعمل على تعديل أفاق توقعه، أمّا الأعمال الرديئة البسيطة هي التي ترضخ وتستجيب لأفاق قراءها، مما يجعل منها سريعة الاندثار، وعليه فكلما كان هناك انزياح وانحرف، وخرق للمألوف كلما تحققت القيمة الجمالية للعمل الأدبي.

[1]– هانس روبرت ياوس، جمالية التلقي، ص59.

[2]– المرجع نفسه، ص14.

[3]– علي محمودين، المسعود قاسم، إشكاليات التلقي، المصطلح، المفهوم، الإجراء، ص309.

تغيير الأفق (أفق توقع جديد):

يحدث تغيير الأفق أو تصحيحه حينما تعجز الأفق المألوفة والمتداولة من تقديم أجوبة مقنعة عن أسئلة جديدة، تترّتب عن تغيير وتطّور الأنواع الأدبية عبر التاريخ « فالتطور في الفن الأدبي إنّما يتّم باستمرار باستبعاد ذلك الأفق، وتأسيس الأفق الجديد»[1]، فكّل تطورٍ يستدعي من المتلقي بناء وعيٍ جديد، لتكون له القدرة على مواكبة ومسايرة حاجات عصره والاستجابة لمطالبه والإجابة عن الأسئلة التي تُطرح عليه، لذلك على المتلقي أن يستبدل الأفاق التي تُشكل امتداد للماضي بأفاقٍ أخرى تعتبر منطلقًا جديدًا، يتلائم مع أفاق ذلك العمل.

«فثمة أعمال أدبية لا تربطها في لحظة صدورها أية علاقة بجمهور محدّد، لكنها تقلب تماما التوقع المألوف لدرجة أنّ جمهورها لا يمكنه أن يتكون إلا تدريجيا»[2]، لأنّ هناك أعمال في بداية نشأتها تلقى رفضًا واستهجانًا من طرف القرّاء، بسبب انتهاكها للأفق، فتغيّير الأفق لا يكون دفعة واحدة، إنّما يكتسبه القارئ تدريجيًا عبر التاريخ، عندما يستطيع أفق النّص الجديد فرض نفسه ويؤثر على أفق القارئ، فيعيد بناء تصوراته من جديد، وتصحيح فرضياته التي رسمها في ذهنه ويستبدلها بأخرى فتتغير رؤيته ونظرته للأشياء والواقع، ليؤسس أفق جديدة تخلق انسجامًا وتوافقًا بين الأفقين (النصّ والقارئ).

اندماج الأفق:

يعبّر هذا المفهوم عن التأويلات المختلفة التي يعرّفها العمل الأدبي عبر سلسلة من القراءات المتعاقبة، أو كما نجده معروف عند "**غادامير**"« بمنطق السؤال والجواب»[3] الذي يحصل بين النّص والقارئ، ويذهب **ياوس** من خلال هذا المفهوم إلى أنّ الأفق مقترن بفهم التاريخ وإدراك حقيقته لصنع الحاضر « فجوهر العمل الفني يقوم على أساس تاريخانياته، أي على أساس الأثر الناشئ عن حواره المستمر مع الجمهور، فالعلاقة بين الفن والجمهور ينبغي إدراكها في إطار جدلية

---

[1]– بشرى موسى صالح، نظرية التلقي أصول وتطبيقات، ص47.

[2]– هانس روبرت ياوس، جماليات التلقي، ص62.

[3] -المرجع نفسه، ص67.

السؤال والجواب »[1]، فالعمل الأدبي يكتسب قيمته الجمالية عبر تاريخ تداوله، نتيجة العلاقة التحاورية القائمة بين النّص والقارئ، « فالعلاقة القائمة بين الانتظارات التاريخية للأعمال الأدبية والانتظارات المعاصرة التي قد يحصل معها نوع من التجاوب»[2] تجعل من القارئ محاورًا للنّص قصد الفهم والإجابة عن السؤال الذي ينمو داخل أحشاء النّص، دون الفصل بين سؤال المستقبل وسؤال التاريخ، قصد دمج أفق توقعهما لبناء فهمٍ جديد لهذا التراث، وجعل الماضي منفتحًا على الحاضر، والحاضر مطّل على الماضي.

فالمتلقي يكون في ازدواجيةٍ بين الأفقين (الأفق القبلي الذي يتمثل في التقاليد والمعايير والمرجعيات الفنية والفكرية التي تنتقل عبر الزمن والأجيال)، و(أفق العمل الأدبي الجديد الذي يحدث تغييرًا في تلك الثوابت المتوارثة)، وعند استقبال المتلقي للنّص الإبداعي الجديد، يحدث نوعٌ من التصادم والتحاور بين الأفقين من أجل خلق الانسجام والتكامل الذي يؤدّي إلى اتحاد الأفقين (أفق النص وأفق المتلقي).

أسس فولفغانغ أيزر:

لقد اعتنى " **أيزر**" بمجموعة من القضايا والمشكلات الأدبية، من خلال ما كان يفترضه في أنّ المتلقي هو المنطلق الأول لفهم الأدب، لأنّ العمل الأدبي في منظوره ليس نصًّا مكتملاً وليس له وجود حقيقي إلا بوجود قارئ، وهذا التفاعل والتلاحم بين النّص والقارئ أثناء فعل القراءة هو الجوهر الأساسي الذي يخرج النّص من حيّز المجرد إلى حيّز الملموس، وعليه طرح أيزر مجموعة من المفاهيم الإجرائية التي تضمن نجاح عملية القراءة وهي:

[1]– روبرت هولب، نظرية التلقي (مقدمة نقدية)،تر :عز الدين إسماعيل، ص122.

[2]– علي محمودين، المسعود قاسم، إشكاليات التلقي، المصطلح، المفهوم، الإجراء، ص309.

القارئ الضمني:

تبّنى "**أيزر**" مفهوم "**القارئ الضمني**" من خلال تعديله لمفهوم الذي اقترحه « واين بوث حول "**المؤلف الضمني**"* (**Implied Author**)، في كتابه بلاغة الرواية عام 1961»[1]، وقد ركّز "**أيزر**" في نظريته على قضية بناء المعنى والفهم للعمل الإبداعي، « فالنص الأدبي، ينطوي في بنياته الأساسية على متلقي قد افترضه المؤلف بصورة لا شعورية، وهو متضمن في النّص، في شكله وتوجهاته، وأسلوبه»[2].

فكل نّص يحمل في ثناياه قارئًا اختلقه المؤلّف بصورة غير مقصودة قصد تحقيق العملية التواصلية، لأنّ العمل الأدبي لا يتحقق من تلقاء نفسه، لهذا اقترح "**أيزر**" مفهوم "**القارئ الضمني**" على أساس أنّ المعنى الحقيقي للنّص هو نتاج للعلاقة والتفاعل بين النّص والمتلقي، فحسب "**أيزر**" أنّ أنماط القرّاء السابقين (القارئ المثالي، القارئ المعاصر، القارئ المخبر...) عاجزة على وصف تلك العلاقة التبادلية مع النّص و« علينا أن ندرك أنّ التأثيرات الناتجة والاستجابات التي تثيرها الأعمال الأدبية، ولابد أن نسمح بحضور القارئ دون تحديد مسبق لشخصيته أو لموقفه التاريخي وقد نطلق عليه القارئ الضمني إن أردنا مصطلحًا أفضل فهو يجسد كل الميول المسبقة اللازمة لأي عمل أدبي لكي يمارس تأثيره»[3]، فالطبيعة الإغرائية للنّصوص تفرض وجود قارئ يستجيب لهذه التأثيرات ويتذوقها، ليتفاعل مع المرجعيات التي يختلقها النّص في ذاته، لبناء المعنى دون الاستناد إلى المرجعية المعرفية السابقة المتراكمة عبر التاريخي فـ"**أيزر**" على عكس "**ياوس**" الذي جاء بمفهوم القارئ التاريخي (الحقيقي) الذي يستند في استجابته على أسّس ومرجعيات ذات منحى تاريخي.

---

* المؤلف الضمني: يعني بها "بوث" الأنا الثانية للمؤلف، التي تنفصل عن أناه المرتبطة بشروط الواقع وتتحد بالعالم التخيّيلي، بحيث تكون هذه الأنا قادرة على تحقيق موضوعية العمل الأدبي، لأنّها تتحول إلى أصوات متحاورة في كل عمل، لا تتقيد باعتقادات المؤلف الحقيقي .

[1]– ناظم عودة خضر، الأصول المعرفية لنظرية التلقي، ص159.

[2]– فاطمة التريكي، قضية التلقي في النقد العربي القديم، دار العالم العربي، دولة الإمارات العربية المتحدة، دبي، (ط1)،2006 ، ص57.

[3]– مراد حسن فطوم، التلقي في النقد العربي، ص35.

"**فالقارئ الضمني**" كمفهوم « له جذور متأصّلة في بنية النّص، إنّه تركيب لا يمكن بتاتًا مطابقته مع أي قارئ حقيقي»[1]، بمعنى أنّ القارئ الذي اقترحه أيزر لا وجود له خارج النّص، إنّما جذوره راسخة في عمق الخطاب الأدبي بطريقة مضمرّة، دون أن يتحدّد بشكل مباشر فليس له أي أساس في الواقع وهو غير مقترنٍ لا بزمان ولا مكان محدّد، فهو قارئ يستقبل ويستجيب لمحتوى عمله بفعل القراءة.

وبهذا "**فالقارئ الضمني**" « بنية نصية تتوقع وجود متلقٍ دون أن تحدّده بالضرورة، وهو مفهوم يبنى الدور الذي يتخذه كل متلقٍ مسبقًا، وهو ما يَصْدُقْ حتى حين تعمد النصّوص إلى تجاهل متلقيها المحتمل أو إقصائه، لذا فمفهوم **القارئ الضمني** يخلق شبكة من البنى المثيرة للاستجابة، ممّا يدفع القارئ لفهم النص»[2]، فهناك دائمًا قارئا يولد مع ولادة النّص يُسند له دورًا مسبقا، فالذات المتلقية حاضرة حتى وإن تعمّد المؤلف حذفها، فليس هناك كتابة دون قراءة فوجود النّص وشرعيته تتحدّد بفعل القراءة، لذلك يعتمد المؤلّف على استراتيجية خلق بنى تثير توتر وفضول في الأنا القارئة، فتحركه إلى استنفاذ كل الدلاّلات التي ينطوي عليها النّص، فمن خلال هذه البنى التي يختلقها المؤلّف يمسك القارئ بمفاتيح النّص، فيحدث تفاعل بين البنى النصية والبنى الذهنية للمتلقي، فيخترق عمق النّص.

بنية الفراغات:

شغلت بنية الفراغات موضعًا رئيسيا في فكر "**أيزر**" لاعتبارها النشاط الذي يُفَعِّل العلاقة التواصلية بين المتلقي والنّص.

« فمتى سد القارئ الفراغات بدأ التواصل»[3]، فالنّص يمثل فضاءً واسعًا يتخلّله عدد من الفجوات التي يختزلها أو يضيفها المؤلف ليتدّخل المتلقي من هذه المساحة التي تثير الإبهام إلى بنية النّص، محاولاً التصريح عن المعنى الذي يستنتجه بنفسه، فالنّص لا يحمل معنى موحدًا، لأنّ

---

[1]– فولفغانغ أيزر، فعل القراءة (نظرية جمالية التجاوب الأدب) ، تر : حميد الحمداني، الجلالي الكدية، ص30.

[2]–فولفانج إيسر ، فعل القراءة نظرية في الاستجابة الجمالية، تر : عبد الوهاب علوب، المجلس الأعلى للأثار، (دط)، 2000، ص40.

[3]– فولفغانغ أيزر، فعل القراءة (نظرية جمالية التجاوب الأدب) ، ص101.

كلّ قارئ له وجهة نظر خاصة يتفرد بها عن غيره، ممّا يؤهله إلى إتمام تلك الفراغات ليتّضح لديه المعنى المضمّر، وعليه فالنّص ينفتح على معاني متعدّدة بقدر تعدّد قرّاءه.

فالعلاقة التواصلية بين النّص والقارئ« عملية لا يحركها لا ينظمها سنن معطى، بل تفاعل مقيّد وموسع بطريقة متبادلة بين ما هو صريح، وضمني بين الكشف والإخفاء، إنّ ما هو خفي يحث القارئ على الفعل، ولكن هذا يكون مراقبًا أيضا بما هو مكشوف وبتغيير ما هو صريح بدوره عندما يبرز إلى الضوء»[1].

فالفرغات تتمثل في ذلك الانقطاع الذي يحدث في مسار الخطاب الأدبي على مستوى الأحداث أو السرد بشكل مفاجئ لتعرف مسارًا آخرًا مغايرًا لما كانت عليه فمثلاً (اختفاء الشخصية الرئيسية بعد أن كانت تشكل المحرك الأساسي للأحداث، واستبدالها بشخصية جديدة أو خلق أحداثٍ جديدة أكثر تعقيدًا)، حتى أنّه يمكن ترك نهاية الرواية مثلاً مفتوحة.

فالمؤلف هنا يمارس نوعًا من الإغراء الجمالي على القارئ، ليثير فضولَه الذي يخلق تساؤلات في نفسيته، واكتشاف مدى قدرته على التصور فالفجوات « الناجمة عن الحوار هما ما يدفع القارئ لملء الفرغات بالإسقاطات، فيتّم اجتذابه الى الأحداث ودفعه الى التفكير في المقصود ممّا لم يرِد صراحةً»[2]، فبفعل تحاور المتلقي مع النّص يجد نفسه أمام أفكارٍ متقاطعة ودلاّلات مفقودة، فيحاول خلق وابتكار تلك الدلاّلات المخفية في ذهنه والتصريح عنها، ومن ثمّ يعمل على الربط بين الدلاّلات الضمنية التّي اختلقها وبين الدلاّلات المذكورة، فتأخذ بعدًا جماليًا أكثر ممّا افترضها مسبقا «فكلمات كل متكلم تترك شيئا مفتوحا، ويحاول الطرف الآخر أن يملأ الفراغ بكلمات من عنده»[3]، فالمؤلف يترك دائما مساحات خالية تفعِّل النشاط التخيُّلي لدى القارئ وتجعله مشاركا في تصريح عن المعنى .

---

[1]– المرجع السابق، ص110.

[2]–فولفغانغ إيسر، فعل القراءة (نظرية جمالية التجاوب الأدب)، ص173.

[3]– المرجع نفسه، ص196.

«فلاّبد للّنص أن يقود خطى القارئ ويضبط مسيرته إلى حد ما»[1]، لأنّ هناك علاقة إلزامية وقصدية بين النّص والقارئ، هي علاقة تبادلية بينهما تتمثل في أخذ وعطاء، فكلّ طرف يحقق الآخر لذلك يأتي النّص مفتوحًا محملاً بفراغاتٍ وغموض، أو صمت يضمن تفاعل المتلقي معه.

وجهة النظر الجوالة:

تبنى "**أيزر**"" **مفهوم وجهة النظر الجوالة**" انطلاقًا من فكرة أنّ النّص الأدبي لا يمكن استيعابه وإدراكه دفعة واحدة أو ككتلة متحدّة « فهو يختلف من هذه الناحية عن الأشياء العادية التي يمكن النظر إليها وإدراكها ككلّ»[2]؛ يعني هذا أنّ المعنى الجمالي للنّص يتشكل في وعي القارئ تدريجيًا خلال المراحل المتعاقبة للقراءة «فعملية التركيب ليست متقطعة بل تتواصل خلال كل مرحلة من مراحل رحلة وجهة النظر الجوالة»[3] إذ لا يمكن تخيّل مغزى النّص وفهم عمقه إلا من خلال تتبع سلسلة القراءات المتواصلة عبر مراحل مختلفة تجعل المتلقي يتجول بين ثنايا النّص بحثا في أسراره لاستنباط الموضوع.

« فخلال القراءة ينبغي على القارئ أن يحتفظ بالأجزاء المنظورية الماضية في كل لحظة حاضرة، واللحظة الجديدة ليست منعزلة بل إنّها تبرز في مقابل اللحظة القديمة، ولذلك سيظّل الماضي كخلفية للحاضر ممارسا تأثيره عليه، وفي نفس الوقت يعدّل هذا الماضي نفسه من طرف الحاضر، وهذا التأثير ذو الاتجاهين هو بنية أساسية القارئ لعملية القراءة وهذا ما ينتج موقع داخل النص»[4].

فالمتلقي أثناء عملية التنقيب أو التفتيش عن الموضوع الجمالي للنّص تتولد في ذهنه منظورات نصية مختلفة، لأنّ هناك وجهات نظر مختلفة تتحرك بين العناصر المشتركة في بناء

---

[1]– روبرت هولب، نظرية التلقي، ص146.

[2]–فولفغانغ إيزر، فعل القراءة (نظرية جمالية التجاوب الأدب)، ص116.

[3]– فولفغانغ إيسر، فعل القراءة (نظرية في الاستجابة الجمالية)، ص58.

[4]–فولفغانغ إيزر، فعل القراءة، ص64.

النص وعليه الجمع بين مختلف مراحل القراءة، فكلّ مرحلة تحتوي في طياتها على مرجعيات ومظاهر مرتبطة بالموضوع الذي ينبغي تشكله، فتعمل على خلق نوعٍ من الانسجام فيما بينها باسترجاع الخبرات المعرفية الماضية التي استخلصها وربطها باللحظة الراهنة وتركيب بين الأحداث المفككة، ككتلة متحّدة لتشكل الصورة الكاملة لمعنى النص.

لذلك تعتبر «وجهة النظر الجوالة وسيلة من وسائل وصف الطريقة التي يكون بها القارئ حاضرا في النص»[1]، فهذه التقنية تبّين الطريقة التي يُفعِل بها القارئ قدراته الملّكية والإدراكية مع معطيات النّص لاستخراج المعنى، ويمكن اعتبار وجهة النظر الجوالة بمثابة الدليل القاطع على وجود قارئ في ثنايا بنيات النص لأن النّص لا يتحقق وجوده إلا بتحقق القارئ.

الصورة الذهنية:

يسعى القارئ أثناء عملية القراءة بصورة لا شعورية إلى بناء الصورة الكلية للنّص، وهي عملية يسّميها **أيزر** «بالتركيب السلبي»[2]، لأنّها تستحضر أشياء غير متاحة في العالم الواقعي فهي مجرد تصورات يصنعها الخيال المصاحب لفعل القراءة.

فعملية تكوين الصورة « تبدأ من مخططات النّص التي تعتبر جوانب من صورة كلّية على القارئ نفسه أن يقوم بتجميعها، وبتجميعها فهو يشغل المكان المخصّص له، وبذلك فهو يوجِد سلسلة من الصور تؤدي في النهاية إلى تكوين معنى النّص»[3]، فالنّص يأتي على شكل أحداث جزئية وبفعل التفكيك والتركيب تقوم الذات القارئة باستجماع هذه الأحداث المفكّكة وإدراكها ليمثل المعنى الغائب في النّص.

« فمعنى العمل الأدبي يظل متصلاً بما يقوله النّص المطبوع، لكنّه يتطلب من خيال القارئ المبدع أن يقوم بتجميعه»[4]، وذلك بتفعيل قدراته التخيّيلية لفهم أبعاد النّص بتوظيف معطيات مرجعية له، وربطها بالمعطيات النّصية أي بالسياق المرجعي للنّص لبناء الصورة الكلية لمعناه .

---

[1]– المرجع السابق، ص69.

[2]–روبرت هولب، نظرية التلقي، ص144.

[3]–فولفغانج إيسر، فعل القراءة ، ص148.

[4]–المرجع نفسه، ص149.

وهذه الرؤية التصورية التي يكونها القارئ، لا تمثل الرؤية البصرية الحسية الحقيقية للشيء الذي يتطلب تصوّره ووجوده، إنّما يُسَلط فيها القارئ الضوء على ما لم يستطع المرء رؤيته في الواقع الملموس، فيَكون عنه صورة في ذهنه يحدّد من خلالها ما وراء النّص ويدرك خفاياه المضمّرة، ليتمكن من تشكيل الصورة الكلية بالتركيب بين الخيال والحقيقة، ولكّن قد يُحدث هذا التصور تحولاً في الأشياء الموجودة، ولا يكون متطابقًا مع الشيء المعروض في النّص.

وللتوضيح أكثر قدّم "**أيزر**" مجموعة من الأمثلة منها مثال "**الجبل**" الذي يصعب على الإنسان تخيّله في هيئته الحقيقية بعد مشاهدته له، فعملية بناء الصورة (جبل) تستدعي غياب ذلك الشيء، والشيء نفسه مع العمل الأدبي، فالجزء المحذوف هو الذي يؤهلنا إلى تشكيل صورة عنه في أذهاننا، وكذلك الأمر في مشاهدة فيلم سينمائي، يكون قد قُرء مسبقًا على شكل رواية يؤدي إلى إحساس القارئ بالإحباط، لأنّ الشخصيات الحاضرة في النّص لا تتطابق مع صفات الشخصيات التي رسمها في مخيلته أثناء القراءة[1].

طاقة النفي:

يقترح "**أيزر**" نوعًا آخر من الفراغات والتي يسّميها "**بطاقة النفي**" التي « تضع القارئ في منتصف الطريق بين ما لم يعد له "وجود" وما لم "يحدث" بعد»[2]، لأنّه ومن خلال هذه التقنية يُحدث المبدع خرقًا في العناصر المرجعية المألوفة (التاريخية، الاجتماعية، الثقافية، الأدبية) لدى المتلقي، ويستبدلها بأخرى جديدة ممّا يجعله (المتلقي) ضائعا بين التجارب السابقة المعروفة التي لم تعد تتوافق مع معايير العمل الجديد، وبين التجربة الجديدة التي لم يكتسبها بعد.

يعتبر " **أيزر**" رواية " **تريسترام شاندي لستيرين**" « مثالاً جيّدا في هذا الصدّد فوجهة نظر القارئ فيها تتغير بصورة متكررة، وفيما بين عدد كبير من الرؤى النصّية، وبالتالي فهي تبدأ في التقلب بين رؤى الشخوص والراوية والقارئ المفترض، وتخضعها جميعا لعملية تحول متبادل ... إلا أنّ رواية القرن الثامن عشر تركت الراوية ثابتا على قمّة الهرم، فكانت أحكامه نقاطًا ثابتة في

[1]– ينظر: كريمة بلخامسة، إستراتجية التلقي في أعمال كاتب ياسين، منشورات الإختلاف، الجزائر، (ط1)، 2016، ص64.

[2]–فولفغانج إيسر، فعل القراءة، ص212.

السرد تحث القارئ على التخلي عن الموقف المقرر له بحيث يتمكن من استيعاب وجهة نظر الراوية»[1] .

ففي القرن الثامن عشر إلى القرن التاسع عشر عرفت الرواية الغربية تطورًا طفيفًا، حيث أصبح السارد بحد ذاته يتقمّص دور شخصية من شخصيات الرواية، ما يتطلب من القارئ تبني معايير جديدة « بحيث لا يتكون موقف القارئ من أحداث النّص بناءً على مفاهيمه المسبقة كما كان، ويساعد تفتيت رؤية الراوية على تحّول بعض التقديرات المعطاة والمتوقعة إلى خلفية يدفع القارئ في ظلّها إنتاج مقاييس جديدة للحكم على الأحداث ومغزاها»[2]، فالقارئ يصطدم في العمل الأدبي أمام الهدم الكلّي لآليات الكتابة المألوفة، التي يحطّم من خلالها مخزونه الأدبي المعهود من قراءاته السابقة، فيشعر بالاضطراب والارتباك أمام هذا النفي للمعايير الجمالية والتشويه للعادات والقيم الأخلاقية التي اعتاد عليها، وغيرها من الانحرافات التي تخلق لديه الانطباع بالضياع والتوتر، لأنّه لم يعثر على التوجيه الذي كان يتوقعه وهذا ما يترك في ذهنه فراغًا.

إذن من خلال هذه الفراغات « تتخذ عمليات النفي قوتها المثمرة، إذ يعود المعنى القديم الذي تم نفيه إلى الوعي حين يتم فرض معنى جديد عليه، وهذا المعنى الجديد غير متبلور، لذا فهو يحتاج إلى المعنى القديم الذي تحول على أثر النفي إلى مادة للتأويل يصاغ منها المعنى الجديد»[3]، فالقارئ يعمل على استحضار المعايير المرجعية المألوفة في ذهنه ويعتمدها كآلياتٍ للتأويل، ثم يلغيها لبناء تجربة جديدة تختلف عن التجارب السابقة.

فالفراغات الناجمة عن النفي، تجعل النّص مجالاً مفتوحا على تخمينات القارئ، فكلّما زادت الفراغات، كلّما زاد النشاط التخيّيلي لدى القارئ، ومن هنا تصبح "**طاقة النفي**" في الأعمال الإبداعية جوهرًا لتفعيل العلاقة التواصلية بين القارئ والنّص واستمراريةً لفعل القراءة.

---

[1]– فولفانج، إيسر، فعل القراءة، ص204.

[2]_ المرجع نفسه، ص205.

[3]_فولفغانج إيسر، فعل القراءة، ص215.

وفي الأخير، وبعد البحث عن مفاهيم نظرية التلقي، وشرح أُسسها، توصلنا إلى تبيان القيمة التي منحتها هذه النظرية للمتلقي، بعد أن كان مهمشا، وإبراز دوره في اشتراكه مع المؤلف في اكتمال العملية الإبداعية من خلال تفعيل قدراته وملكاته الإدراكية لفهم النّص وتفكيك شفراته المختلفة، لبناء معنى النّص.

ومن هذا المنطلق سنعمد إلى توظيف الآليات والأسس التي جاء بها "**ياوس**" من أجل البحث في كيفية تمظهر عنصر المتلقي في "**خطابات شبكات التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) أنموذجا**"، ونعمل على معرفة ميكانيزمات اشتغاله.

الفصل الثاني

الفايسبوك وفعل التلقي

الفصل الثاني: الفايسبوك و فعل التلقي.

- **المبحث الأوّل: الفايسبوك والتواصل.**
- **المبحث الثاني: سيرورة فعل التلقي في الفايسبوك.**

أحدث التطور التكنولوجي تغييراً جذرياً في آليات التأويل والتلقي، فمع ظهور وسائل جديدة للتواصل بين الأفراد والمجتمعات، لم يعد فعل التلقي ينحصر على الأشكال التقليدية كالنّص الورقي، الذي عادةً ما يكون ذو محتوى كبير يتطلب تأليفه شروط معينة، متجاوزًا ذلك إلى أشكالٍ أخرى، معتمدًا فيها على نصّوصٍ تتميز بالاختصار، وفي غالب الأحيان تتضمن على التسجيلات الصوتية، ومقاطع الفيديو وصور فتوغرافية، بحيث يمكن لأي شخص إجراء تعديل أو إضافة في مدونة ما، وهذا ما يسمى بالتأليف الحّر الذي لا يخضع إلى سلطة الإعلام.

وبهذا عرفت فكرة المتلقي التقليدي تحولاً« متجاوزين الفكرة السائدة بأن المتلقي هو القارئ فقط، فإذا كان هذا المفهوم مناسبًا لعصرالقراءة، فإنّه لا يتناسب تمامًا مع عصر مغاير يعتمد على آليات جديدة مختلفة إلى حد كبير عن الأليات القديمة، لذا فإن مجال الكمبيوتر وتطبيقاته، وشبكة الأنترنت تخلق متلقيًا جديدًا تنمي فيه أشكال أخرى للمتلقي»[1] فمع البيئة الإتصالية الجديدة، إنتقل المتلقي من عالم حقيقي واقعي إلى عالم إفتراضي، وفرّ له وسائل وآليات جديدة سمحت له بحرية التعبير عن رأيه، كيفما كان مستواه التعليمي، فكل شخصٍ له فكرة أو رأي يستحق أن يقرأ وأن يستمع له، فقد تحولت المدونات والمنشورات إلى فضاءٍ للنقاش والتحاور بين مختلف شرائح المجتمع بغض النظر عن مركزه أوسلطته.

[1]- مصطفى الضبع، نص جديد ومتلق مغاير(قراءة في الملامح الجديدة للكتابة والتلقي)، مؤتمر أدباء مصر في الأقاليم، بور سعيد، مصر، 2005، ص12.

المبحث الأول: الفايسبوك والتواصل

عرف موقع الفايسبوك انتشارًا وشهرة عالمية خاصة في الآونة الأخيرة، وما زاد من عالميته هو اقترانه بفعل التواصل، ليصبح هذا الموقع جزء لا يتجزأ من المجتمع، فكون الإنسان اجتماعي بطبعه، فهو يسعى دائمًا إلى إنشاء علاقات تواصلية مع غيره.

وهذا ما دفع بنا إلى دراسة العلاقة بين هذا الموقع وفعل التواصل، فما هي الأسباب التي جعلته يعرف هذا النشاط الواسع في البيئة التواصلية؟

وعليه فقد اعتمدنا على التحليل الإحصائي للاستبيان كأداة تساعدنا على اتمام بحثنا.

يعتبر الاستبيان « أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد، عن طريق استمارة يجرى تعبئتها من قبل المستجيب، ويكون المستجيب سيّد الموقف فهو يعبئ الاستمارة بكلماته وبخط يدّه، وبحسب فهمه للأسئلة ومدى رغبته بالاستجابة»[1]، ومن خلال هذا الاستبيان، يمكننا استطلاع الآراء وتحليل المعلومات التي جمعناها للوصول إلى استنتاجات تخدم موضوع بحثنا.

- نوع الاستبيان:

اعتمدنا على الاستبيان « المقفل المفتوح الذي يحتوي على نوعين من الأسئلة:

أ- يتضمن أجوبة محددة للمستجيب سلفا، وعليه أن يختار أحدهما.

ب- يتوقع أجوبة غير محددّة يضعها، المستجيب بألفاظه وعباراته»[2]، إنّ هذا النوع من الاستبيان في بعض أسئلته يحتاج إلى إجابات محدّدة مثل (نعم، لا)، أمّا البعض الآخر يحتاج الى إجابات مفتوحة مثل (لماذا)، فهنا يختار المستجيب أحد الاقتراحات مع تبرير سبب اختياره بطلاقة دون

[1]-فهد خليل زايد، محمد صلاح رمان، منهجية البحث العلمي كيف تكتب بحثا، دار الإعصار العلمي، عمان، الأردن، (ط1)، ص126.

[2]- المرجع نفسه، ص127.

التقيد باقتراحات معينة، فيفتح المجال للأشخاص للتعبير عن آرائهم الخاصة ومواقفهم بكل حرية وعليه يحصل الباحث على أجوبة لم يكن يتوقعها.

- تحليل الاستبيان:

قبل أن نشرع في تحليل أسئلة هذا الاستبيان لدى كل فئة، يجب الإشارة إلى أنّ الطريقة التي تّم فيها توزيعه، كانت بكلّ مصداقية وموضوعية وعفوية، فالبنسبة لفئة عامة النّاس، كانت الأماكن التي وزعّنا فيها الاستبيان، هي أماكن عمومية (الشارع ، مكاتب البريد، مكاتب خدمات الاتصال، المحلات التجارية ...) في مدينة بجاية.

والشيء نفسه مع فئة "**الأساتذة لقسم اللغة والأدب العربي**" "**لجامعة عبد الرحمان ميرة بجاية**"، فكلّ أستاذٍ نلتقي به صدفةً نطلب منه بكل احترام مساعدتنا بالإجابة على أسئلة الاستبيان وكذلك بالنسبة "**لفئة الطلبة**"، في القسم نفسه.

المجموع الكلّي للاستبيانات هو 90 استبيانا، وزعنّاها على ثلاثة فئات مختلفة تتمثل الفئة

-الأولى في (**الأساتذة الجامعيين لجامعة عبد الرحمان ميرة بجاية**).

-الفئة الثانية (**الطلبة الجامعيين لجامعة عبد الرحمان ميرة**).

-الفئة الثالثة (**عامة الناس**) **في مدينة بجاية**.

وقد خصّصنا لكلّ فئة 30 استبيانا، وكانت أسئلة الاستبيان حول(فعل التلقي في الفايسبوك باعتباره موقعًا في شبكة التواصل الإجتماعي).

-جدول رقم 01: يبين عدد الاستبيانات الموزعة والمسترجعة.

عدد الاستبيانات الموزعة	90
النسبة المئوية	%100
عدد الاستبيانات المسترجعة	90
النسبة المئوية	%100

- جدول رقم 02: يبين عدد الاستبيانات الموزعة على كل فئة.

فئة الأساتذة	30
فئة الطلبة	30
فئة عامة الناس	30
المجموع	90

1-تحليل نتائج الإستبيان الخاص بفئة الطلبة الجامعيين:

بعد استرجاعنا للاستبيانات الموزعة على الطلبة شرعنا في دراستها، وذلك بالنظر إلى إجابات الطلبة عن الأسئلة التي طرحناها في الاستبيان.

1_الفئة الأولى: (بيانات أساسية)

- جدول رقم 01: يترجم عدد الطلبة حسب الجنس

الاحتمالات	العدد	النسبة
ذكر	02	%6,66
أنثى	28	%93,33

المجموع	30	%100

- التحليل

يتبّين لنا من خلال هذا الجدول أنّ نسبة الإناث تقدر بـ: 93,33% ، وهي نسبة مرتفعة جدّا مقارنةً بنسبة الذكور التي تقدر بـ: 6,66%، ويعود هذا إلى أنّ قسم اللغة والأدب العربي يسجّل فيه الأغلبية من الإناث، وقد يرجع هذا إلى الميول والرغبة واعتبار الكثير أنّ هذه المهنة (التعليم) مرتبطة أكثر بالمرأة، بالإضافة إلى أنّ الذكور دائمًا يتوجهون إلى التخصصات التي تمنحهم فرصة التوظيف في أكثر من مجال، باعتبار أنّ هذا التخصص مرتبط فقط بمهنة التعليم –أستاذ–، كما أنّ التوظيف فيه يحتاج أولاً إلى الفوز بالمسابقات، وغالبًا ما يستغرق تنظيم هذه المسابقات الكثير من الوقت، وإن نُظِمت لا يضمن فيها المتسابق نجاحه.

2- الفئة الثانية: (حسابك على موقع الفايسبوك).

- جدول رقم 02: يوضّح عدد الطلبة الذين لديهم حساب على الفايسبوك.

الاحتمالات	العدد	النسبة
نعم	27	%90
لا	03	%10
المجموع	30	100%

- التحليل:

من خلال هذا الجدول يتضح لنا أنّ نسبة 90% من الطلبة لديهم حساب على موقع الفايسبوك وعند تحليلنا لسبب تفاعلهم الكبير مع هذا الموقع، وانطلاقًا من إجاباتهم، وجدنا أنّ 80% من الطلبة لديهم هذا الحساب بغرض التواصل مع الأصدقاء والأهل، و10% منهم يعتبره مصدرًا للتثقيف وإثراء الرصيد المعرفي، في حين أنّ 10% ليس لديهم حساب.

- جدول رقم 03: يبّين الوقت الذي يستغرقه الطلبة على موقع الفايسبوك.

الاحتمالات	العدد	النسبة
من ساعة إلى ساعتين	17	%56,66
من ساعتين إلى أربعة ساعات	5	%16,66
أكثر من ذلك	8	%26,66
المجموع	30	%100

- التحليل:

نستنتج من معطيات هذا الجدول أنّ 56,66% من الطلبة يستغرقون من ساعة إلى ساعتين على موقع الفايسبوك، بينما 16,66% يقضون فيه من ساعتين إلى أربعة ساعات، في حين نجد أنّ 26،66% يستغرقون أكثر من ذلك على هذا الموقع، وبالمقارنة بين هذه النسب نجد أنّ أغلبية الطلبة يستخدمونه استخدامًا عقلانيا، وهذا قد يعود إلى وعيهم بالأضرار التي تنجم عن الاستغلال اللاّعقلاني لهذا الموقع، بالإضافة لضيّق الوقت لديهم نظرًا لانشغالهم بالدراسة.

- جدول رقم 04: يبين آراء الطلبة حول الفايسبوك.

الاحتمالات	العدد	النسبة
إيجابي	19	%63،33
سلبي	03	%10
سلبي / إيجابي	08	%26,66
المجموع	30	%100

- **التحليل:**

انطلاقًا من نتائج هذا الجدول يتضح أنّ نسبة 66،33% من الطلبة يعتبرون أنّ الفايسبوك إيجابي، ويعود ذلك حسب أرائهم إلى: تسهيل عملية التواصل كونهّ يقرّب المسافات، كما يساهم في تثقيف الفرد وجعله على يقين بكل المستجدّات والأخبار في مختلف القضايا، بينما نجد أنّ 10% منهم يعتبرونه سلبي، لأسباب عديدة منها: أنّه مضيعة للوقت، و يتسبب في هدم العديد من العائلات، فهو يؤدي في كثير من الأحيان إلى الطلاق، وتشويه سمعة وشرف العديد من الأشخاص، في حين أنّ 26,66% من الطلبة يعتبرون أنّ الفايسبوك له جانب سلبي وإيجابي في الوقت نفسه، وهذا حسب إستخدام الشخص له.

3- الفئة الثالثة: (التفاعل على الفايسبوك)

- **جدول رقم 01: يبيّن نسبة إقبال الطلبة على موقع الفايسبوك.**

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
نعم	27	%90
لا	03	%10
المجموع	30	%100

- **التحليل:**

يوضح هذا الجدول نسبة إقبال الطلبة على موقع الفايسبوك، حيث نجد أنّ نسبة الطلبة الذين يرون أنّ الإقبال على الفايسبوك كبير هي نسبة مرتفعة تصل إلى 90% مقارنة مع نسبة الطلبة الذين يعتبرون أنّ الإقبال عليه قليل والتي تقدر بنسبة 10% ، ويرجع السبب في ارتفاع نسبة الإقبال عليه حسب الطلبة ، إلى عدّة أسباب منها: كونه يجعل العالم شبه قرية واحدة و يساهم في تقريب المسافات، إضافة إلى أنّه من بين المواقع التي تحتل مكانة كبيرة في سلم التواصل الإجتماعي، فهو يُمّكِن الأفراد من التعبير عن آرائهم بكل حرية، كما أنّه عرف نشاطا

كبيرا في الآونة الأخيرة، فهو يعتبر من بين الوسائل التي تحتوي على مختلف المعلومات الثقافية، الاجتماعية والسياسية ... ، كما يساهم في تسهيل الحياة العملية واليومية، بينما لم تقدّم الفئة الثانية أي تعليل لآرائها حول الإقبال القليل على الفايسبوك.

- الجدول رقم 02:يوضح نسبة تأثير الفايسبوك مقارنةً بالمواقع الأخرى حسب آراء الطلبة.

الاحتمالات	العدد	النسبة المؤوية
نعم	18	%60
لا	12	%40
المجموع	30	%100

- التحليل:

نلاحظ من خلال نتائج الجدول السابق أنّ نسبة الطلبة التي تعتبر أنّ موقع الفايسوك أكثر تأثيرًا مقارنة بالمواقع الأخرى، مرتفعة، وقد بلغت 60%، وهذا يعود حسب آرائهم إلى أنّه موقع سهل الاستعمال والأكثر شهرةً في العالم من حيث التداول، ما جعل أغلبية الناس تتأثر به من مختلف الأعمار والأجناس، كما يساهم في تثقيف الأشخاص ومساعدتهم في ميادين الشغل، فهو ينشر مواضيع حسّاسة جدّا تثير النقاش بين مختلف شرائح المجتمع، ومثال ذلك ما يتعلق بالحراك الشعبي هذه الأيام، بينما نجد أن40% من نسبة الطلبة، يعتبرن الفايسبوك أقل تأثيرًا من المواقع الأخرى، فحسب آرائهم لكل وسيلة دور معين وخدمات ممّيزة مختلفة عن المواقع الأخرى، فهناك أخبار ينشرها موقع ما، ولا نجدها في الآخر، فنجد أنّ الكثير من الأشخاص متأثرين بمواقع أخرى كالفايبر وتويتر وانستغرام ...وغيرها، وكونها تساعد أيضًا في فعل التواصل.

- جدول رقم 03: يبيّن أكثر القضايا اثارة للاهتمام على الفايسبوك حسب آراء الطلبة.

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
سياسية	03	%10
اجتماعية	03	%10
أدبية	03	%10
دينية	03	%10
كل الاحتمالات	05	%16,66
ليس لدي ميول	13	%43,33
المجموع	30	%100

- التحليل:

تشير النتائج التفصيلية لهذا الجدول إلى أنّ هناك اختلاف في اهتمامات الطلبة، حيث نجد أنّ نسبة 10% تفضل المواضيع السياسية، بينما 10% منهم تميل إلى المواضيع الاجتماعية والنسبة نفسها تهتّم بالمواضيع الأدبية، والنسبة نفسها أيضا تفضّل المواضيع الدينية، أما نسبة 16,66 % فهم مهتمين بكل القضايا التي طرحناها (سياسية ، اجتماعية، أدبية، دينية)، بينما نسجل نسبة مرتفعة جدا مقارنةً بالنسب السابقة والتي تقدر بـ: 43,33% من الطلبة الذين ليس لديهم ميول معين.

-جدول رقم 04: يشير إلى مدى مساهمة الفايسبوك في تشكيل الرأي العام حسب الطلبة.

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
نعم	25	%83,33
لا	05	%16,66
المجموع	30	%100

التحليل:

نستنتج من خلال تفحصنا لنتائج الجدول السابق أنّ 83,33% من الطلبة يرون أنّ للفيسبوك دورًا كبيرًا في تشكيل الرأي العام، ويرجع ذلك إلى عدّة أسباب حسب آرائهم منها :أنّ الفايسبوك هو وسيلة للتحاور والتفاهم بين أفراد المجتمع، ومركز التقاء مختلف الآراء، فكلّ شخص يطرح رأيه بحرية ويحترم الرأي الآخر.

فالفايسبوك ليس حكرًا على فئة معينة بل مجاله مفتوح لكل الأفكار، وهذا ما يساهم في الأخير بتشكل الرأي السديد الذي يخدم الرأي العام، ومثال هذا رفض المجتمع الجزائري للعهدة الخامسة التي كانت بوادر رفضها النقاشات السياسية على الفايسبوك، بينما نجد نسبة 16,66 % من الطلبة تخالف الرأي الأول لأسبابٍ معينة منها :أنّه لا يمكن الأخذ بمصداقية الأفكار التي تُطرح وتُتداول في الفايسبوك، لأنّه في أغلب الأحيان يكون هنالك تلاعب في الحقائق وتزوير للأحداث، ضف إلى ذلك تعصّب فئات معينة لآرائهم وهذا ما يؤكد نقص الوعي لديهم ، وانغلاقهم في حدود تفكيرهم.

-الجدول رقم 05: يوضّح المنشورات التي يتفاعل معها الأشخاص حسب آراء الطلبة .

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
التي توافق آراءك	18	% 60
التي تخالف آراءك	09	%30
لا يتفاعلون	03	%10
المجموع	30	%100

- التحليل:

نستنتج من بيانات الجدول السابق أنّ أغلبية الطلبة تتفاعل مع المنشورات التي توافق آراءها بنسبة 60%، ويعود ذلك إلى التطابق بين أفكار صاحب المنشور والمتفاعِل (الطالب) لأنّه حسب رأيهم، المنشورات التي تخالف آراءهم تثير الجدل، ما يحدث في نفسية الطالب القلق وعدم الارتياح وهو ما يؤدي إلى النفور من هذا النوع من المنشورات، ويأتي في الترتيب الثاني 30% من نسبة الطلبة، يتجاوبون مع المنشورات التي تخالف آراءهم، لأنّها تفتح لديهم مجال للنقاش، واستطلاع آراء الآخرين لاكتشاف أشياء جديدة تسمح لهم بالوصول إلى الرأي الصحيح، كما وجدنا أيضا 10% من نسبة الطلبة لا تبدي أي تفاعل.

- الفئة الرابعة:(فعل التلقي ودرجة التواصل على الفايسبوك)

- جدول رقم 01: يبّين نسبة التواصل بين الأفراد على الفايسبوك حسب الطلبة.

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
كبيرة	18	%60
متوسطة	11	%36,66
قليلة	01	%3,33

المجموع	30	%100

- التحليل:

يتبين من خلال هذا الجدول أنّ أغلبية الطلبة وبنسبة تقدر بـ: 60% ترى أنّ نسبة التواصل كبيرة، ويأتي في الترتيب الثاني نسبة 36,66% منهم يرون أنّ نسبة التواصل بين الأفراد متوسطة في حين يأتي في الترتيب الثالث نسبة قليلة جدا تقدر بـ: 3,33%.

- جدول رقم 02: يبّين دور الفايسبوك في ترسيخ الأفكار وفرض المواضيع حسب الطلبة.

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
نعم	26	%86,66
لا	04	%13,33
المجموع	30	%100

التحليل:

نلاحظ من خلال بيانات الجدول السابق، أنّ نسبة الطلبة الذين يرون أنّ للفايسبوك دورًا في ترسيخ الأفكار وفرض المواضيع هي نسبة مرتفعة جدًا ،تصل إلى 86,66%، في حين وجدنا أنّ نسبة الطلبة الذين يرون عكس ذلك هي نسبة قليلة جدًّا مقارنةً بالنسبة الأولى وهي تقدر بـ: 13,33%.

- جدول رقم 03: يبيّن مدى مساهمة الفايسبوك في تغيير آراء الأشخاص من خلال المنشورات حسب آراء الطلبة.

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
نعم	21	%70

لا	09	%30
المجموع	30	%100

- **التحليل:**

نستنتج من إحصائيات هذا الجدول، أنّ نسبة الطلبة الذين يرون أنّ للفايسبوك دورًا في تغيير آراء الأشخاص من خلال المنشورات هي نسبة مرتفعة جدّا تقدر بـ: 70%، ويعود ذلك إلى أسباب مختلفة حسب آرائهم منها: أنّه بالإمكان مصادفة منشورات تحمل معلومات قيمة مرفقة بحجج وبراهين مؤكدة ،تجعل الشخص يصدقها ويغير نظرته حولها؛ ضف إلى ذلك زوال الإبهام والغموض عن حقائق وأحداث مجهولة، فما يحمله المنشور من إيجابيات، يساهم أيضا في تغيير الرأي؛ فقد يرى الشخص الموضوع من زاوية واحدة منغلقة؛ وقد يفتح له ذلك المنشور زوايا أخرى يستفيد منها؛ في حين نجد في الجانب الآخر أنّ نسبة 30% من الطلبة لا تعتبر هذه المنشورات عاملا يغير آرائها؛ لأنّه غالبًا ما تحتوي هذه المنشورات على حقائق مزيفة ومعلومات خاطئة، لا يستفيد منها الأشخاص ،وقد تجعل من يصدقها يقع في مشاكل مختلفة، كالحكم على الأشخاص أو تشويه سمعتهم.

- جدول رقم 04: يبيّن الجوانب التي تتحكم في درجة التفاعل لدى المجتمع حسب الطلبة.

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
نفسية	07	%23,33
اجتماعية	06	%20
تربوية	00	%00
أخلاقية	03	%10
دينية	00	%00
اديولوجية	03	%10

كل الاحتمالات المقترحة	12	%40
المجموع	30	%100

- التحليل:

نلاحظ من خلال نتائج الجدول التالي أنّ درجة التفاعل لدى فئات المجتمع حسب الطلبة تتحكم فيه الجوانب النفسية بنسبة متوسطة تقدر بـ: 23,33%، في حين نجد أنّ نسبة أقل من الطلبة والتي تقدر بـ: 20%، ترى بأنّ الجوانب الاجتماعية هي التي تتحكم في درجة تفاعلهم،بينما وجدنا نسبة قليلة تقدر بـ: 10% لكل من الجانبين الأخلاقي والأيديولوجي، في حين وجدنا أنّ نسبة الطلبة الذين يرجعون هذا التفاعل إلى الجوانب التربوية منعدمة، أمّا النسبة الأخيرة والمرتفعة التي لاحظناها تقدر بـ: 40% وهم يعتبرون أنّ جميع الجوانب المذكورة سابقا تساهم في درجة التفاعل لدى فئات المجتمع.

-جدول رقم 05: يوضّح أسباب التعليقات السلبية والإيجابية على منشورات الفايسبوك حسب الطلبة.

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
اختلاف الآراء	26	%86,66
اختلاف الأعمار	01	%3,33
اختلاف الجنس	02	%6,66
كل الاحتمالات المقترحة	01	%3,33
المجموع	30	%100

- التحليل:

من خلال هذا الجدول يتبين أنّ أسباب التعليقات السلبية والإجابية على منشورات الفايسبوك، تعود إلى اختلاف الآراء بنسبة مرتفعة جدا تقدر بـ: 86,66% حسب آراء الطلبة، في

حين تُرجِع نسبة 3,33% منهم الأسباب إلى اختلاف الأعمار، بينما نسبة 6,66% ترجعها إلى اختلاف الجنس، أمّا نسبة 3,33%، ترجعها إلى كّل الاقتراحات السابقة.

2- تحليل نتائج الاستبيان الخاص بفئة عامة الناس.

- الفئة الأولى: (بيانات أساسية)

- جدول رقم 01:يترجم عدد فئة عامة الناس حسب الجنس.

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
الذكر	17	%56,66
الأنثى	13	%43,33
المجموع	30	%100

- التحليل:

يتبيّن لنا من هذا الجدول أنّ نسبة الذكور مرتفعة حيث تقدر بـ: 56,66%، في حين نجد أن نسبة الإناث أقل من ذلك والتي تقدر بـ: 43,33%.

- الفئة الثانية: (حسابك على موقع الفايسبوك).

- جدول رقم 01: يوضّح عدد الأشخاص الذين لديهم حساب على موقع الفايسبوك حسب فئة عامة الناس.

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
نعم	30	%100
لا	00	%0
المجموع	30	%100

التحليل:

نستنتج من بيانات الجدول السابق أنّ نسبة الأشخاص الذين لديهم حساب على موقع الفايسبوك مرتفعة جدا تقدّر بـ: 100%، في حين تنعدم بالنسبة للذين ليس لديهم حساب، وعليه نلاحظ أنّ هذه الفئة منفتحة على عالم الفايسبوك وذلك يعود لأسباب مختلفة حسب رأيهم منها : الاندماج مع المجتمع والعالم الخارجي، ومتابعة الأخبار والأحداث اليومية، وكذلك اكتساب المعلومات وتطوير الفكر إضافة إلى أنّه يساعد في تسهيل الحياة العملية والترفيهية.

- جدول رقم 02: يبّين المدة التي تستغرقها فئة عامة الناس على موقع الفايسبوك.

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
من ساعة إلى ساعتين	11	%36.66
من ساعتين إلى أربعة ساعات	09	%30
أكثر من ذلك	10	%33,33
المجموع	30	%100

-التحليل:

من خلال نتائج الجدول السابق نلاحظ أنّ عدد الأشخاص الذين يقضون من ساعة إلى ساعتين يصل الى36.66%، ويأتي في الترتيب الثاني 30% منهم يقضون فيه من ساعتين إلى أربعة ساعات، في حين وجدنا أنّ نسبة الأشخاص الذين يقضون فيه أكثر من ذلك بانسبة تقدر بـ: 33,33%، ومنه نلاحظ أنّ هذه النسب متقاربة فيما بينها.

- الجدول رقم 03: يبين آراء فئة عامة الناس عن موقع الفايسبوك.

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
إيجابي	15	%50
سلبي	07	%23,33
سلبي / إيجابي	08	%26
المجموع	30	%100

- التحليل:

تشير بيانات هذا الجدول أنّ 50% من الأشخاص يعتبرون أنّ الفايسبوك إيجابي، ويعود ذلك حسب رأيهم إلى كونه نافذة مفتوحة على العالم، فهو يمثل الإعلام الحّر و ينقل الأحداث كما هي، ممّا يجعل الفرد في قلب الحدث ويتعايش معه، بينما نجد نسبة أقل تقدر بـ: 23,33% للأشخاص الذين يعتبرون أنّ للفايسبوك تأثيرًا سلبيًا، وأرجعوا ذلك إلى أسباب مختلفة منها :أنّه مضيعة للوقت فهو بمثابة إدمان، خاصةً على المراهقين ومثال ذلك دخولهم إلى المواقع الإباحية و اهمالهم للدراسة وغيرها، أمّا 26 % من هؤلاء يعتبرون أنّ للفايسبوك وجهين سلبي وإيجابي فهناك أشخاص يستغلونه لأغراض مفيدة، واخرون يستعملونه لعكس ذلك.

الفئة الثالثة: (التفاعل على الفايسبوك).

- جدول رقم 01: يبين نسبة إقبال فئة عامة الناس على موقع الفايسبوك.

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
نعم	30	%100
لا	00	%0
المجموع	30	%100

- التحليل:

تشير النتائج التفصيلية للجدول السابق أنّ نسبة الإقبال على موقع الفايسبوك هي نسبة مرتفعة جدا تقدر بـ: 100%، وهذا لكونه من أهم المواقع الاجتماعية الحديثة ، وتوفيره لخدمات مختلفة، بينما في المقابل نجد نسبة منعدمة (0%)، بالنسبة للأشخاص الذين يرون أنّ الإقبال عليه قليل.

- جدول رقم 02: يبّين نسبة تأثير الفايسبوك مقارنةً بالمواقع الأخرى حسب آراء فئة عامة الناس.

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
نعم	29	%96,66
لا	01	%3,33
المجموع	30	%100

التحليل:

يتبّين من الجدول السابق أنّ أغلبية الأشخاص ترى أنّ للفايسبوك تأثيرًا كبيرًا مقارنة بالمواقع الأخرى، بنسبة تصل إلى 96,66% وهي نسبة مرتفعة جدا، فحسب الإحصائيات الأخيرة في نهاية سنة (2018م) لمنظمة الأمم المتحدة ،يحتل الفايسبوك المرتبة الأولى عالميا فتوفر هذا الموقع على مختلف الخدمات ، جعله أكثر شهرة من المواقع الأخرى، في حين نرصد نسبة3,33% من هؤلاء يعتبرون أنّ الفايسبوك أقل تأثيرا من المواقع الأخرى، وهي نسبة قليلة جدا مقارنةً بالنسب الأولى، ومنه نستنتج أنّ فئة عامة الناس متأثرة بدرجة كبيرة بموقع الفايسبوك.

- جدول رقم 03: يبيّن القضايا التي تثير اهتمامًا أكثر على الفايسبوك حسب آراء عامة الناس.

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
سياسية	01	%3,33

اجتماعية	08	%26,66
أدبية	01	%3,33
دينية	00	%00
كل الاحتمالات	08	%26,66
ليس لدي ميول معين	12	%40
المجموع	30	%100

- التحليل:

يتضح من الجدول السابق أن هناك اختلاف في الاهتمامات لدى فئة عامة الناس حيث يأتي في الترتيب الأول نسبة مرتفعة تقدر بـ: 40% من الأشخاص ليس لديهم ميولا معينا نحو أي قضايا ، ويأتي في الترتيب الثاني نسبة متوسطة تقدر ب 26,66% من الأشخاص لهم اهتمام بالقضايا الإجتماعية، ونجد نفس النسبة منهم يهتمون بكل القضايا التي طرحناها سابقا، أما في الترتيب الثالث نجد نسبة قليلة جدا تصل إلى3,33% تهتم بالقضايا السياسية ونفس النسبة تهتم بالقضايا الأدبية، بينما لم نرصد أي نسبة فيما يخص القضايا الدينية.

- الجدول رقم 04: يشير إلى مدى مساهمة الفايسبوك في تشكيل الرأي العام حسب آراء فئة عامة الناس.

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
نعم	18	%60
لا	12	%40
المجموع	30	%100

- التحليل:

توضح نتائج هذا الجدول أنّ هناك اختلاف في الآراء بين فئة عامة الناس ،فيما يخص دور الفايسبوك في تشكيل الرأي العام، فهناك 60% من الأشخاص يرون أنّ للفايسبوك دورًا كبيرا في صناعة الرأي العام، فحسب رأيهم أصبح للفايسبوك سلطة في فرض الأفكار، فكل ما يطرح فيه يطبق على أرض الواقع، فقد أضحى يسير حياة الإنسان في كل المجالات حتى أنّه يتحكم في مصير الشعوب ، وأرجعوا هذا إلى ضعف المستوى الثقافي للمجتمع الجزائري، ومن جهة أخرى نجد نسبة أقل تقدر بـ40 % من الأشخاص تخالف الرأي الأول، فحسب رأيهم لا يمكن تبني الآراء التي تطرح في الفايسبوك، والأخذ بها، لأنّه مجرد عالم افتراضي، ففي كثير من الأحيان تنشر فيه أشياء ليس لها وجود، ضف إلى ذلك وجود أشخاص مثّقفين، لهم درجة كبيرة من الوعي يحملون أفكارًا قيمّة يمكن أن يستفيد منها الرأي العام ولكن ليس لديهم حساب شخصي، ولا أي اهتمام بموقع الفايسبوك.

- جدول رقم 05: يوضح المنشورات التي يتفاعل معها الأشخاص حسب آراء فئة عامة الناس.

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
التي توافق آراءك	22	%73,33
التي تخالف آراءك	04	%13,33
التي توافق آراءك / التي تخالف آراءك	04	%13,33
المجموع	30	%100

- التحليل:

نستنتج من بيانات الجدول السابق أنّ أعلى نسبة من الأشخاص والتي تصل إلى 73,33% يتفاعلون مع المنشورات التي تتوافق مع آراءهم لأنها تزيد من ثقتهم بالأفكار التي تبنوها سابقا، كما أن المنشورات التي تأتي بأفكار جديدة كثيرا ما تؤدي إلى تعليقات لا أخلاقية

وتثير الجدل، بينما نجد نسبة قليلة مقارنة بالأولى تقدر بـ: 13,33% من الأشخاص يتفاعلون مع المنشورات المخالفة لأفكارهم، وذلك بهدف اكتساب أفكار جديدة وتوضيحها أكثر، ونفس النسبة 13,33% نجدها تتفاعل مع المنشورات التي تخالف وتوافق آراءهم في الوقت نفسه فحسب رأيهم هذا ما يخلق روح التحاور مع الغير وتقبل رأي الآخر باحترام .

- الفئة الرابعة: (فعل التلقي ودرجة التواصل على الفايسبوك).

- جدول رقم 01: يبيّن نسبة التواصل بين الأفراد على الفايسبوك حسب عامة الناس.

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
كبيرة	19	%63,33
متوسطة	09	%30
قليلة	02	% 6,66
المجموع	30	%100

التحليل:

يتضّح من خلال نتائج الجدول السابق أنّ نسبة التواصل على موقع الفايسبوك حسب آراء فئة عامة الناس، هي نسبة كبيرة تصل إلى 63,33%، ويأتي في الترتيب الثاني 30% من الأشخاص يرون أن نسبة التواصل على الفايسبوك متوسطة، أمّا في الترتيب الثالث نجد نسبة أقل من ذلك بكثير تقدر بـ: 6,66 % ترى بأن نسبة التواصل قليلة.

جدول رقم 02: يبين دور الفايسبوك في ترسيخ الأفكار *وفرض* المواضيع حسب آراء فئة عامة الناس.

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية

نعم	24	%80
لا	06	%20
المجموع	30	%100

- التحليل:

يتبيّن من خلال بيانات الجدول السابق أنّ نسبة كبيرة من الأشخاص يرون بأنّ الفايسبوك يساهم في ترسيخ الأفكار وفرض المواضيع حيث تصل هذه النسبة إلى 80%، بينما نجد نسبة قليلة جدا تقدر بـ: 20% من الأشخاص لا توافق الرأي الأول.

- جدول رقم 03: يبيّن مدى مساهمة الفايسبوك في تغيير آراء الأشخاص من خلال المنشورات حسب آراء فئة عامة الناس.

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
نعم	22	%73,33
لا	08	%26,66
المجموع	30	%100

- التحليل:

نستنتج من إحصائيات هذا الجدول أنّ نسبة مساهمة الفايسبوك في تغيير آراء الأشخاص حسب فئة عامة الناس، نسبة مرتفعة تصل إلى73,33% فحسب رأيهم هناك الكثير من المنشورات تأتي بأفكار جديدة وتوضح الأشياء المبهمة بصفة دقيقة، وهذا ما يؤدي إلى تغيير رأي شخص ما، كان قد تبنى فكرة خاطئة حول موضوع معين، في حين وجدنا نسبة قليلة مقارنة بالأولى تقدر بـ: 26,66% من الأشخاص تتبنى رأي آخر، فلا تعتبر هذه المنشورات عاملا أساسيا لتغيير الآراء.

- جدول رقم 04: يبيّن الجوانب التي تتحكم في درجة التفاعل لدى المجتمع عند فئة عامة الناس

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
نفسية	03	%10
اجتماعية	09	%30
تربوية	02	%6,66
أخلاقية	03	%10
دينية	00	%00
اديولوجية	02	%6,66
كل الاحتمالات المقترحة	11	%36,66
المجموع	30	%100

- التحليل:

نلاحظ من خلال نتائج هذا الجدول أنّ درجة التفاعل لدى فئات المجتمع حسب آراء هذه الفئة تتحكم فيها الجوانب الاجتماعية بنسبة متوسطة تقدر بـ: 30%، في حين نجد نسبة أقل من ذلك ترجع سبب التفاعل على الفايسبوك إلى الجانب النفسي بنسبة 10%، ونفس النسبة ترجعه إلى الجانب الأخلاقي، بينما نجد نسبة أقل والتي تقدر بـ: 6,66% ترجع سبب التفاعل إلى الجانب الأيديولوجي، كما وجدنا نسبة مرتفعة جدا مقارنة بالنسب الأخرى تصل إلى 36,66% تعتبر أنّ كل الجوانب التي ذكرناها سابقا تتحكم في درجة التفاعل.

- جدول رقم 05: يوضّح أسباب التعليقات السلبية والإيجابية على منشورات الفايسبوك حسب فئة عامة الناس.

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية

اختلاف الآراء	17	%56,66
اختلاف الأعمار	02	%6,66
اختلاف الجنس	01	%3,33
كل الاحتمالات المقترحة	10	%33,33
المجموع	30	%100

- التحليل:

من خلال إحصائيات الجدول السابق يتبيّن لنا أنّ أسباب التعليقات سواءً الإيجابية أو السلبية على منشورات الفايسبوك حسب آراء فئة عامة الناس تعود إلى إختلاف الآراء بنسبة مرتفعة تقدر بـ: 56,66%، في حين ترجع نسبة متوسطة منهم والتي تقدر بـ: 33,33% الأسباب إلى كل الاحتمالات المذكورة في الجدول، بينما نجد نسبة قليلة منهم تقدر بـ: 6,66% ترجع هذه الأسباب إلى اختلاف الأعمار، وتأتي في الترتيب الأخير نسبة قليلة جدا تقدر بـ: 3,33% ترجع هذه الأسباب إلى اختلاف الجنس.

3- تحليل نتائج الاستبيان الخاص بفئة الأساتذة الجامعيين.

- الفئة الأولى: (بيانات أساسية).

- جدول رقم 01: يترجم عدد الأساتذة حسب الجنس.

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
الذكر	12	%40
الأنثى	18	%60
المجموع	30	%100

- التحليل:

تشير بيانات هذا الجدول إلى أنّ نسبة الإناث مرتفعةحيث تقدر بـ: 60% مقارنة بنسبة الذكور التي تقدر بـ: 40%.

- الفئة الثانية: (حسابك على موقع الفايسبوك).

- جدول رقم 01: يوضّح عدد الأساتذة الذين لديهم حساب على الفايسبوك.

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
نعم	28	%93,33
لا	02	%6,66
المجموع	30	%100

- التحليل:

نستنتج من نتائج هذا الجدول أنّ نسبة كبيرة جدا من الأساتذة لديهم حساب شخصي على موقع الفايسبوك وتقدر نسبتهم بـ: 93,33% وعند تحليلنا لسبب تفاعلهم مع هذا الموقع وانطلاقا من إجاباتهم، وجدنا أن معظم الأساتذة يعتبرونه مساحة هامة للتواصل مع الغير، وتبادل الأفكار والآراء، وكذلك لمواكبة العصر الرقمي بكل طروحاته، ومتطلباته، فهو ضرورة تفرضها الحياة الاجتماعية الجديدة المنفتحة على العالم الأزرق، بينما نجد نسبة قليلة جدا تقدر بـ:6,66%، ليس لديهم حساب على هذا الموقع، فحسب رأيهم هو مضيعة للوقت ولا فائدة منه، لأنّ الفايسبوك يتطلب من مستعمليه أنّ يخصصوا له وقتا يوميا.

- جدول رقم 02: يبيّن المدّة التي يستغرقها الأساتذة يوميا على موقع الفايسبوك.

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
أقل من ساعة	03	%10
من ساعة إلى ساعتين	15	%50

من ساعتين إلى أربعة ساعات	07	%23,33
أكثر من ذلك	03	%10
المجموع	28	% 93,33

التحليل:

من خلال نتائج هذا الجدول نجد في الترتيب الأول 50% من الأساتذة يقضون يوميا على موقع الفايسبوك من ساعة إلى ساعتين، ويأتي في الترتيب الثاني نسبة 23,33% من الأساتذة يقضون من ساعتين إلى أربعة ساعات، أمّا في ترتيب الثالث نجد نسبة قليلة تقدر بـ: 10% منهم يستغرقون أكثر من أربع ساعات، ونفس النسبة تستغرق أقل من ساعة يوميا.

كما نلاحظ أنّ النسبة الكلية لهذا الجدول تقدر بـ: 93,33 % وهذا راجع إلى كون 6,66% من الأساتذة لا يستغرقون أي وقت عليه لأنّ ليس لديهم حساب شخصي على هذا الموقع.

- جدول رقم 03: يبين آراء الأساتذة حول الفايسبوك.

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
إيجابي	15	%50
سلبي	04	%13,33
سلبي / إيجابي	11	%36,33
المجموع	30	%100

- التحليل:

نستنتج من بيانات الجدول أنّ هناك اختلاف في آراء الأساتذة حول الفايسبوك حيث نجد 50% منهم يعتبرونه إيجابي باعتباره وسيلة ناجعة لتلقي الأحداث وزرع الأنباء بسرعة كونه يمكننا

من التواصل والتفاعل مع جميع فئات المجتمع في مختلف المجالات، كما يساهم أيضًا في تثقيف الفرد فهو بمثابة فضاء علمي لتبادل الخبرات والتجارب العلمية، ودليل ذلك وجود صفحات مخصصة للندوات والمناقشات، وأخرى مخصصّة لتحميل الملفات والكتب... وغير ذلك، في حين نجد نسبة أقل من الأساتذة تقدر بـ: 36,33% تعتبر أنّ الفايسبوك سلاح ذو حدين، ويرجع ذلك إلى طريقة الاستعمال والغاية المرجوة منه، فهو كالساحة العامة يدخلها جميع أصناف المجتمع، لذلك وجب استعماله بتأني وعقلانية، بينما نجد نسبة قليلة جدّا منهم مقارنة بالنسبة الأولى تقدر ب13،33% تنظر إلى الفايسبوك نظرة سلبية؛ كونه يضيع القيم والعلاقات الإنسانية، ففي كثير من الأحيان يمس بخصوصية الأشخاص لأنّه لا يخضع لأي شروط ولا رقابة، بالأضافة إلى ذلك أنّه يلهي عن العمل الجاد البناء (كالمطالعة والقراءة)، فهو بمثابة فضاءً مدّمر.

- الفئة الثالثة: (التفاعل على الفايسبوك).

1_جدول رقم01: يبّين نسبة اقبال الأساتذة على موقع الفايسبوك.

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
نعم	29	%96,66
لا	01	%3,33
المجموع	30	%100

- التحليل:

انطلاقا من نتائج هذا الجدول يتضح أنّ نسبة الإقبال على الفايسبوك، حسب آراء الأساتذة مرتفعة جدّا والتي تصل إلى 96,66% وذلك لاعتباره المنبر الذي يمنح الحرية لكل فئات المجتمع للإدلاء بآراءهم ومواقفهم بعد أن حرموا منها في الحياة الواقعية اليومية، فالفايسبوك مجال للتعويض والتنفيس دون رقابة لأنّه بمثابة الإعلام الحّر الذي يخرج عن سيطرة السلطة، وبالتالي تصل المعلومات فيه بكل دقة وكأنّه على المباشر، بينما نجد نسبة قليلة جدّا من الأساتذة تقدر بـ: 3,33% تخالف الرأي الأول، دون تعليل سبب ذلك.

- جدول رقم 02: يوضح نسبة تأثير الفايسبوك مقارنة بالمواقع الأخرى حسب آراء الأساتذة.

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
نعم	21	%70
لا	09	%30
المجموع	30	%100

- التحليل:

نستنتج من بيانات الجدول السابق أنّ أغلبية الأساتذة بنسبة تصل إلى70% ترى أنّ موقع الفايسبوك له تأثيرًا كبيرًا مقارنة بالمواقع الأخرى، لأنّه الأكثر تداولا في المجتمع الجزائري خاصة لدى الشباب، نظرًا للنمط التقني البسيط الذي يمتاز به فهو في متناول الجميع (عمريا، ثقافيا علميا)، إضافة للمسافات الشاسعة التي يمنحها لمتابعة الأخبار ومشاهدة الصورومقاطع الفيديو في نفس الوقت، والتعليق عليها بكل حرية، وغيرها من الأسباب التي تجعل هذا الموقع الأكثر شهرة وشعبية، في حين نجد 30% من نسبة الأساتذة يعتبرون أنّ الفايسبوك أقل تأثيرا من المواقع الأخرى، لأنّه حسب آراءهم توجد مواقع أخرى تحمل خدمات أفضل من الفايسبوك، كما أنّه لا يمكن تفضيل موقع على آخر لأنّ كل هذه المواقع وسائط للتواصل ولكلّ منها قيمتها وتأثيرها.

- جدول رقم 03: يبيّن أكثر القضايا التي تثير الاهتمام على الفايسبوك حسب الأساتدة.

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
سياسية	02	%6,66

اجتماعية	02	%6,66
أدبية	02	%6,66
دينية	00	%00
سياســـــية / اجتماعية	03	%10
اجتماعية / أدبية	04	%13,33
ليس لدي ميول معين	04	%13,33
كل الاحتمالات	13	%43,33
المجموع	30	%100

- التحليل:

تشير نسب هذا الجدول أنّ هناك اختلاف بين آراء الأساتذة حول القضايا التي تجلب أكثر، الاهتمام على الفايسبوك ، فقد وجدنا في الترتيب الأول نسبة مرتفعة تقدر بـ:43,33% من الأساتذة لهم اهتمام بكل القضايا التي اقترحناها (سياسية، اجتماعية، دينية، أدبية...)، ليأتي في الترتيب الثاني نسبة 13,33% منهم يهتمون بالقضايا الاجتماعية والأدبية معًا ونفس النسبة منهم ليس لهم ميول محدد، أمّا في الترتيب الثالث نجد 10% يهتمون بالقضايا السياسية والاجتماعية معًا، ويأتي في الترتيب الأخير نسبة قليلة جدا تقدر بـ: 6,66% تهتم بالقضايا السياسية ونفس النسبة لكلّ من القضايا الاجتماعية والأدبية، بينما نسجل نسبة منعدمة فيما يخصّ القضايا الدينية.

- جدول رقم 04: يشير إلى مدى مساهمة الفايسبوك في تشكيل الرأي العام حسب رأي الأساتذة .

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
نعم	27	%90

لا	03	%10
المجموع	30	%100

- التحليل:

نستنتج من إحصائيات هذا الجدول، أنّ نسبة مرتفعة جدّا من الأساتذة والتي تقدر بـ: 90% ترى أنّ للفايسبوك أهمية كبيرة في تشكيل الرأي العام، لأنّه يمثل حشد لأكبر عدد من الناس ومنهم أصحاب رأي مسموع ومنطقي، كالسياسيين وأساتذة الجامعات والمثقّفين عمومًا فهو الإعلام الحقيقي الذي يعتمد من قبل عامة الناس دون استثناء، لأنّه خلق طبقة جديدة من المثقّفين، لديهم نوع من التوجيه للرأي العام في المجتمع وذلك لغياب الإعلام الموثوق وغياب روح المصداقية في الصحافة التي هي خاضعة للقرارات السياسية والأيديولوجية، فمن خلال الفايسبوك يتّم الدعاية والترويج للقضايا المختلفة، وخير دليل ما يحدث في بلادنا حاليا من إثارة للرأي العام عبر وسائل التواصل الاجتماعي في حين سجلنا نسبة قليلة جدّا من الأساتذة والتي تقدر بـ: 10% تخالف الرأي الأول، فحسب رأيهم لا يمكن الأخذ بالرأي الموجود في مواقع التواصل لأنّه عبارة عن رأي موازي ليس إلاّ، وهو مجرد موقع افتراضي .

- جدول رقم 05: يوضّح المنشورات التي يتفاعل معها الأشخاص حسب آراء الأساتذة

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
التي توافق آراءك	08	%26,66
التي تخالف آراءك	07	%23,33
التي توافق آراءك / التي تخالف آراءك	11	% 36,66

لا يتفاعلون	04	%13,33
المجموع	30	%100

- **التحليل:**

توضّح بيانات الجدول السابق أنّ أكبر نسبة من الأساتذة يتفاعلون مع المنشورات التي تخالف وتوافق آراءهم معًا لأنّ حسب رأيهم الصراع في الفايسبوك لا يجدي نفعا لهذا ينبغي أن نفيد ونستفيد ونعمل على مشاطرة آرائنا مع الغير ليكون التنوع في الآراء، بينما نجد نسبة 26,66% من الأساتذة يتفاعلون مع المنشورات التي توافق آراءهم لأنّهم بمثابة دعم لأفكارهم ومبادئهم الثابتة فلا يجب الإنسياق حسب رأيهم خلف كل ما يقال في الفايسبوك، لنجد نسبة أقل تقدر بـ: 23,33% من الأساتذة، تتفاعل مع المنشورات المخالفة لأفكارهم، وذلك لإظهار وجهة النظر المختلفة التي تفتح مجالا للتعليق والنقاش، في حين نجد نسبة قليلة جدا تقدر بـ: 13,33% من الأساتذة لا يتفاعلون مع أيّ منشور من منشورات الفايسبوك.

- **الفئة الرابعة:(فعل التلقي في درجة التواصل على الفايسبوك).**

- **الجدول رقم01: يبيّن نسبة التواصل بين الأفراد على الفايسبوك حسب الأساتذة.**

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
كبيرة	23	%76,66
متوسطة	07	%23,33
قليلة	00	%00
المجموع	30	%100

- **التحليل:**

تشير نتائج الجدول السابق إلى أنّ نسبة التواصل بين الأفراد على الفايسبوك حسب آراء الأساتذة كبيرة جدا تقدر بـ: 76,66%، ويأتي في الترتيب الثاني نسبة قليلة جدّا مقارنةً بالأولى وتقدر بـ: 23,33% وهي ترى بأنّ نسبة التواصل على الفايسبوك متوسطة، بينما نجد نسبة منعدمة فيما يخصّ النسبة القليلة.

- جدول رقم 02: يبيّن دور الفايسبوك في ترسيخ الأفكار وفرض مواضيع حسب رأي الأساتذة.

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
نعم	26	%86,66
لا	04	%13,33
المجموع	30	%100

- التحليل:

يتبيّن من نتائج الجدول أنّ نسبة مرتفعة جدّا تصل إلى 86,66% من الأساتذة يعتبرون أنّ للفيسبوك قيمة كبيرة في ترسيخ الأفكار وفرض المواضيع، في حين نجد نسبة قليلة جدا من نسبة الأساتذة تقدر بـ: 13,33% لا توافق الرأي الأول .

- جدول رقم 03: يبيّن مدى مساهمة الفايسبوك في تغيير آراء الأشخاص من خلال المنشورات حسب آراء الأساتذة.

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
نعم	18	%60
لا	12	%40
المجموع	30	%100

- **التحليل:**

نستنتج من إحصائيات هذا الجدول أنّ الفايسبوك يساهم بدرجة كبيرة في تغيير الآراء حول مواضيع معينة حسب آراء الأساتذة بنسبة 60%، لأنّ الفايسبوك يساعد على تخطي حواجز المكان والزمان، ممّا يجعل الفرد يتطلع على آراء كثيرة بخصوص قضايا معينة، ويقدم أدلة صارمة لتثبيت صحة الموضوع وإزالة اللبس عن خلفياته ما يجعلنا نغير من نظرتنا حول تلك القضايا، في حين وجدنا نسبة أقل تقدر بـ: 40%من الآراء مقتنعة بالأفكار التي تبنتها سابقا، فحسب أراء هؤلاء أنّ الكثير من المنشورات تستعمل لتضليل وتزييّف الحقائق.

_جدول رقم 4:يبيّن الجوانب التي تتحكم في درجة التفاعل لدى المجتمع حسب الأساتذة.

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
نفسية	03	%10
اجتماعية	04	%13,33
تربوية	02	%6,66
أخلاقية	00	%00
دينية	02	%6,66
اديولوجية	01	%3,33
اجتماعية / أخلاقية	01	%3,33
نفسية / اجتماعية	02	%6,66

كل الاحتمالات	15	%50
المجموع	30	%100

- **التحليل:**

يتبيّن من نسب هذا الجدول أنّ هناك اختلاف في الجوانب التي تتحكم في درجة التفاعل على الفايسبوك حسب آراء الأساتذة، حيث وجد نسبة مرتفعة منهم تصل 50% ترى أنّ كلّ الجوانب التي اقترحناها تتحكم في درجة التفاعل، بينما نجد نسبة أقل بكثير من النسبة الأولى تردّ بسبب التفاعل إلى الجانب الاجتماعي وذلك بنسبة 13,33% في حين نسبة 10% من الأساتذة ترجعه إلى الجوانب النفسية، بينما نسجل نسبة تقدر بـ: 6,66% لكلّ من الجانبين التربوي والديني ونفس النسبة فيما يخصّ الجانب النفسي والاجتماعي معًا، بينما نجد الجانب الأيديولوجي بنسبة تقدّرب 3،3%، ونفس النسبة كذلك للجانب الاجتماعي والأخلاقي معًا، ويأتي في الترتيب الأخير نسبة منعدمة فيما يتعلق بالجانب الأخلاقي كاحتمال لوحده دون دمجه مع الجوانب الأخرى .

- **جدول رقم 05: يوضّح أسباب التعليقات السلبية والإيجابية على منشورات الفايسبوك حسب الأساتذة.**

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
اختلاف الآراء	20	%66,66
اختلاف الأعمار	01	%3,33
اختلاف الجنس	00	%00
كل الاحتمالات	09	%30
المجموع	30	%100

- **التحليل:**

نلاحظ من النتائج التفصيلية للجدول السابق أنّ أسباب التعليقات سواء السلبية أو الإيجابية على منشورات الفايسبوك حسب آراء الأساتذة ترجع إلى إختلاف الآراء بنسبة مرتفعة تصل إلى66,66% ، في حين نجد نسبة متوسطة تقدر بـ: 30% تنسب الأسباب إلى كل الاحتمالات (إختلاف الآراء ، الأعمار، الجنس) بينما نجد نسبة قليلة جدا مقارنةً بالنسب الأولى منهم تقدر بـ:3,33%، ترجع أسباب التعليقات إلى إختلاف الأعمار كما سجلنا نسبة منعدمة فيما يخصّ اختلاف الجنس.

بعد تحليلنا للنتائج الجزئية للاستبيان حسب كل فئة (فئة الأساتذة، الطلبة، عامة الناس) انتقلنا إلى إحصاء النسبة الإجمالية، وقد توصلنا إلى النتائج التالية:

- ❖ أنّ النسبة الإجمالية للأشخاص الذين يعتبرون الفايسبوك إيجابي نسبة متوسطة تقدر بـ: 50,44 % وهذا ما يدل أنّ لهذا الموقع جانب آخر سلبي لذلك يجب استخدامه بعقلانية.
- ❖ أنّ معدل الإقبال على الفايسبوك كبير جدا حيث تقدر النسبة الإجمالية بـ: 89,33% لأنّه أضحى منبر الإعلام في المجتمع فهو يؤثر على كل الشرائح (الشباب، الأطفال المثقفين...)، وذلك من خلال قدراته التأثيرية والتفاعلية عن طريق خدماته المتعددة: كالدردشة، وتبادل الصور، ومقاطع الفيديو، وإرسال الرسائل النصية والصوتية وغيرها من الخدمات.
- ❖ أنّ موقع الفايسبوك يحتل المرتبة الأولى في المجتمع الجزائري مقارنة بالمواقع الأخرى حسب آراء هذه الفئات (طلبة، أساتذة، عامة الناس)، بنسبة تقدر بـ: 75,55% وهي نسبة مرتفعة.
- ❖ أنّ للفايسبوك دورًا كبيرًا في تشكيل الرأي العام بنسبة تصل 77,77% فقد تحول الفايسبوك إلى برلمان شعبي لتبادل الأفكار والنقاش حول قضايا مختلفة، فقد أشعل فتيل الثورات في البلدان العربية (الربيع العربي)، والأمثلة على ذلك كثيرة، نحو ما يحدث في (مصر، تونس) وما يحدث الأن في الجزائر.

- ❖ أنّ معدل 66,66% من الأشخاص يرون أنّ موقع الفايسبوك يشهد نسبة كبيرة من التواصل بين الأفراد والمجتمعات لأنّه يمتاز بتقنيات تواصلية سريعة تمكن الفرد من التواصل بالصوت والصورة.
- ❖ أنّ نسبة مرتفعة من الأشخاص والتي تصل إلى 84,44 % ترى أنّ للفيسبوك دورًا كبيرًا في تغيير وجهات النظر وترسيخ الأفكار، لأنّه بمثابة فضاء للتلاقي بين مختلف الثقافات، ينفتح من خلالها مستخدمي الفايسبوك على آراء كثيرة.

وعليه نستنتج أنّ الفيسبوك أحدث تحولا جذريا في وسائل الاتصال، إذ أنّ العالم لم يعد يتوقف على أشكال تقليدية في الإعلام والاتصال، ممّا سمح بميلاد بيئة إتصالية جديدة، سماتها عالمية الاتصال وسرعة الوصول والتفاعل، فقد أعطى الفايسبوك لمستخدميه فرصة الانتقال عبر الحدود بلا قيود ولا رقابة ، فضلاً عن الديناميكية في التحاور والنقاش على البث المباشر فالناشط أصبح يقول ما يشاء عن ما يشاء بكل حرية، فقد أوقف الفايسبوك احتكار صناعة الرسالة الإعلامية إلى مدى أوسع وأكثر شمولية ومصداقية، ممّا حفز الصحافة الرسمية على تحرير نفسها والخروج من سيطرة السلطة، وذلك من باب المنافسة، لأنّه بعد سيطرة الفايسبوك على الساحة الإعلامية أصبحت لا قيمة لها.

لهذا أضحى هذا الموقع من أنجع الوسائل لتنظيم الاحتجاجات والإطاحة بأنظمة الحكم الديكتاتورية.

المبحث الثاني: سيرورة فعل التلقي في الفايسبوك

وفرت المساحة التفاعلية للمتلقي فرصة المشاركة في إنتاج الخطابات، فبعد أن كان مجرد قارئ فقط، أصبح بإمكانه (المتلقي)، تبادل الرسائل مع المرسل للحصول على المعلومات، بالإضافة إلى الديمقراطية في طريقة الإستجابة والتفاعل مع المحتوى المعروض.

وهذا ما سنحاول إظهاره من خلال الخطابات المختلفة على الفايسبوك منها: (الخطاب السياسي، الثقافي، الإجتماعي، الأدبي...) ، وسنعمد إنطلاقًا من التعليقات الى دراسة فعل التلقي، وكيفية تفاعل وإستجابة المتلقي مع محتوى هذه الخطابات.

الخطاب الأدبي

يقصد بالخطاب الأدبي «الخطاب العميق الذي لا يمكن التوصل إلى مغزاه بسهولة إلا بفعل القراءة والتأويل وهو الخطاب الذي يتضمّن وظيفة الشعرية في أجل صورها»[1]، يعني هذا أنّ الخطاب الأدبي يحمل في ثناياه معنًا عميقًا لم يصرح عنه المؤلف مباشرةً، ويتطلب اكتشافه المرور بعدة مراحل بدايةً بفعل القراءة وصولاً إلى التأويل، وذلك بتفكيك شفراته وتفسيرها من أجل تحصيل الفهم للقدرة على بناء معناه (النّص)، وعليه فالخطاب الأدبي يكتسب أدبيته من خلال خرق كل المعايير الجمالية السابقة، وخروج موضوع نصّه عن المألوف، الأمر الذي يجعل المتلقي في دهشة وحيرة، مايدفع به إلى البحث والمساؤلة عن مغزى هذا الخطاب، فالخطاب الأدبي«خطاب يعتمد مرجعية أدبية ويتناول قضية أدبية، أو موضوعاً نقديا»[2].

لقد إعتمدنا في هذا الخطاب، على موضوع المثقف نظرًا لدوره الفعّال في تحقيق تطّور ورقي المجتمعات، وذلك من خلال تصحيحه للرؤى الاجتماعية الخاطئة، التي تتسبب في هدم أو تعطيل مصالح البلاد، وما للمثقف من قدرات تأثيرية، لذلك أصبح دوره مرتبط أكثر بتشيكل الوعي

[1]– عيسى حورية، الخطاب الأدبي في التراث العربي بين تقنية التبليغ وآلية التلقي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات، 2015، 2016، ص21.

[2]–محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم، الرباط، (ط1)، 2010، ص116.

الجمعي، وهذا لإحتكاكه المباشر بأفراد مجتمعه، وإدراكه أكثر من غيره المشاكل التي تهدّد أمن مجتمعه، مع وعيه بكيفية التعامل مع المواقف الحساسّة خاصةً ما يتعلق بالقضايا السياسية والاجتماعية، لذلك فالمثقّف يجب أن يتصّف بالشجاعة الكافية، التي تؤهله من الوقوف ضّد السلطات الطاغية، للكشف عن زيفها، وتلعباتها الخبيثة، ومحاربة الفساد والمفسدين والعمل على غرس القيم الإيجابية التي تؤدي إلى تغيير البنى الاجتماعية نحو الأفضل فعلى كلّ مثقف أن يكون بمثابة اللّسان الناطق باسم مجتمعه، والمطالبة باحترام حقوق الإنسان عامةً وتحريره من العبودية، لكّن يبقى مفهوم المثقف مجالاً مفتوحًا للإختلاف والنقاش على مرّ السّنين، لأنّ الكل يدّعي الثقافة، لهذا أصبح مفهوم المثقّف، نقطة استفهام تثير تساؤلات مختلفة.

فإذا كان الكل يدعّي الثقافة فكيف لنا أن نميّز بين المثقّف الحقيقي والمزيّف؟ وهل المثقّف هو صاحب السلطة الذي يسيطر على الساحة المركزية، أم هو المهمّش على الطرف؟ وعليه من هو هذا المثقّف؟ وها هي صفاته؟ وهل يتطلب مستوى معين؟ وغيرها من الأسئلة التي تبقى مفتوحة.

وللتوضيح أكثر والتعمق في موضوع المثقّف وقع اختيارنا على خطاب نقدي للأستاذ والناقذ الجزائري "حبيب مونسي" وهو مقال اقتبسناه من حسابه الشخصي على موقع الفايسبوك بعد ان نشره هذا الآخير والمتمثل في الفقرة التالية :

حبيب مونسي
28 avr. à 22:06 •

المثقف.. كيف إلى أين؟؟
يكتبه حبيب مونسي

=====

يعتقد الكثير من المتعاطين للثقافة أن المثقف هو من يمتلك رأيا في كل شيء، وهو من يسارع إلى إبداء رأيه وتحيزه في كل تظاهرة تشغل المجتمع، وأنه بحضوره ذاك يسجل دوره المنوط به في الحراك الاجتماعي.. فهو الذي يعلن عن موقفه السياسي والحزبي، وهو الذي يعلن عن موقفه من الدين والتدين، وهو من يعلن موقفه من الأخلاق العامة... وهو في كل فصل من فصول الحياة يرفع صوتا ليقول رأيا... إنه شاب أو كهل، له لباسه الخاص الذي يميزه حينما يجلس في المقاهي أو يقف على قارعة الطريق، حينما يضع على رأسه البيري باسك، والكيفية التي يشعل بها سجارته، والطريقة التي يطوي بها الجريدة التي قرأ منها العناوين البارزة... إنه القادر على أن يخوض في حديث عن الفلسفة المتعالية ذاكرا فقط أسماء بعض الفلاسفة وعناوين كتبهم، أو يخوض في نظريات النقد الأدبي معددا فقط أسماء المناهج ورجالاتها.. إنه يستطيع أن يوهمك أن رأيك قاصر وأنه من مخلفات ثقافة قديمة أكل الدهر عليها وشرب.. في مقدوره أن يجعلك تخجل من رأي تتشبث به في موقف من المواقف لأنك بنيته على تصورك الخاص للمسألة.. أما هو فلا يستريح لرأي فلان وفلان... لن تجد في مراجعه عربيا واحدا أو شرقيا واحدا.. كلهم ممن نبت في طينة السربون أو من ضباب أوكسفورد أو صيغ على هيئة هوليوود... إنه والحمد لله من له رأي في الألوهة، ورأي في الغيب والحساب.. الدنيا مكشوفة بين يديه فلا يجد حاجة ليسأل غيره عن أسرارها... وحينما يكتب إن كتب أجرى القلم على الورق وفي يقينه أن ينفث السحر، وأن رأيه ذاك لا يجوز أن يتعداه رأي آخر ..

هل هو المثقف؟

كنت أرى بسذاجتي المتأصلة في.. أن المثقف من التثقيف بمعنى الاستقامة، وكنت أعتقد أن كل مستقيم في فكره واعتقاده ورؤيته وعمله وعلاقاته بالناس مثقف مهما كانت درجته من التعلم.. فالفلاح البسيط الذي أعطته الأعراف قدرا من الأخلاق والمهارة في سياقه الاجتماعي الخاص مثقف، والحرفي الذي يجتهد في اتقان صنعته إرضاء لنفسه وزبائنه مثقف، والمرأة في محيطها أما وأختا وزوجة في نطاق مهمتها مثقفة.. إن سألت كل واحد من هؤلاء عن رأيه في مسألة من المسائل أجابك بما يرى ويعتقد، ولكنه لن يدعي في لحظة من اللحظات أنه أفقه منك.. لأن الثقافة عندي هي الاستقامة فقط... وكنت أذكر قوله تعالى:"وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا" ولا أفهم منها سوى معنى الثقافة كما بلوره مالك بن نبي رحمه الله:" مبدأ أخلاقي، ذوق جمالي، منطق عملي، فن صياغي في وحدة متجانسة " وكل ذلك تجده عند الحرفي والفلاح وغيره من البسطاء.. بدرجات إن أنت تبصرتها فإنها ستذهلك...

فأين المثقف في شوارعنا اليوم؟؟

- تحليل نصّ المنشور:

يتضّح من خلال هذا الخطاب أنّ "حبيب مونسي" حاول معالجة إشكالية المثقف حيث افتتح خطابه بعنوانٍ على شكل تساؤلٍ مفتوح ، والمتمثل في العبارة التالية: "المثقف ...كيف إلى أين؟"

بعد قراءتنا لهذا الخطاب والتعمق فيه وجدنا أنّ الباحث" حبيب مونسي" عمد إلى طرح فكرتين متناقضتين، حيث تطرّق في الفكرة الأولى إلى مفهوم المثقّف من المنظور الجماعي، مشيرًا فيه الى أنّ الكثير من المجتمعات تربط شخصية المثقّف باشهاداته الجامعية، فكلّ من له مستوى دراسي عالي في مختلف التخصصّات والعلوم يعتبر مثقّفًا له الحق في التعبير عن رأيه بحرية حول المجالات والقضايا المختلفة، سواءً السياسية منها، أو الاجتماعية وحتى في المواقف

الأخلاقية وغيرها، وهذا النوع من المثقّفين له صفات تميّزه عن غيره، فقد أصبح المظهر الخارجي معيار تقاس به ثقافة الإنسان، فكلّ من ارتدى أغلى المركات وركب أحدث السيارات فهو مثقّف ويجب أن تكون له القدرة في فرض آرائه، وفي المقابل لا يقبل هو بالرأي الآخر ولا يحترمه، بل يسعى دائما الى إقناع الآخرين برأيه وفرضه عليهم، أيّ أنّ يكون متعصباً لرأيه وإن كان على خطأ.

بعد عرض حبيب مونسي لمفهوم المثقّف السائد في اعتقاد الكثير، نجده يتساءل إذا كان حقا هذا المفهوم يمثل المعنى الحقيقي للمثقّف ، ويظهر ذلك من خلال تسائله (هل هو المثقف؟).

بعد ذلك ذهب لطرح مفهوم المثقّف من منظوره "هو"، حيث نجده يربط هذا المفهوم بالاستقامة، فحسبه المثقف الحقيقي هو كل شخصٍ مستقيم في أخلاقه وآرائه ومعاملاته مع غيره بمنىءً عن مستواه التعليمي أو جنسه (كالفلاح، والحرفي، المرأة ،وغيرهم)، لأنّ الإنسان حسب رأي (مونسي)، يحمل بداخله أراء ومعتقدات إكتسبها من تجاربه في الحياة، تؤهله أن يكون مثقفًا فمِثل أولائك المثقفين البسطاء يؤمنون بمبدأ الحريات واحترام الرأي الآخر.

من خلال طرح حبيب مونسي لمفهومه الشخصي للمثقّف نجد أنّه يقّر بما يعرف بالمثقّف العمومي « الذي يؤدي دورا في الشأن العام انطلاقاً من كونه مثقفا، أي مستخدما مفارقة الشاملة والعابرة للتخصصات»[1]، أي المثقف صاحب الوعي الذي يناقش الشؤون العامة بعقلانية وفقاً لقيمّه الأخلاقية والمعتقدات التي إكتسبها بعيدًا عن التخصصّات.

بعد تحليلنا لمحتوى الخطاب يتضح أنّ " **حبيب مونسي**" يبحث عن صورة المثقف الحقيقي حيث ختم خطابه بسؤال المتمثل في:" فأين المثقف في شوارعنا اليوم؟" وكأنّه يتوجه به إلى المتلقي وينتظر منه إجابة معينة.

[1]–عزمي بشارة، عن المثقف والثورة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مجلة تبين، ع4، 2013، ص6.

- تحليل التعليقات:

بعد تحليلنا لمحتوى الخطاب شرعنا في تحليل التعليقات التي حاولنا جمعها لأنّ التفاعل على موقع الفايسبوك يكون بصفة مستمرة دون انقطاع على مدار 24 ساعة، لذلك لا يمكن الإحاطة بكل التعليقات وقد وجدنا أنّ كل التعليقات تشير إلى أنّ جمهور المتلقي تفاعل بطريقة إيجابية مع هذا الخطاب، كلٌّ يعبر عن رأيه باحترام، كما أنّها (التعليقات) توافقت مع المفهوم الذي طرحه "حبيب مونسي" عن مفهوم المثقّف أو من المستحسن القول أنّها توافقت مع التعديل والتصحيح الذي أجراه على مفهوم المثقّف لأنّ هذا المنشور جاء على شكل خطاب نقدي.

لقد انقسمت هذه التعليقات إلى نوعين فهناك من اكتفى بتقديم "الشكر والتقدير للأستاذ "حبيب مونسي" على هذا الطرح وعبر عن احترامه له وشأنه العظيم، وذلك بالاعتماد على عبارات معبرّة مثل " اشتقنا لإبداعاتك الأدبية، وكتاباتك الراقية وأرائك السديدة تحياتي العطرة أستاذنا الحبيب"وكذلك "عودة ميمونة دكتور اشتقنا لحرفك الراقي...تحياتي"، إضافةً إلى تعليق آخر "شكرًا لكلماتك وقوة معانيها ودقتها" (أنظر الملحق). وغيرها من التعليقات المعبرّة عن المحبة.

في حين نجد نوعًا آخر من التعليقات، تحتوي كذلك على عبارات الشكر حيث ساهم أصحابها في تقديم وطرح أفكارهم، التي تجري في نفس المنحى مع فكرة الأستاذ " حبيب مونسي" وكذلك هناك تعليقات حاول أصحابها أن يقدّموا أجوبة عن التساؤلات التي طرحها الأستاذ في المنشور، والتي سنحاول أن نستدّل بالبعض منها في دراسة الأفق.

- دراسة أفق المنشور:

بعد تحليلنا للخطاب (نّص المنشور) والتعليقات، سنحاول تبيان العلاقة الموجودة بين الخطاب ومتلقيه، وقبل هذا يجب الإشارة إلى أنّ الخطاب في حد ذاته يحمل أفقين متعارضين الأفق الجماعي القبلي (الماضي) والأفق الجديد الذي تبناه صاحب الخطاب، وعليه سنحاول دراسة الطريقة التي تجاوب من خلالها المتلقي مع الخطاب، لأنّ حسب "ياوس" «التلقي بمفهومه الجمالي ينطوي على بعدين منفعل وفاعل في آن واحد، إنّه عملية ذات وجهين أحدهما أثر الذي ينتجه

العمل في القارئ، والآخر كيفية استقبال القارئ لهذا العمل (أو الاستجابة له)، فباستطاعة الجمهور (أو المرسل إليه) أن يستجيب للعمل بطرق مختلفة»[1].

ومن خلال التعليقات، نجد أنّ جمهور المتلقي كلّه استجاب مع الأفاق الجديدة التي تبنّاها صاحب المنشور، في حين الأفق الجماعي القبلي الذي يستند أصحابه إلى مرجعيات وخلفيات ماضية، عرف نوعًا من التنافر والاستنكار من طرف المتلقي، خاصةً بعد أن أقدم الأستاذ "حبيب مونسي" بتصحيحها وتقديم مفهوم جديد للمثقّف، الذي يعتبر مثال وقدوة لدى الكثير، وهذا ما يظهر من خلال معظم التعليقات التي فيها كلمات شكر وتقدير، ومثال ذلك "يا الله شكرا دكتور على هذا الطرح الراقي، فعلا كثير من المفاهيم والقيم أبعدناها عن جوهرها، فأصبحت آفة مضافة لآفاتنا الأخرى"، وفي تعليق آخر" طرح عميق وموضوعي لماهية المثقف إبداع أدبي راقي وسديد".(أنظر الملحق).

كما نلاحظ أنّ هذا الخطاب فريد من نوعه، لأنّه أحدث كسرًا للأفق وفي الوقت نفسه أحدث تغييرًا للأفاق، فبعد أن كان معظم الأشخاص ينظرون إلى المثقّف على أساس الشهادات والمظاهر وهذا ما يتضح من خلال قوله "يعتقد الكثير من المتعاطين للثقافة أنّ المثقف..." (أنظر المنشور).

ثم بعد ذلك مباشرةً، قدّم مفهومًا آخر للمثقف في المنشور نفسه، وذلك حسب أفقه هو، لنجد أنّ كل جمهور المتلقين يوافقه الرأي وتبنوا أفكاره مباشرةً، وهذا ما نجده جليًا بقوة في التعليقات ومثال ذلك "الثقافة عندنا اليوم هي التشبث بما يرميه لنا الغرب كالحداثة وما بعد الحداثة وغيرها من الطعوم التي يصطادونها بها فتقتفي أثرهم وكأننا أمسكنا بالأسد من عنقه، الثقافة لغة واصطلاحا هي الاستقامة في الذهن والتفكير والحوار وقبول الرأي المخالف، وعدم التنطع والنرجسية المقيته وهكذا، وهكذا تسلم دكتورنا الأريب الأديب".(أنظر الملحق).

[1]– هانس روبيرت ياوس، جماليات التلقي، ص110.

وفي تعليق آخر " شكرًا لدكتورنا على هذا التحليل القيم وقد أرجعتنا إلى فترة نيرة بعد هذه الصراعات السياسية والجدل وتضارب المواقف والآراء في نهاية المطاف أدركنا أن الثقافة والمثقفين شيء مغاير لذلك تماما، ببساطة على حد قولكم الاستقامة هي الركيزة"(أنظر الملحق).

إنّ طرح الأستاذ حبيب مونسي لمفهوم المثقف أحدث تصحيحاً أو تحولاً لأفاق المتلقين حول المفهوم الحقيقي للمثقّف.

بالإضافة إلى هذا، نجد أنّ صاحب المنشور طرح تسؤلاتٍ مفتوحة حيث تركها دون إجابات، فيمكن القول أنّه تقصّد طرح مثل هذه الأسئلة، رغبةً منه اثارة فضول المتلقي، أو ربّما أراد من خلالها تنبيه المتلقي بطريقة غير مباشرة، إلى وجود أشياء أخرى تحتاج إلى إجابات رغم أنّه لم يذكرها، فهو بذلك ينتظر من المتلقي أن يبحث عن أجوبة ليستكملها لأنّ المؤلف والنصّ لا يقدّمان كل شيء، بل على المتلقي أن يجتهد ويشارك المؤلف في استخلاص المعنى.

فالنّص« عندما يكون بين يدي القارئ يصبح موضوعا للتأويل منتظرًا جوابا ما عن سؤاله والطريق أن العلاقة القائمة بين النص والقارئ على هذا النحو، يمكن أن تتقلب فيصبح القارئ بدوره صاحب سؤال ينتظر من النص جوابا ما هكذا تخضع العلاقة بين الطرفين لمنطق السؤال والجواب»[1].

وذلك من خلال فعل القراءة، الذي يجعل المتلقي يدخل في علاقة تحاورية متبادلة لتحصيل الفهم والإجابة عن السؤال الذي يطرحه النّص في حد ذاته، وهذا ما يسّميه "ياوس" "**بمنطق السؤال والجواب**"، وهذا ما نلاحظه من خلال التعليقات، فجمهور المتلقي حاول تقديم إجابات عن تلك الأسئلة التي طرحها الخطاب، ومثال ذلك بعض التعليقات نحو: " أظن أن المثقف هو ذلك الشخص الذي ينقذ نفسه من الغرق، ويتصرف بحسن عند الشدائد أما ما يظن البعض أن المثقف هو صاحب الشهادات فأقول مقولة سمعتها منك أن الشهادة للجميع والعلم لمن أراد" وكذلك

[1]–سعيد عمري، الرواية من منظور نظرية التلقي، مشروع البحث النقدي ونظرية الترجمة، كلية الآداب ظهر المهراز، فاس، ط1، 2009، ص34.

"المثقف الحقيقي هو الذي يساهم في نهضة أمته لا من يكون معولا في هدمها " (أنظر الملحق). وغيرها من الأمثلة التي تظهر أنّ هناك تجاوبًا مستمرًا بين المتلقي والخطاب، قصد خلق الإنسجام والتكامل بين الأفقين، فالنص « إذن هو حصيلة تلك العلاقة الجدلية والتفاعل النشيط بينه وبين القارئ»[1].

الخطاب الثقافي

يُقصَد بالخطاب الثقافي « تلك التنظيرات والممارسات التي تعنى بالشأن الثقافي، والمتصلة اتصالاً مباشراً بشرائح متعددة ومتنوعة في المجتمع، وتهدف إلى محاولة تشكيل الأفراد والمجتمع بما ينسجم مع مرجعية المجتمع الفكرية والثقافية والعقدية واللغوية، سواءً كان ذلك على الصعيد المادي أم المعنوي أم المنهجي أم القيمي...»[2].

يتضح من هذا التعريف، أنّ الخطاب الثقافي مفهوم واسع يضّم جميع القيّم والمعتقدات التي يتبناها مجتمع ما،حيث يقوم بدعمها بمجموعة من الحجج والبراهين التي تؤكد هذه المعتقدات من أجل تعزيز وتثبيت صحتها لدى مختلف شرائح المجتمع بهدف الارتقاء بالفكر الإنساني، وتوعية الأجيال القادمة بأصولهم وثقافتهم في مختلف الأصعدة.

لقد اعتمدنا فيما يخص الخطاب الثقافي، على موضوع الهوية الأمازيغية، فقد باتت قضية الهوية منذ القديم، فلا طالما أثارت هذه القضية جدالاً كبيراً بين الجزائريين والأمازيغيين من(1962) إلى يومنا هذا، ففي هذه الفترة (1962) كانت كل السلطات الحاكمة تعمل على زرع فكرة واحدة، أنّ الجزائر بلاد عربية بحتة، ولا وجود للأمازيغ فيها اضافةً الى إقصاء اللغة الأمازيغية، فكل معتنقٍ لها يجب سجنه لأنّه أصبح يهدّد أمن الدولة.

بالإضافة إلى الاتهامات المختلفة التي أنسبوها للأمازيغ، واعتبارهم مجرّد خونة للوطن وأنّهم ساعدوا الأيادي الخارجية على احتلال الجزائر، ضف الى ذلك اتهامهم بالكفر والإلحاد

[1]– نادر كاظم، المقامات والتلقي، ص39.

[2]– رائد عكاشة، اللغة في الخطاب الثقافي، المحاضرة الحادية عشر، المعهد العالم للفكر الإسلامي، 2013، ص325.

وغيرها من الاتهامات والأكاذيب، التي أظهر التاريخ زيفها، وبعد المرحلة الإنتقالية التي عرفتها الجزائر أين قامت بتصحيح مشكل الهوية المزيّف الممتّد من 1962م، ليتّم ترسيم اللّغة الأمازيغية كلغة وطنية ثانية في (2016)، واعتبارها من بين المقومات الثلاث الأساسية لهوية الشعب الجزائري (الإسلام، العروبة، الأمازيغية)، ليقتنع الجزائريين إلاّ الأقلية منهم، أنّ(كل أمازيغي جزائري، وكل جزائري أمازيغي)، وخاصة مع الأحداث والتحولات التي عرفتها الجزائر على الصعيد السياسي، والتي جعلت الشعب الجزائري يستيقظ أخيراً من سباته، ليدرك أنّ مشكل الهوية الذي لاطالما تصارعوا من أجله ما هو إلاّ تلاعبات اختلقتها السلطة الحاكمة لزرع الفتنة والنزاعات للتفريق بين أبناء أمةٍ واحدة.

ليشكل بعدها العلم الأمازيغي، أحد رموز الحراك الشعبي، إضافةً إلى رفعه في المسيرات والتظاهرات الشعبية، إلى جانب العلم الوطني فرافِعوا هذه الراية هم الأحرار، فالأمازيغيين دافعوا بقوة عن العروبة والإسلام، وضحوا بدمائهم من أجل الاستقلال أمثال (عبد الحميد بن باديس،الشيخ الحداد، كريم بلقاسم، أيت أحمد، وغيرهم)، من الشهداء الأبرار، ورجال العلم والعلماء والتاريخ يشهد لهم بماضً عريق وشخصيات بربرية خالدة كانت تقدس الحرية أمثال (يغورتا وماسنيسا، وشِشناق)، المعروفين ببطولاتهم ودفاعهم عن شرفهم ووطنهم أمام العدّو فقد رفعو دائمًا شعارهم المشهور "أنْرَز ولا أَنكنُواْ" والذي يعني "نْمُوت ولَا نَنْحَنِي".

وبين الفينة والآخرى يحاول النظام، إحياء صراع الهوية من جديد وذلك من خلال بعض الشخصيات السياسية، ففي الوقت الذي اتّحد فيه الشعب يدًا واحدة ضد النظام لإسقاطه وتحرير الوطن من العصابة، وبناء جمهورية جديدة، جاء النظام ليعزف على أوتار الفتنة، مرةً ثانية بهدف تغيير مسار الحراك وإضعافه لضمان بقائه وإشغال الشعب عن أهداف الحراك، وذلك بمنع سكان منطقة القبائل عن الالتحاق بالمسيرات، وصدّهم عن رفع الراية الأمازيغية إلى جانب العلم الوطني لحمايته من التدنيس، فحمل الراية الأمازيغية في نظرهم بمثابة دعوةٍ إلى تقسيم الجزائر.

وللتّعمق أكثر في مشكل الهوية، اعتمدنا على منشور من صفحة الفايسبوك الذي اقتبسناه من الحساب الشخصي لرئيسة حزب العدل والبيان، الأستاذة "نعيمة لغليمي صالحي" وهو ما توضحها صورة المنشور التالي:

- تحليل المنشور:

نلاحظ من خلال هذا المنشور، أنّ رئيسة "حزب العدل والبيان" تطالب بإقصاء الراية الأمازيغية في المظاهرات، فقد اتهّمت كل حامليها بالإرهاب والصهيون، وتنفي انتمائهم إلى الجزائر، وذلك عن طريق توظيفها لكلمات توحي بالسخرية وعدم اعترافها بالأصول الأمازيغية، وهذا ما سنحاول توضيحه من خلال تحليلنا للمفردات التي وضّفتها في المنشور وهي كالتالي:

- **الفرشيطة:**

هذه اللفظة فيها نوعًا من الاستهزاء والسخرية من الرمز الأمازيغي (ⵣ)الذي شبهته "**بالفرشيطة** "بالمصطلح العامي، أوالشوكة التي نستعملها كأداة للأكل، في حين يقَدّس هذا الرمز لدى الأمازيغ اذ يمثل الإنسان الحرّ (الأمازيغي)، فالونه الأحمر يرمز إلى المقاومة، والدماء التي

ضحى بها الأجداد من أجل الوطن، لتأتي "**نعيمة صالحي**" تنعته بكل بساطة "**بالفرشيطة**" ما أثار غضب سكان منطقة القبائل واللأمازيغ بصفة عامة .

بالإضافة إلى عبارة "**علم حركة الماك**" التي حاولت من خلالها أن تنسب العلم الذي يعتز به كل أمازيغي إلى "حركة الماك" التي تطالب بانفصال منطقة القبائل عن الجزائر، كما تطالب بالحكم الذاتي، بقيادة "فرحات مهني"، وأطلقت عليهاإسم حركة الماك الإرهابي الانفصالية الصهيونية، لأنّ حسب "نعيمة صالحي" هذه الحركة تنفذ مخطّطات الصهاينة (إسرائيل) وتتحالف معهم لضرب الوحدة الوطنية لنشر الفوضى وإلحاق الخراب بها، كما تشير إلى، أنّ كل من يرفع هذه الراية لا ينتمي إلى الجزائر والجزائر لا تنتمي إليه من خلال قولها:" من يرفع هذه الشليقة هو مع حركة الماك فهو ليس منا ونحن لسنا منه"(أنظر الملحق)، هنا تحاول أن تقلّل من قيمة هذا العلم الذي يعتز به الإنسان الأمازيغي ويعتبره أصله وفخره، وذلك يظهر من خلال وصفها له "(بالشليقة)"، حيث تستعمل هذه الكلمة في العامية الجزائرية، للدلاّلة على القماش البالي والقديم الذي ليس له قيمة، وقد استلهم الأمازيغ هذا العلم من الطبيعة، فكل لونٍ من ألوانه يرمز إلى شيءٍ فيها.

- اللون الأزرق:

يمثل البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي، ويرمز إلى سكان الساحل.

- اللون الأخضر:

يمثل الطبيعة والجبال الخضراء الشمالية، ويرمز إلى سكان الجبال والسهول .

- اللون الأصفر:

يمثل رمال الصحراء الكبرى.

إضافة إلى رمز حرف "الزاي" (ⵣ)، بالأبجدية الأمازيغية "تيفيناغ*" باللّون الأحمر، وبهذا فالعلم الأمازيغي يرمز إلى الشعب الأمازيغي المتعايش مع طبيعة أرضه، لكنّ "رئيسة حزب العدل والبيان"، تطالب بطرد أنصّار هذه الراية أو الماك كما تلقبهم، من الواقع أي من الجزائر ،ومن المواقع وتقصد شبكات التواصل الاجتماعي أي عدم الاعتراف بوجودهم كليًا.

بعد التهجم الذي صدّر من رئيسة "حزب العدل والبيان" ضّد الهوية الأمازيغية الذي اعتبره الأمازيغ، محاولة لطمس وتدنيس وتهميش الشخصية الأمازيغية وثقافتهم، واعتبروه إذلال لتاريخ أجدادهم خاصةً بعد الاعتراف بها دستوريًا، وإقرارها كلغة وطنية ثانية من طرف رئيس الجمهورية في 2016، وقد أدّى هذا التهجم بالمقابل إلى انتقادات لاذعة من طرف الرأي العام.

حيث وجهوّ لها انتقادات فضيعة سواءً لفظاً أو عن طريق الصور ،وقد جاءت جلّ التعليقات تقريباً معارضة لرأيها بنسبة 97،77% تقريبًا، وحوالي 2,22% توافقها فكرة منع رفع الراية الأمازيغية لكنّهم لا يوافقونها في طمس الأصول الأمازيغية، كما أنّهم لايرحبون بـ" نعيمة صالحي" كشخص لأنّها تعتبر رمزًا للفتنة و سنحاول من خلال تعليقات هذا المنشور تحليل ردّة فعل المتلقي وكيفية تعامله مع هذا المنشور.

- تحليل التعليقات:

- تعليق01:

*تيفيناغ: باللغة الأمازيغية، كلمة مركبة من "تيفي" والتي تعني "اكتشاف" و "تاغ" التي تفيد الملكية بالدرجة، بالتالي "تيفيناغ" تعني "اكتشافنا" ، وتعتبر"تيفيناغ" من أقدم الأبجديات ونفس الأبجدية التي يستخدمها الأمازيغ لتدوين لغاتهم، وتعرف أيضا بالكتابة الليبية القديمة أو البربرية.

نلاحظ أنّ صاحب التعليق بدأ تعليقه بنوع من السخرية والاستهزاء من خلال توظيفه

لرمز الضحك (ههه)، وبقوله "طالحي" بدل "صالحي"، حيث شبّه كلامها حول العلم الأمازيغي بكلام العاهرة الفاسقة، التي ترتكب كل الفواحش التي حرمها الله، ثم تحاول بعد ذلك أن تدّعي العفة والشرف، وقد اعتمد هذا التشبيه ليدل على أنّ كلام " نعيمة صالحي" مجرّد أكاذيب وافتراءات ليس لها أي أساس من الصحة .

- تعليق 02:

هذا التعليق يحتوي على ألفاظ لا أخلاقية يتعذر علينا كتابتها، حيث يفتخر صاحب هذا التعليق كونه مسلم جزائري أمازيغي، حيث استتبع هذا الكلام ببعض من الألفاظ المخلّة بالحياء،التي تمس بشرف عائلتها وحتى بشرف أمّها، كما وصفها بالعاهرة والفاجرة، وأكّد أنّه ليس خائفا منها أو من أمثالها لذلك قدّم لها اسمه، ولقبه، وعنوان إقامته، إذا كانت تريد رفع دعوة ضده فهو مستعد لمواجهتها، ومواجهة كل من يحاول المساس بثقافته، ليؤكد على مدى تمسكه بأصوله الأمازيغية .

- تعليق03:

يحاول صاحب التعليق رفض ونفي انتساب هذه الحركة (الماك) للأمازيغ، ويؤكّد أنّها لا تمثل، لا الأمازيغ، ولا العرب نظرًا لما تدعوا إليه من انفصال وتقسيم، في حين أنّ الأمازيغ والعرب أمّة واحدة، تحت لواء وطن واحد، يوّحده الإسلام، حيث يؤّكد أنّ كلامها مجرد تلاعب وإستراتيجية يتبعها النظام، لإضعاف الحراك تحت شعار "فرّق تسد".

- تعليق04:

هذا التعليق جاء على شكل تحذير، يخاطب من خلاله الشعب الجزائري برُمته، ويطالب بيقظته، وعدم الانسياق وراء كل ما يُنشر من أكاذيب وافتراءات مجهولة الأصل، لتفادي السقوط في الفخ، لأنّ النظام يحاول زرع بذور الفتنة، والعداوة بين العرب والقبائل، بهدف تغيير مسار الحراك واضعافه، وذلك من خلال السب والشتم على لسانهم، فهو يطالب من الشعب أن يكون متحدّا، وأن يحافظ على سلمية الحراك، ويؤكد صاحب التعليق على أهمية نشر هذا الكلام قدر المستطاع لتوعية كل الشعب بمخطّطات النظام الفاسد، كما يعكس هذا الكلام شيطانية النظام وتلاعباته الخبيثة.

بالإضافة إلى هذه التعليقات، نجد مجموعة من الصور المعبّرة عن الكراهية والعدوانية المتمثلة فيما يلي:

-تعليق 5:

الصورة -1-

الصورة -2-

نلاحظ أنّ كلا الصورتين، تحملان صورة لرئيسة "حزب العدل والبيان"، حيث تمّ تركيب رأس" نعيمة صالحي" على جسم حيوان "الحمار"، حيث أطلق عليها اسم "حمارة الجزائر"، كما نجد أنّه صَاحبَ هذه صورة بكلامٍ يستنكر من خلاله انتماءها إليهم، لأنّها مجرّد منافقة تدعوا إلى الانفصال، والتميّيز بين أبناء البلاد الواحدة، فلا يشرفهم أن ينتمي أمثالها إليهم، ومن جهة أخرى تعكس هذه الصور أيضاً تشويه لخلق الله، وطبيعة الإنسان التي حرّم الإسلام فيها تشبيه الإنسان بالحيوان، لأنّه ميزّة عن سائر المخلوقات الأخرى بالعقل، وجعله في أعلى المراتب، كما تعكس عنف المتلقي الجزائري في التعبير عن رأيه.

-تعليق 06:

هذا التعليق، عبارة عن صورةٍ مفبركة، حيث تمّ تركيب رأس " نعيمة صالحي" وهي محجبة على جسد فتاة ترتدي لباسًا مكشوفًا، إضافةً إلى صورة أخرى مخلّة بالحياء بجسد فتاة شبه عارية ترتدي لباسًا غير محتشم .

وما نلاحظه من خلال هذه الصور، أنّ أصحابها اتّبعوا المثل الذي يقول " كما تدين تدان"، فكما حاولت صاحبة المنشور الإساءة إلى الأصول الأمازيغية، كذلك أقدم أصحاب هذه التعليقات على تشويه صورتها وسمعتها بطريقة بشعة، كما حاولوا الجمع بين شيئين متناقضين بين الحجاب الذي جعله الدين الإسلامي فرض على كل مسلمة، والتعرّي الذي حرمّه الإسلام، ليعبّروا من خلال هذه الثنائية الضدية عن مدى نفاق هذه البرلامانية.

بالإضافة إلى هذه الصورة، نجد أنهم استخدموا نوعاً آخر من الصوّر المعبّرة عن الإتّحاد والاندماج، وحب الوطن ومثال ذلك:

- التعليق 07:

الصورة -1-

الصورة -2-

الصورة -3-

نلاحظ من خلال هذه النماذج الثلاثة، أنّه رغم الاختلاف الموجود بين الصور إلاّ أنها تحمل نفس الرمز وهو الإتحاد والتحالف.

فالصورة الأولى: تعبّر عن ادماج العلم الأمازيغي بالعلم الوطني في رايةٍ واحدة، ليعبّر صاحب التعليق، عن مدى ارتباط هذا الشعب العريق ببعضه البعض.

أمّا **الصورة الثانية:** فهي تحمل نفس المعنى، لكن بطريقة مغايرة أكثر تعبيرًا، وهي عبارة عن مجموعة من الأيادي المتشابكة بقوة، فيما بينها كأنّها بنية أو سلسلة واحدة، حيث لا يمكن تحريكها، أو نزع أي منها، لأنّ ذلك يؤدي الى خلل وعدم اكتمال السلسلة، وعليه نلاحظ أنّ كل يدٍ فيها، ترمز الى منطقة معينة من مناطق الوطن الجزائري، ليؤكد صاحبها أنه لا فرق بينهم، بغضّ النظر عن المنطقة أو اللغة أو اللّون، فقوّتهم تكمل في اتحادهم، إذْ أنّ لا شيء يستطيع تفريقهم.

في حين أنّ **الصورة الثالثة:** جاءت مغايرة تمامًا، فهي عبارة عن إطار باللّون الأسود يتضّمن في الوسط أربع صّور ثلاث منها عبارة عن رايات، وصورة لمكّة المكرّمة، **فالراية الأولى تمثّل فلسطين**، وصاحَبها بلفظة "قضيتنا" ليبّين أنّ الشعب الجزائري ملتزم بالقضية الفلسطينية ومتضامن مع شعبه، وأنّ قضيتهم قضية كلّ جزائري، أمّا **الراية الثانية تمثل الأمازيغ** وقد صاحَبها بلفظة "أصلُنا" بمعنى أنّ الهوية الأمازيغية أصل كل جزائري،**والصورة الثالثة فيها عبارة عن مكّة المكرّمة،** وقد صاحَبها بلفظة "ديننا" ليؤكد صاحبها أنّ دينهم دين موّحد وهو الإسلام.

بعد ذلك نجد راية العلم الوطني، يرمز من خلاله إلى إنتمائهم إلى وطنٍ موّحد، وهو الوطن الجزائري العريق، بلد المليون ونصف المليون شهيد، فصاحب هذا التعليق يريد أن يعبّر عن الوحدة الوطنية وأن الشعب الجزائري صوتٌ واحد يصعب تفريقه.

نلاحظ من خلال تحليلنا لهذه التعليقات، أنّ معظّمها كانت تحمل كلام فاحش، وتعبّر عن صّورٍ مخلّة بالحياء، وفيها انتهاك لكلّ القيّم والمعايير الأخلاقية، والتعدّي على حرمة الإنسان وتشويهًا للأعراض التي حثّ الإسلام عن عدم المساس بها، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم:

« كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه»، فقد دعا الإسلام إلى حفظ الأعراض وصونّها لهذا لا يمكن الاستدلال بها أو عرضها، فقد اكتفينا بشرحها، ومحاولة رسم صورةٍ عنها لإيصال الفكرة التي تعبر عنها الى أذهان القارىء، فلا يمكن عرض مثل هذه الصور لأنّ فيها خرق لكل القيم والمبادئ الأخلاقية، لأنّه يبقى بحثاً أكاديمياً له شروطه، كما يمكن أن نستنتج من خلالها المستوى المتدني لأصحاب هذه التعليقات، ما يظهر من طريقة نقاشهم لهذا الموضوع.

وفي جانب آخر نجد نوعاً آخر من التعليقات والآراء، حيث أنّ حوالي 2,22% وافقت نّص المنشور، ما يظهر في الأمثلة التالية:

تعليق 01، 02:

التعليق -1-

التعليق -2-

نلاحظ أنّ أصحاب هذه التعليقات، ضّد فكرة رفع العلم الأمازيغي إلى جانب العلم الوطني، لأنّه حسب رأيهم ليس معروفاً أصله، ورفعه في المسيرات قد يؤدي إلى دخول الأيادي الخارجية، ممّا يهدد أمن البلاد واستقراره، لكّن في الوقت نفسه هم ضّد الفكرة التي تطرحها رئيسة "حزب العدل والبيان" فهم ضّد التمييز العنصري، فما يميّز الأمازيغ عن العرب هي التضاريس واللغة فقط، وقد جمعهم الإسلام تحت لواء وطن واحد فكلّ المسلمين إخوة في الدين.

دراسة الأفق:

بعد إحصائنا للتعليقات وتحليلها، وجدناها كلّها تتعارض مع محتوى المنشور، وعليه سنحاول دراسة العلاقة بين الأفقين(المنشور/المتلقي).

وقد أدّى هذا الاختلاف الواقع بين المنشور وأصحاب التعليقات الى عدم التوافق بين الأفقين – أفق المنشور، أفق المتلقي–، لأنّ لكُل عملٍ وقارئٍ أفق انتظار خاص به، فكما أنّ النص لا يأتي من فراغ، كذلك المتلقي قبل تعرضه لأي عمل معين يرسم في ذهنه توقعات، وافتراضات واعتقادات وغيرها، من الأحكام المسبقة التي يتبّناها على أساس مرجعياتٍ فكرية كالثقافية والاجتماعية وحتى التاريخية، التي يكتسبها من خلال تجاربه، وهذا ما يسميه "ياوس""بأفق انتظار القارئ"، وعليه فالمتلقي يشرع في عملية القراءة محملاً بمجموعة من التوقعات ينتظر أن يستجيب لها ذلك النّص.

لكّن بما أنّ للنّص أفقاً خاصاً به، قد يؤدي إلى تعديلٍ أو تخييبٍ في الأفق، وهذا ما نلتمسه من خلال هذا المنشور، الذي أحدث انتهاكاً لأفاق التوقعات لدى المتلقي، وذلك عندما وصفت صاحبة المنشور، العلم الأمازيغي بأنّه مجرد "شليقة" ليس له أيّ قيمة، كما تحاول الإستهزاء والسخرية من الرمز الأمازيغي(ⵣ)، من خلال تشبيهه بالفرشيطة، بينما يعتبره الأمازيغي رمز للمقاومة والدماء التي ضحى بها الأجداد من أجل الوطن، وهذا الانتهاك أدّى إلى ما يسّميه ياوس "بخيبة الانتظار" ويعود هذا الاختلاف إلى المرجعيات التي انطلق منها كلا الطرفين.

فالخيبة « تتمثل في مفارقة أفق النّص للمعايير السابقة التي يحملها أفق الانتظار لدى المتلقي»[1]، حيث أدّى هذا التعارض بين الأفقين، إلى فاصل بين أفق الانتظار السائد (أفق المتلقي)، وبين الأفق المستحدث (أفق المنشور)، وهذا ما يطلق عليه "ياوس" "**بالمسافة الجمالية**" «إذ ينجم عن التخييب حدوث مسافة جمالية فاصلة بين أفق الانتظار السائدة وبين الأفق المستحدث في العمل الجديد، وهذا ما يدفع الجمهور المعاصر لمثل هذا العمل إلى القيام بردود فعل مختلفة مثل استنكار ورفضه، أو الاعتراف بنجاحه المفاجئ والإعجاب به أو فهمه على نحو تاريخي ومتأخر »[2].

[1]– بشرى موسى، نظرية التلقي، الأصول ...وتطبيقات، ص47.

[2]– سعيد عمري، الرواية من منظور نظرية التلقي، ص34.

فحسب "ياوس" كلّما كانت المسافة بين الأفقين كبيرة كلّما كان النّص ذو جودة وقيمة فنية، تضمن خلوده وهذا النوع من النصّوص يحمل في طياته بُنَى تستفز المتلقي ليتفاعل معه، وهذا ما يظهر بشدّة من خلال وصف صاحبة المنشور حاملي العلم الأمازيغي بالإرهاب والصهيون، ويجب طردهم وعدم الاعتراف بهم لأنّهم يحاولون تقسيم الجزائر «علم حركة الماك الإرهابية الانفصالية الصهيونية ومن يرفع هذه الشليقة هو مع حركة الماك فهو ليس منا ونحن لسنا منه»"أنظر المنشور".،فهذا الكلام أحدث استفزازا للشعب الأمازيغي خاصةً والشعب الجزائري ككل، مما أثار غضبهم، لأنّه بالنسبة إليهم، هو إقصاء للهوية الأمازيغية وتدنيس لتاريخ أجدادهم العريق، ممّا جعل جمهور المتلقي يبدي ردّة فعل عنيفة جدا، بتوظيفه ألفاظ الشتم والسب إضافة إلى مجموعة صور مخلة بالحياء، قصد تشويه سمعة صاحبة المنشور وشرفها.

كما أحدث هذا التعارض بين الأفقين، خرقا وتجاوزًا لكل المعايير والخلفيات المألوفة التي تبناها الشعب عن العلم والهوية الأمازيغية، لأنّ المنشور يحمل في ثناياه أفكارا مخالفة لمرجعيات المتلقي، ما أحدث صداما وصراعا بين الأفقين (أفق المنشور والمتلقي)، لأنّ المتلقي لم يجد نفسه في محتوى المنشور، وهذا ما يسّميه "ياوس" "بانكسار أفق الانتظار"، ليؤدي هذا الكسر في الأفق إلى رفض واستنكار لمحتوى المنشور من طرف المتلقي، ما يظهر من خلال التعليقات ومثال ذلك:"نحن أبناء الجزائر اندثري أيتها الرخيصة يبدو أنكي استهلكتي كمية كبيرة من الكشير"، "حركة لا تمثل أي واحد أمازيغي ولا عربي ونحن يوحدنا الإسلام والوطن، ولا لتقسيم، سياسة فرق تكسب" وفي تعليق آخر"الراية أمازيغية شيء لا يتجزأ عن الجزائر نحن كلنا أبناء وطن واحد"."أنظر الملحق". وغيرها من التعليقات التي تعبّر عن الرفض والصراع بين الأفقين، لذلك يشير "ياوس" أنّ « ثمة أعمال أدبية لا تربطها بعد في لحظة صدور أية علاقة بجمهور محدد، لكنها تقلب تماما أفق التوقع المألوف لدرجة أنّ جمهورها لا يمكنه أن يتكون إلاّ تدريجيا».[1]

وعليه فالمنشور أحدث انكسارا للأفاق المتوقعة، ما جعل جمهور المتلقي يتفاعل بدرجة كبيرة ،لأنّه كلمّا أحدث النصّ خرقًا للمألوف، كلّما كان التفاعل بين النّص والمتلقي كبيرا، لكنّه

[1]–روبرت ياوس، جماليات التلقي، ص62.

(المنشور) لم يحدث تغيير للأفق، فحسب ياوس ليس كل انكسار تغييّر، لأنّ تغيّير الأفق يحدث عندما يتفوق أفق النّص على أفق المتلقي، وفي هذا المنشور نجد أنّ جمهور المتلقي متمسك بأفكاره، أمّا هذا المنشور لم يستطع أن يفرض نفسه على أفق المتلقي.

فرغم أنّ ياوس يشير إلى أن تغيّير الأفق لا يحدث دفعة واحدة، إنّما يحدث تدريجيا مع مرور الزمن، إلاّ أنّه يمكن القول أنّ هذا المنشور لا يمكنه أن يحدث تغييرا أو تعديلا للأفق لأنّ المتلقي (الشعب) متمسك بأصوله وهوّيته، واتحّد على كلمة واحدة "لا للتفريق" "لا للفتنة"، لذلك يمكن أن يحدث هناك تغييرًا اللأفاق، لكّن على مستوى أفق صاحبة المنشور، وتقّتنع عبر الزمن أنّ العلم الأمازيغي علم العزّة والكرامة، وأنّ الأمازيغ والعرب شعبٌ موحّد.

الخطاب السياسي:

يعتبر الخطاب السياسي« من أشكال الخطاب العام، حيث يقوم الخاطب، من خلاله بتثبيت تملك السلطة في الصراع السياسي ضّد الأفراد أو الأحزاب، ويكون مرتبطا بشكل دائم بالسلطة الحاكمة في المجتمع، ويعدّ من أهم الوسائل التي تستخدمها القوى السياسية في بلد معين وذلك بهدف الحصول على مركز معين، أو أخذ تفويض ومشروعية»[1]، ضف إلى ذلك أنّ الخطّاب السياسي يهتم « بالأفكار أو المضامين ولهذا نجد المادة اللّفظية قليلة في حين يتسع المعنى الدلالي لتلك الألفاظ، فالمرسل يعتني بالفكرة التي هي مقصده، أكثر من عنايته بالألفاظ، فالفكرة في الخطاب السياسي هي الأساس»[2] .

أي أنّ الخطاب السياسي هو دائم الارتباط بالسلطة، فهو جاء ليمثّل أحزابًا سياسية وغالبا ما يلقى للحصول على مركز معين، ويهتّم ملقي هذا الخطاب بالأفكار السياسية فلا يعتني بالألفاظ، بل يركّز على مضمون الخطاب والرسالة المراد نقلها إلى ذهن المتلقي حيث تعتبر قضية العهدة الخامسة من أكثر القضايا السياسية التي أثرت فينا، لأنّها تتعلق بمصير الشعب الجزائري

---

[1]– وفاء صلاحات، مفهوم الخطاب السياسي، آخر تحديث 14 يوليو 2016 (Mawdoo3.com).

[2]–محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، دار النشر للجامعات، (ط1)، 2005، ص46.

ككّل، وكوننا ننتمّي إلى بلد المليون ونصف المليون شهيد، ما دفع بنا إلى اختيار هذه القضية كأحد نماذج لدراستنا.

فالمجتمع الجزائري يعيش في الآونة الأخيرة تطورات ومنعرجات حاسمة على الصعيد السياسي، وقد تزامن ذلك مع الفترة الانتخابية أين قام الرئيس "عبد العزيز بوتفليقة" بترشيح نفسه لعهدة خامسة، بعد أنّ ظّل على كرسي الرئاسة لمدّة عشرين سنة من الفترة الممتدّة من(1999 إلى 2019).

لكّن في سنة (2012) تعرّض لأزمة صحية جعلته على كرسي متحرك، لتصبح الجزائر تحت حكم رئيس مقعد، ورغم ذلك أعلن ترشحه للعهدة الرابعة سنة (2014)، بعد تعديله للدّستور الذي يسمح له بفرصة التّرشح لعدّة مرّات، بعد أن كان ينصّ النّص السابق على حق التّرشح لمرتين فقط، ما أثار جدالاً كبيرا في الجزائر حول حالته الصحية، ومدى قدرته على القيام بمهامه كرئيسٍ للدولة، وبعد فوزه برئاسيات (2014)، تأزّمت حالته أكثر، ومنذ ذلك، أصبح غائبا على الساحة السياسية والإعلامية، وعن عدّة مناسبات تعودنا على حضوره فيها، أهمّها: (ذكرى عيد الاستقلال، نهائي كأس الجزائر، ليلة القدر، صلاة العيد...وغيرها)، وما يصلنا منه سوى خطابات وصوّر قديمة، بالإضافة إلى مجموعة من الرسائل يزعمون أنّها واردة منه.

ليتكرّر السيناريو نفسه في(2019) أين قدّم بوتفليقة ملف ترشحه للمجلس الدستوري، لينقل بعد ذلك إلى إحدى مستشفيات سويسرا، لتأزّم حالته الصحية، رغم ذلك باشرت أحزاب المولاة وعلى رأسهم رئيس الحملة الانتخابية (عبد المالك سلال) الذي نظّم حملة الرئيس (عبد العزيز بوتفليقة) .

وهذا ما أثار غضب الشعب، لتدخل الجزائر في أزمة سياسية متمثلة في رفض الشعب للعهدة الخامسة، وخروجه في مظاهرات حاشدة في كافة أرجاء الوطن تحت شعار "**لا للعهدة الخامسة**"، ليتراجع الرئيس بوتفليقة في (11 مارس 2019)، عن قرار ترشحه، ويُعلن عن تأجيل الانتخابات الرئاسية لعام (2019)، ما جعل الشعب يثور أكثر ويواصل مسيراته التي عُرفت "**بالحراك**"، وخروجه كل جمعة ليعبّر عن رفضه للسلطة ومناهضته لمقترح التمديد أو التأجيل تحت شعار: "**سلمية سلمية، حتى يسقط النظام**"، "**الجزائر حرّة ديمقراطية**".

ومن أكثر الوسائل التي ساعدت الشعب على تنظيم هذه المظاهرات ونجاحها، نجد شبكات التواصل الاجتماعي، التّي احتل فيها الفايسبوك الصدارة، ممّا له من دورٍ فعّال في توعية وتوجيه الشعب إلى أهداف الحراك الأساسية، وضرورة الحفاظ على سلميته، والتركيز على الغاية الأولى وهي توحيد الشعب الجزائري، بمنـىءً عن اللّهجة او المنطقة او العادات والتقاليد على رأي واحد وهو إقتلاع النظام الفاسد من جذوره مردّدين الشعار المشهور"**يتنحاو قْاع**".

_ تحليل نّص المنشور:

اخترنا في هذا الموضوع منشور من منشورات الفايسبوك، كنموذج على إحدى الصفحات المسمّاة(**Dz ولاد الغربة**)، كما هو موضّح في الصورة الآتية:

يحتوي هذا المنشور على فقرة حول رفض "**العهدة الخامسة**"، أرفقها صاحبها بصورة تعّبر عن خروج الشعب الجزائري في مظاهراتٍ سلمية، تعبيرًا منهم عن رفضهم وغضبهم.

نلاحظ أنّ هذا المنشور، يحمل في ثناياه دلاّلات مختلفة، وهذا ما يظهر من خلال تلاعب صاحبه بالكلمات التّي وظّفها.

* الدلالة الأولى:

استخدامه لكلمة "**بوتفليقوس**"، بدلاً من "الرئيس عبد العزيز بوتفليقة"، ويدّل هذا على التقليل من شأن وقيمة الرئيس، فبعد أن كان يخاطب بالسيّد ، وفخامة الرئيس، أصبح يلّقب بأسماء ذات دلاّلات ساخرة، كما يرمز اسم "**بوتفليقوس**"، –من خلال زيادة "**أوس**" في أواخر الآسماء– إلى الحضارة الرومانية، مثل (كْلُودْيُوسْ، أَلْبينوس، غالينوس...)، ليدّل على أنّ الحكم في الجزائر أصبح حكمًا ملّكيّا كما كان سائدًا قديما في الحضارة الرومانية، وهذا ما نلتمسه من خلال شعار الشعب "**جمهورية ماشي مملكة**".

* الدلالة الثانية:

استخدامه لعبارة "**الهردة الخامجة**" بدلاً من "**العهدة الخامسة**"، وهذا ليعبّر عن غضب واستياء الشعب، ورفضه القاطع لهذه العهدة لأنّها في نظّره مجرد مهزلة، فليس من المنطقي والمعقول أن يترشح رئيس بين الحياة والموت، لرعاية شؤون شعب بأكمله.

* الدلالة الثالثة:

استخدامه لكلمة "**المحنّط**" وتدّل لفظة "المحنّط" في الحضارة الفرعونية على "المُميَاء" وكلمة "المحنّط" في قاموس المعاني« تعني صيانة الجثة من التفسخ والتعفن بطرق ومواد تحفظها من البلى طويلا»[1]، وقد شبّه صاحب المنشور الرئيس بوتفليقة، بالجثة المحنّطة، لأنّه ورغم مرضه الشديد ظل ملتصقًا بكرسي الرئاسة.

* الدلالة الرابعة:

استخدامه لعبارة "عصابة الكوكايين" وهي تعكس دلاّلتين:

الأولى: كلمة "**العصابة**" وهي إشارة إلى كل الشخصيات المحيطة بالسلطة من(برلمانيين وزراء أحزاب، وُلاة...)، أي مجموعة من اللّصوص، تسرق وتنهب أموال وممتلكات الشعب.

[1]-قاموس المعاني، تاريخ الإطلاق،2010، (www.almaany.com).

الثانيـة: كلمـة "**الكوكـايين**" التـي تدّل علـى تجارة المخدرات، وهـو تعبيـر عـن نظـام الدولـة الفاسد وتورط القائمين عليها في قضايا المخدّرات.

ونظرًا لأهمية هذه القضية لدى كل فرد يحمل الجنسية الجزائرية، لاحظنا أنّ هناك نسبة كبيرة من التفاعل على هذا المنشور، كونه يعالج قضية متعلقة بمصّير الشعب، وعلى هذا الأساس، سنقوم بتحليل بعض التعليقات التي جمعناها، لتبيان الطريقة التي تفاعل معها المتلقي مع هذا المنشور.

تحليل التعليقات:

تعليق -1-

تعليق -2-

نلاحظ أنّ كلا هذين التعليقين، يحملان نفس المعنى وهي الإساءة إلى الوزير الأول "أحمد أويحي" وهذا ما يظهر من خلال وصفه بأسماء حيوانية "حمار، كلب"، إضافةً إلى وضع

صورته داخل مجاريٍ للصرف الصحي، ليعكس هذا التعليق مدى تورطّه في قضايا دنيئة وقذرة كقذارة هذه المجاري، كما يدّل استعمال مثل هذه الألفاظ البذيئة في التعليقات، على المستوى الأخلاقي المتّدني، وغياب وعي أصحابها، وجهلهم لطرق الإدلاء بالآراء بأسلوب بنّاء ومحترم لكّن في بعض الأحيان، لا يدّل التعليق اللّأخلاقي بالضرورة على جهل الفرد أو سوء أخلاقه فكثيرا ما تَصدُر مثل هذه التعليقات من شخص مثقّف وخلوق يعي تماما أصول الحوار والنقاش وأساليب الرّد باحترام، وتفسير ذلك هو، أنّ طبيعة المنشور تفرض على المتلقي اللّجوء الى هذه الطريقة فعامل الغضب والإستفزاز المبالغ فيه، قد يغيّر من مبادئ الآخر ويحولّه الى شخص آخر.

تعليق 03:

هذا التعليق عبارة عن صورة "لأحمد أويحي" داخل كيس القمامات، إلى جانبه مجموعة من الأشخاص (الشعب)، يدفعون به نحو حافة التلّة، من أجل إسقاطه، وقد وظّف صاحب التعليق هذه الصورة للتعبير عن مدى غضب واستياء الشعب من هذا الوزير ورغبتهم الشديدة في إسقاط هذا النظام الفاسد، وتغيير كل شخص يمثله، كما أرفق هذه الصورة بعبارة "**إلى مزبلة التاريخ يا أويحي**"، ليؤكد أنّ الأعمال القذرة التي قام بها ستبقى راسخة في ذاكرة كل جزائري، فكما توجد أسماء خالدة لم ينساها التاريخ لإخلاصها، كذلك توجد أسماء فاسدة لن ينساها أيضاً.

- تعليق 04:

جاء التعليق في صورة لثعبان يغيّر قشرة جلده، مرفقا بعبارة "**التغيير الحكومي فالدزاير**" حيث تحمل هذه الصورة دلالة إيحائية، تعبّر عن تلاعب الحكومة بمطالب الشعب الذي يرغب بالتغيير الجذري للنظام، وبناء جمهورية جديدة بقيادة أسماءآخرى نزيهة وكفوءة لأنّه حسب رأيهم لا يمكن بناء سفينة جديدة بخشب قديم، فالحكومة الجزائرية تقوم بتغيير المناصب بين الشخصيات السياسية الموجودة سابقا : كإقالة "**أحمد أويحي عن منصبه وتعيين نور الدين بدوي مكانه**" و"**تعيين بن صالح رئيسا للدولة في مكان عبد العزيز بوتفليقة**"، تحت شعار"**منّا وإلينا**" أي تغيير "**موسى الحاج، بالحاج موسى**" بمعنى تبديل المناصب فيما بينهم، ويمكن تشبيه هذه اللعبة بالشجرة التي تسقط أوراقها ولكّن الجذور تبقى نفسها.

- تعليق05:

جاء هذا التعليق ممثلا بصورة مقتبسة من الفيلم الثوري الجزائري "**دورية نحو الشرق**" (**patrouille a lest**) أين يقوم الممثل المدّعو(**عمي العياشي كومبارس**)، بتنبيه المجاهدين بقدّوم العدو الفرنسي باستعمال عبارة "**يا وعليكم من قالمة**" وهي شفرة يستخدمها المجاهدون فيما بينهم تنبيهًا لهم بقدوم طائرات العدو وسيارتهم، وقد استعمل صاحب التعليق هذه الصورة، لكنّه استبدلها بعبارة " **يا وعليكم الكاشير**" مدعمًا إياها بصورةٍ لعلبة الكاشير المتجهة كالمدفع نحو طائرة العدو وتوظيف هذه الصورة له معنى ودلاّلة أخرى.

فبعد أن كان "الكاشير" مادة غذائية، أصبح يمثل أتباع الرئيس "عبد العزيز بوتفليقة"، وتعّد حادثة الكاشير من بين القضايا التي أثارت غضب واستياء الجزائريين، وتتمثل هذه الحادثة في قيام الحكومة بشراء ذمم مجموعة من الأشخاص من ولاية أدرار، وذلك بتوزيع علب الكاشير عليهم، إضافة إلى مبلغ مالي، مقابل خروجهم في مظاهرات يشيدون فيها بالرئيس عبد العزيز بوتفليقة، وبخدماته ورغبتهم الشديدة في ترشّحه لعهدة خامسة، وقد يعود اختياره لهذه الصورة بالتحديد، الى الدلالة على أنّ حزب (**FIN**) أو "**حزب جبهة التحرير الوطني**" بعد تحريرهم للجزائر من المستعمر الفرنسي حلّ مكانه هذا الحزب واستعمرها هو بدوره، لكّن بطريقة غير مباشرة، ومثال ذلك ما نعيشه اليوم من أزمات مختلفة جرّاء تلاعب هذا الحزب بمصير البلاد.

تعليق06:

هذا التعليق عبارة عن صورة " للرئيس عبد العزيز بوتفليقة" إلى جانبه وزيرة الثقافة "خليدة تومي" وفي وسطهم الوزير السابق "عبد المالك سلال"، وتُظهر الصورة هؤلاء الثلاثة كعائلة سعيدة ومتحدّة، وقد أرفقها صاحب التعليق بعبارة "**وليدنا صغير ما يعرفش يهدر بصح نحبوه**"، وتحمل هذه الصورة دلاّلات إيحائية مختلفة منها: توظيف عبارة "مايعرفش يهدر" لدلاّلة على"عبد المالك سلال"، المعروف بخطاباته السياسية المليئة بالأخطاء النحوية والصّرفية، وقد عُرف بكلمته المشهورة "**فقاقير**".

ويعكس هذا المستوى التعليمي لهذا الوزير، وهو كناية عن تعيين شخصيات سياسية غير كفوءة في أبسط المجالات وهو "الخطاب"، ويعكس هذا أيضًا فساد النظام، حيث تتقمّص الشخصيات الأمية المراتب العالية في الدولة، بينما يتّم تهميش الطبقة المثقفة والمتعلمة، حيث تعاني ويلات البطالة، وقد تدّل أيضًاعلى تدعيم الشخصيات السياسية لبعضها، وتؤامرهم على الشعب الجزائري.

تعليق رقم 07:

جاء هذا التعليق ممثلا بصورة "الرئيس عبد العزيز بوتفليقة"، تظهر على ملامحه علامات المرض والضعف والكبّر، وقد أرفقها صاحب التعليق بعبارة "**أنا خطيني راني ميت**"، وتدّل هذه العبارة على مهزلة الحكومة الجزائرية والساهرين عليها، باعتبار أنّ الرئيس ليس في قواه العقلية والجسدية، وهو غير قادر على تولي شؤون الدولة والشعب، إلاّ أنّ جماعته، مازالوا يرشّحونه ويشيدون به تحت شعار "**رانا مع الرئيس حيًّا أو ميتًا**"، وقد تدّل هذه العبارة أيضًا على أنّ الرئيس بريء من ما فعله هؤلاء، وأنّ الأمور خارجة عن سيطرته ويظهر ذلك من خلال توظيف لفظة "**خطيني**".

- تعليق 08:

هذا التعليق عبارة عن صورة تحتوي على ايطار "كادر" كبير لصورة "عبد العزيز بوتفليقة"، تقف حوله شخصيات سياسية معروفة بمساندتها للرئيس، وقد اطلق الشعب على هؤلاء اسم "**عبدّة الكادر**"، وهم ينظرون إلى هذه الصورة نظرة اجلال وتقدير، وأرفق صاحب التعليق الصورة بعبارة "**سيكتب التاريخ أنّ الكادر حكم الجزائر من 2012 إلى 2018**"، ليعكس من خلالها الواقع الأليم، والمهزلة التي تعيشها الجزائر، وشعور الشعب بالذل والإهانة والإشمئزاز حيال هذه الصورة، والتي يعكسها هذا الرئيس المريض الغائب عن وعيه، وعن البلاد، اذ أصبحت الجزائر أضحوكةً على المستوى العالمي، فأكثر من 42 مليون جزائري يحكمهم "**الكادر**".

- تعليق 09:

يرى صاحب هذا التعليق أنّ المظاهرات ليست الوسيلة الأمثل لتحقيق مطالب الشعب لأنّها في نظره تؤدي إلى الفتنة والفوضى، وأنّ الشعب خرج وعبّر عن رفضه للعهدة الخامسة، ولا داعي للإستمرار في هذه المسيرات نظرًا لعواقبها، كما يتوجه بنداء إلى الفئة المثقفة، لرفض مثل هذه المظاهرات فحسب رأيه، من يريد أن يعّبر عن رفضه فله ذلك يوم الانتخابات .

- تعليق 10:

يحاول صاحب هذا التعليق من خلال تعليقه تأكيد ضرورة وقوف الشعب ضّد النظام الفاسد لإفشال خطّطه، وليس ضّد الشخص الذي لا طالما ساهم بخدماته في صالح البلاد ويقصد الرئيس "بوتفليقة"، لذلك ليس هنالك داعٍ لتوظيف الألفاظ الجارحة، ونشر الصور والمشاهد التي تقلّل من شأنه لأنّه غير واعي بما يحدث من حوله، إضافةً إلى تعليق آخر في السياق نفسه "**شكون فينا**

ضامن عمرو لا داعي للجهل والتدخل في أمور الغيب".(انظر الملحق). ، هنا نجد أنّ صاحب التعليق تعاطف مع حالة الرئيس فحسب رأيه كل إنسان يعيش ما قُدّر له، لذلك لا يجب الاستهزاء في الأمور التي تخصّ المرض أو الموت، لأنّها أمور غيبية يدركها الله عز وجل وحده، ويمكن أن يرجع موقفه هذا إلى مرجعيته الدينية التي تعكس شدّة إيمانه بالقضاء والقدر، وتبّنيه للقيّم والمبادئ الأخلاقية.

نستنتج من كلّ ما سبق أنّ جُل التعليقات تتبنّى نفس الموقف مع صاحب المنشور أي ضّد العهدة الخامسة، والنظام الفاسد، ولكّن هناك إختلاف في طريقة التفاعل والتعبير عن الآراء، فهناك فريق عبّر عن رأيه بطريقة عدوانية، وذلك بتوظيف الألفاظ والصور التي تمس بسمعة الفرد، وتقلّل من شأنه، والتي تؤدي في كثير من الأحيان إلى الفوضى وتدهور أوضاع البلاد، بالإضافة إلى أنّها تشويه لصورة المجتمع الجزائري، وهذا يعكس المستوى الأخلاقي المتدّني لأصحاب التعليقات وعدم ارتقاءهم إلى مستوى الحوار والنقاش البنّاء.

في حين نجد نسبة قليلة جدّا من التعليقات، عّبر أصحابها فيها عن رأيهم بطريقة سلمية واعية، فقد دعت هذه الفئة إلى ترك مثل هذه الألفاظ الجارحة التي تعكس صورة سيئة وسلبية عن المجتمع الجزائري، وهذا ما يعكس المستوى الحضاري لأصحاب التعليقات ورُقيهم، رغم أنّهم ينتمون إلى الوطن نفسه مع الفئة الأولى.

- دراسّة الأفق:

بعد تحليلنا لمحتوى المنشور والطريقة التي تفاعل بها المتلقي معه، نلاحظ أنّ مضمون نصّ المنشور يوافق أفق المتلقي « فالأفق الذي يحمله العمل الأدبي يتميز بخاصيتين أساسيتين هما التغييب (**Déception**)، ثم الاستجابة أو التأكيد (**confirmation**).»[1].

وعليه نجد أنّ المنشور استجاب لأفق المتلقي، فالفكرة التّي طرحها (المنشور) تتطابق مع الأفكار التي تبناها المتلقي، ويعود هذا التوافق إلى الأحداث والتحوّلات التي عرفتها الجزائر مؤخرًا

[1]– سعيد عمري، الرواية من منظور نظرية التلقي، ص32.

على الصعيد السياسي، وبإعتبار أنّ الشعب الجزائري ككّل، تبنّى رأيًا واحدًا ألا وهو "لا للعهدة الخامسة"، وبما أنّ صاحب المنشور ينتمي إلى هذا الشعب، فكلا الطرفين يستندان إلى المرجعيات نفسها، منها السياسية والاجتماعية، وكذا التاريخية، ممّا أدّى إلى الانسجام بين الأفقين.

فالنّص عند ياوس إمّا أن يُحدث خيبةً للأفق، لأنّ المتلقي لم يرتق إلى مستوى النص وإمّا أن يستجيب لأفق المتلقي فلا ينتج نّصًا جديدا، لأنّه لم يُحدث أيّ خرق في أفاقه، كما هو الحال في هذا المنشور.

"...**لالالالهردة الخامجة ... لا للعصابة الكوكايين الشعب كره منكم ارحلوا**"، لنجد جمهور المتلقي تبنّى نفس الرأي ما يظهر من خلال التعليقات، **ومثال ذلك** "**لا للعهدة الخامسة**" وفي تعليق آخر "**كل اقتراح منهذه العصابة مرفوض والسلام عليكم**".(أنظر الملحق).

لكّن حسب ياوس هذا النوع من الأعمال، هي أثار عادية مألوفة، حيث تكون نسبة الإبداع فيها شبه منعدمة « فإذا استطاع القارئ مثلا أن يقاوم النص، بحيث لم يغير أفق توقعه، أي معاييره الفكرية والجمالية، كان هذا النص مبتذلا وإذا استسلم لغوايته، وهو ما يؤدي إلى تغييّر هذه المعايير كان رائعا»[1]، فالأعمال التّي ترضخ لرغبات قرّاءها وتستجيب لآفاقهم، هي أعمال بسيطة، سريعة الاندثار .

وعليه نستنتج أنّ نّص المنشور، لم يحدث أيّ خيبة أو دهشة في المتلقي، لأنّه لم يحمل في طياته أفكارًا جديدة، فالشعب الجزائري ككّل تبنى فكرًا وأفقا جديدا بعد وعيه بتلاعبات النظام وفساده، لذلك لم نلتمس أي صراع أو نزاع بين الأفقين، بل كان هناك نوع من التشاكل والتوافق بينهما، حيث كانت نسبة التفاعل مع المنشور كبيرة جدّا، وبطريقة عدوانية، لأنّ المتلقي وجد نفسه داخل محتوى هذا المنشور، ممّا أتاح له فرصة التعبير عن غضبه ورفضه للعهدة الخامسة والنظام الفاسد بكل حرية.

[1]–هانس روبيرت ياوس، جمالية التلقي، ص14.

وهذا الانسجام والتلاؤم بين الأفقين لم يَحدُث عبثًا، بل كان نتيجة التماثل بين الخلفيات والمرجعيات التي استندا إليها كلاالطرفين، ومنه نستنتج أنّ الخلفية المرجعية للمتلقي هي التي تسيّر عملية التلقي وتُوجِهُها، سواءً بالتوافق أو بالتناقض والمعارضة.

الخطاب الإجتماعي

الخطابات الإجتماعية «هي تلك التي تطرح هموم وانشغالات المجتمع، سواءً أ قدّمت واقترحت حلولاً لهذه المشاكل أم ألقت الضوء عليها، وأبرزتها ثم تركت للقارئ، أو لمن يهمّهم الأمر من سياسيين ومصلحين وعلماء اجتماع، إيجاد الحلول»[1]، فهي تزيل الستار عن المشاكل الإجتماعية المختلفة،(كالفقر، البطالة، والمخدّرات، وغيرها)، وغالبًا ما تُرفق الخطابات الاجتماعية بمجموعة من الحلول المقترحة، لكّن أحيانًا يكتفي المخاطِب فقط بتسليط الضوء عليها، ليقوم المسؤولين على هذا المجال (كالمصطلح الاجتماعي، أو عالم الاجتماع، أو رجال السياسة) بدورهم بحّل المشاكل، وقد يكون القارئ هو من يقدّم هذه الحلول باعتباره فردًا فعالاً في المجتمع.

وقد اعتمدنا فيما يخّص الخطاب الاجتماعي، على موضوع "الجمال" باعتباره من بين القضايا التي لا طالما إختلف فيها إثنان، كونَها من الأمور النسبية، فرغم أنّه بالإمكان لعين الإنسان التمييز بين الشيء الجميل والقبيح، إلاّ أنّ معايير الجمال قد تختلف من بلدٍ إلى آخر ومن منطقة إلى أخرى، وحتى من شخص إلى آخر.

فمثلا كان معيار الجمال عند العرب، يقتصر على ملامح الوجه، كالعيون السوداء الداكنة والشعر الأسود الطويل، والفم الأحمر الصغير، والقوام الممتلئ، لكّن مع التطور التكنولوجي والاحتكاك الكبير بالثقافات الغربية، فالتبعية لهؤلاء في كلِ المجالات لم تستثن حتى موضوع الجمال ليعرف مقياس الجمال في العالم العربي تحولاً جذريا.

[1]– عبد الله خمار، سلسلة تقنيات الدراسة في الرواية (3. المواضيع الإجتماعية)، منهج مقترح لإجراء أنشطة التعبير والبحث وتقديم العروض، (دط)، الجزائر، أفريل2005، ص01، نشر في موقع الكاتب الالكتروني (www.khommar.Abdellah.art.dz).

فقد أصبح اهتمامهم بالمرأة الرشيقة، ذات الشعر الأشقر والعيون الخضراء، والشفاه المنتفخة، والتي تمثل ملامح الفتاة الأوروبية، وقد كان للقنوات التلفزيونية، ووسائل التواصل الإجتماعي دورٌ كبير في التأثير على عقلية الإنسان العربي.

حيث لاحظنا في السنوات الأخيرة، إقبالاً رهيبًا على عمليات التجميل خاصةً في الوسط الفني، وقد أثار موضوع الجمال جدلاً كبيرًا في المجتمع الجزائري في الآونة الأخيرة، أين اشتّعلت وسائل التواصل الاجتماعي انتقادًا بعد تتويج فتاة ذات بشرة سمراء من الجنوب الجزائري (ولاية أدرار)، بلّقب ملكة جمال الجزائر (2019)، الأمر الذي استاء منه الكثير، حيث اعتبروه جريمة بحق الجمال، واستنكروا تمثيل هذه الفتاة لهذا اللّقب.

وقد تّم تضخيم هذا الموضوع، وذلك بسبب سلطة وسائل التواصل الإجتماعي التي تسمح لأي كان بالتعبير عن رأيه وإطلاق أحكام مسبقة، وغالبًا ما تكون ظالمة خاصة في مجال (الموضة والنجومية وعالم الأضواء)، أين يقوم مستخدّمي وسائل التواصل الإجتماعي بتشويه سمعة الفنّانين وغيرهم وتجريحهم والتشهير بهم.

وانطلاقًا من الجدال الكبير الذي شهده هذا الموضوع، اخترناه كأحد النماذج في دراستنا لنعرض فيه إختلاف الآراء، من خلال تحليل تعليقاته على موقع الفايسبوك، كما يظهر في الصورة التالية :

خديجة بن حمو" تتوج بلقب ..."
Journal el Bilad

- تحليل نّص المنشور:

اقتبسنا هذا الموضوع من أحد منشورات الفايسبوك على صفحة(**Journal el Bilad**) وهو عبارة عن صورة لملكة جمال الجزائر (2019) الملّقبة بـ: "**خديجة بن حمو**" مباشرةً، بعد تتويجها بهذا اللّقب.

بعد اطلاعنا على التعليقات، وجدنا أنّها تنقسم إلى قسمين:

الرأي الأول لا يوافق نّص المنشور، أي يرفض تتويج "**خديجة بن حمو**" بهذا اللّقب، حيث تقّدر نسبة هذا الرأي ب:79,26% وهي نسبة مرتفعة، أمّا **الرأي الثاني** فهو يوافق نّص المنشور، لكّن بنسبة قليلة تقدر بـ:20,73%.

نلاحظ من هذه النتائج أنّ جمهور المتلقي، ليس في مستوى النّص، لذلك حدث الرفض فهو شيء غير مألوف عند المتلقي، أي حدث كسر لمعايير الجمال المعتادة منذ سنين في الجزائر.

- تحليل التعليقات:

بعد أن قمنا بدراسة نصّ المنشور إنتقلنا إلى دراسة التعليقات وقد استنتجنا ما يلي:

- **الرأي الأول:**

لا يوافق أصحاب هذا الرأي، "نّص المنشور"، وذلك لأسباب مختلفة، فحسب رأيهم هناك اختلاط ما بين المناصب في الجزائر، فالغش عمّ في كل المجالات، حتى "الجمال" فقد أصبح "**الخضار طبيبا**" و"**الطبيب جزارا**"، وانقلبت الأمور في الجزائر رأسًا على عقب، ولا أحد يشغل المنصب الذّي يستحقه، وإذا كانت هي نفسها غير مصدّقة أنّها فازت بالمسابقة، كيف سيصدق الجمهور ذلك.

وقد وصف البعض هذه المسابقة "**بمسابقة اللاّجمال**" أو "**مسابقة المهم الأخلاق**"، فعندما تّم سؤالها على أي أساس تّم اختيارك كملكة جمال، أجابت قائلة "على أساس "طيبة

القلب الذكاء، التقاليد" لكنّها لم تذكر الجمال، وإذا افترضنا أنّه تّم اختيارها على أساس التقاليد فلباسها لا يوحي بذلك، وقد نفى العديد من سكان "**أدرار**" تمثيل هذه الفتاة لهم، كون هذه المنطقة معروفة منذ الأزل بتقاليدها وشرفها ونسائها المحترمات،وقد ورفضوا هذه المسابقة أساسًا لانّها حسب رأيهم هي تشبه "**بالغرب الكافر**".

كذلك نجد أنّ البعض منهم شبه حال الجزائر اليوم بهذه الفتاة، وحسبهم هذا الشيء لا يدعو للغرابة كوننا رضينا أن يحكمنا رئيس مثل "بوتفليقة" فوق كرسي متحرك، وقد وصفوا هذا القرار "بالمهزلة" وأنّه علينا الخجل أمام الشعوب الأخرى، **فالجزائر هيّ البلد الوحيد الذي تتوج فيه "ملكة جمال" بدون جمال**"، وهناك من اقترح ساخرً،ا تزويجها لبوتفليقة كونه أعزب فمن يدري ربّما بسببها سيشفى من مرضه.

إضافة إلى تشبيهها بعدّة شخصيات كوميدية: "كابنة الممثل "**عثمان عريوات**" في الفيلم الاجتماعي الجزائري "**امرأتان**"، و"**أنوش مافيا**" وبطل المسلسل الكوميدي "**صالح أوقْروت**" "**عاشور العاشر**" و"**برهوما في روما**" "من سلسلة ناس ملاح سيتي"، والمدافع الغاني "**جيان أساموا**"(**Gian-Asamoih**)، ومغني الروك الشهير"**بوب مارليّ**، و"**ويني ماديكيزيلا** "**زوجة رئيس جنوب إفريقيا** "**نيلسون مانديلا**"، وقريبة والي العاصمة "**عبد القادر زوخ**"، وتلقيبها "**بعمّى جمال**".،

وقد نفى أصحاب هذا الرأي وجود مسابقة ملكة الجمال على أساس جمال الروح أو النيّة أو الذكاء خصوصًا أنّها لا تعرف كيفية إنشاء جملة مفيدة.(للإطلاع على التعليقات أنظر الملحق).

وما نلاحظه من هذه التعليقات أنّ الفرد الجزائري لا يتحلى بثقافة تقبل الآخر، مهما كان (أسودًا، أبيضًا)، فقد ارتسمت في ذهنيته، معايير محدّدة للجمال، بالإضافة الى أنّه لا يحترم شروط الإدلاء بالرأي، فقد كانت أغلبية التعليقات جارحة ومسيئة للفتاة وسمعتها، فقد تعاملوا معها وكأنها كائنٌ من كوكب آخر، متناسين أنّ الله هو الخالق وهو من فرق بين عباده، حيث خلق لكل إنسان صفة تميزه عن الأخرين، وأنّه أمر كل واحد منّا باحترام الآخر باعتباره إنسان لديه كرامته قبل كل شيء.

- **الرأي الثاني:**

بعد أن قمنا بتحليل تعليقات الرأي الأول ننتقل إلى تحليل تعليقات الرأي الثاني:

حيث يوافق أصحاب هذا الرأي نصّ المنشور، وذلك يظهر من خلال تعليقاتهم الإيجابية حول الموضوع، فهناك من هّنئها ورحّب بقرار تتويجها، مثال قول أحد المعلقين "**مبروك تستاهل**"، وهناك من نظر إلى الموضوع بمنظورٍ ديني، بدليل أنّ الله خلقها فكيف لا تكون جميلة، وفي تعليق آخر "**بركا ما تعيبو فخليقة الله، الله يهدينا**"، وأنّ معارضة هذا القرار هو نوع من التمييز العنصري والعنصرية هي سبب زوال عّدة شعوب مثل "الهنّود الحمر"، حيث عبّر أحد المعلقين عن هذا بقوله: "**لا أعرف لما البشر يصنفون بشر آخرين أنّهم أحسن وأجمل من الآخرين في الدين الواحد والوطن الواحد**".(أنظر الملحق)، فكلّنا جزائريين تجمعنا الوحدة الوطنية والديانة الإسلامية والإشكالية المطروحة في صميم هذا الموضوع هي:

هل من الضروري أن يكون معيار الجمال، هو المرأة الشقراء فقط ؟، وهل من الضروري أيضًا أن نتّفق كّلنا على معيار واحد للجمال؟ رغم أنّ الجزائر فيها 48 ولاية، وكل منطقة تختلف فيها سمّات الجمال عن منطقة آخرى، وهل بالضرورة ما يراه غيرنا قبيح بعينه، يجب أن يتطابق علينا؟ مثل ما جاء في أحد التعليقات "**علاش عنصريين ماشي غير البيضة شابة، الجزائر فيها 48 ولاية كل واحد لون البشرة تاعو، الصحرة سمورة والقبايل بيوضة وعين الزرقة الشرق زينو على الخشين**". **وجاء في آخر** " **والله حتى مسرارة ما لكم معاها، السيدة عقدتوها**".(أنظر الملحق).

وما لاحظناه من خلال تحليلنا لهذه التعليقات، أنّ المتلقي الجزائري محدود التفكير وكأنّه يعيش في زمن الجاهلية الأولى، أين يتعامل النّاس فيه وفقًا للأنساب والمظاهر ولون البشرة، وكأنّ الإسلام لم يحرّر العبيد أصحاب البشرة السوداء، مثلما جاء في أحد التعليقات التي ترفض هذا النوع من التمّييز العنصري " **وشبيكم يا ناس علاه هاد العنصرية بفففف تقول نتوما خلقتو روحكم، تحضروا في تفكيركم...**". (أنظر الملحق).

وكذلك يرى البعض الآخر أنّ السبب وراء اختيار شخصية من الجنوب الجزائري لتمثيل لقب ملكة الجمال، هو محاولة ردّ الاعتبار لأهل هذه المنطقة، بحكم أنّها كانت مهمشة، وحسب هؤلاء معايير الجمال لا تقتصر على جمال الوجه فقط، إنّما تعتمد على مقومّات أخرى "**كالحضور،والكريزما، والثقافة والموهبة...وغيرها**"، أمّا جمال هذه الفتاة يَكمُن في أنّها لا تمثل كافة ولاية الوطن، وإنما مثلّت الجمال الصحراوي الذي من سماته البشرة السوداء.

نلاحظ أنّ النسبة القليلة التي علقت بأسلوب حضاري محترم هي فئة واعية، تستند على مرجعية أخلاقية، وتتّميز باللّباقة وحسن التعبير عن الرأي باحترام، وقد تكون هذه الفئة من المثقفين حيث يظهر من خلال تعليقاتهم أنّهم يتميزون بمستوى عالي من الوعي والتحضر، فالتحلي بالمبادئ الإنسانية يفوق كل اعتبار، فقد ورد في الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلم:« لا فرق بين عربيٍّ ولا أعجميٍ ولا أبيضٍ ولا أسودٍ إلا بالتّقوى».

فقد حث الإسلام منذ ظهوره على إزالة هذه الفوارق الاجتماعية، بمختلف أشكالها (كالعصبية في العرق، أو النسب، أوالجنس، أوالدين، اللّون، اللغة...)، فقد حرِص الإسلام على بناء مجتمعٍ تسوده الديمقراطية والإحترام، لأنّ هذا التعصب يؤدي إلى زرع بذور الفتنة والحروب فالإنسان يقاس بأخلاقه لا بِخَلقِه، في قوله تعالى في سورة الحجرات الآية 13« إنّ أكرّمكم عند الله أتقاكم»[1].

- دراسة الأفق:

بعد أن قمنا بتحليل نصّ المنشور وتعليقاته، سنحاول في هذه المرحلة توضيح نوع التفاعل بين نّص المنشور(الخطاب)، وجمهور المتلّقي، وإبراز شكل العلاقة بين هذين الطرفين (النّص والمتلقي).

ومن خلال تحليلنا للتعليقات، تبّين لنا أنّ المتلقي دون مستوى النصّ، حيث وجد نفسه بين أفقين مختلفين **الأول:** هو مرجعيته (المتلقي) السابقة حول مفهوم الجمال ومعاييره المألوفة

[1]–القرآن الكريم،سورة الحجرات،الآية13.

و**الثاني:** أفق المنشور (النّص)، الذي كسّر هذه المعايير واستّبدلها بأخرى لم يعتد عليها المتلقي كونَه كان يحمل أحكامًا مسبقة في ذهنيته، وهو ما سّماه ياوس (بأفق الانتظار)، فالمتلقي يحمل أفكارًا سابقة، وبعد احتكاكه مع النّص، يجد نفسه أمام نصٍ لم يستجب لتوقعاته، وهذا ما يُحدث في ذهنه خيبة، وقد أطلق عليها ياوس مفهوم " خيبة الانتظار"، أو "خيبة الأفق".

فهي حسب ياوس «تلك المعايير التّي تحملها اللحظة، التي تتعرض فيها، تلك المعايير التي تجاوزت في الشكل والسمات واللغة، وهذه اللحظة هي لحظة الخيبة، حيث يخيب ظّن المتلقي في مطابقة معاييره السابقة، مع المعايير التي ينطوي عليها العمل الجديد»[1] .

فالنّص قد انحرف عن أفقه السابق، ممّا أحدث خيبةً عند المتلقي، وهذا ما ينطبق على هذا الموضوع، أين حدث صدام بين المتلقي والنّص، فالفرد الجزائريِ ارتُسِمت في ذهنيته معايير معينّة للجمال، الأمر الذي جعله لا يستطيع تقبّل معايير أخرى غير تلك المألوفة لديه .

وما أحدث هذا الخرق الكبير في الآفاق، هو تحلّي الشخصية الجزائرية بعقلية العناد والتعصّب لرأيه وإن كان على خطأ، حيث لا يقبل أن يُغيّر من تصوراته واعتقاداته القديمة، رغم مرور الزمن وثورة التطور الفكري الذي تفرض عليه مواكبة العصر، والإيمان بفكرة أنّ العالم نسّبي متغير، وكل ما هو موجود فيه من أشياء في المجالات المختلفة قابل للتغيير والتعديل بمرور الوقت.

ويرى ياوس أنّ أفق النّص نسبيّ، وهو في حركة مستمرة، إذ أنّ النص الحقيقي حسب رأيه، هو الذي يثير قلق المتلقي واستياءه ويجعله مندهشًا فيرفض النّص .

ومثال ذلك هذا الموضوع ، أين قُبِلَ بالرفض الشدّيد، وقد اتضح ذلك أكثر من خلال تعليقات المتلقي، فتتويج هذه الفتاة باللّقب أحدث صدمة في ذهنية المتلقي، كون المنشور لم يكن متزامنًا مع أفق ومرجعية المتلقي الجزائري، باعتباره ينطلق من تصورات محدّدة ومعينة حول سمات الجمال المعروفة، والتي لم يلحظ حضورها في هذه الشخصية، إذ أنّ مرجعيته الخلفية هي

[1]– عبد الناصر حسن، نظرية التلقي بين ياوسوإيزر، دار النهضة العربية، القاهرة، (دط)، 2002، ص23.

التي سيّرت عملية التفاعل لديه، وهي التي أوصلته إلى خيبة أفق الانتظار، ومن ثَم حدث الانكسار في الأفق، فمضمون هذا المنشور كسر الخلفية المألوفة وخرق ما كان يتصوره المجتمع الجزائري معقولاً.

وما نستنتجه ممّا سبق أنّ نصّ المنشور أحدث صدامًا على المتلقي، لكنّه لم يحدث تغييرًا عليه، لكّن قد يحدث مع مرور الزمن، أين قد تتغير معايير الجمال، ويتقبل المتلقي الجزائري هذه المعايير ويحدث التغيير متى استطاع أفق النصّ التغلب على أفق المتلقي، وغالبًا ما يحدث هناك كسر في الأفاق لكّن لا يحدث التغيير، كما هو الحال في هذا الموضوع وكي يحدث هذا التغيير نحتاج إلى عامل الزمن، فحسب ياوس النصّ الجميل يحمل في طياته بذور خلوده وسيأتي وقت ويأخذ فيه المكانة التي يستحقها.

نستنتج انطلاقًا من دراستنا لأفق النّص في خطابات الفايسبوك بتنوع موضوعاتها وبالاعتماد على المفاهيم الإجرائية التي وضعها ياوس، أنّ هناك منشورات تُحدث كسرًا للأفق ما يثير الدهشة والحيرة لدى المتلقي وجعله يتفاعل أكثر، وهذا النوع من الأعمال في نظر ياوس أعمال رائعة ذات جودة فنية، وفي المقابل هناك منشورات آخرى تستجيب لأفق انتظار المتلقي فيحدث إنسجام بين الأفقين، وهذا النوع من الأعمال يعتبرها ياوس عادية، وسريعة الاندثار .

الخاتمة

وفي الأخير توصلنا من خلال بحثنا، إلى جملة من النتائج التي لخصّناها في النقاط التالية:

-أنّ العملية التواصلية عرفت تحولاً جذريًا مع التطور التكنولوجي، الذي عرفه عالم التواصل خاصةً في السنوات الأخيرة، وذلك بظهور شبكات التواصل الاجتماعي، لتجعل من العالم شبه قرية صغيرة، حيث زاوجت بين الثقافات، وألغت الحدود الجغرافية وقربت المسافات رغم بعدها.

-أنّ الفايسبوك أكثر المواقع من حيث التفاعل والإقبال، نظرًا لتوفّره على خدمات متنوعة ومختلفة، ولذلك يعتبر من بين المواقع الأكثر شهرةً وشيوعًا على المستوى العالمي.

-أنّ الفايسبوك أضحى من بين متطلّبات الحياة، التّي لا يمكن الاستغناء عنها نظرًا لاقتحامه جميع مجالاتها، (مجال الشغل، الموضة، الطبخ، العلاقات الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، الثقافية...)، فقد أصبح بمثابة محرّك للمجتمعات في صناعة الرأي العام.

-أنّ الخطابات في ظل التطور التكنولوجي، لم تعد تعتمد على اللغة المكتوبة كمادة أساسية للتعبير والتواصل، بل أصبحت تعتمد على الصورة بشكل كبير كونها أكثر الوسائل تأثيرًا على الأشخاص.

-أنّ الفايسبوك تحول إلى فضاءٍ للحوار والنقاش. فقد أصبح للمتلقي إمكانية تبادل الحوار والنقاش مع المؤلف، أو المرسل بطريقة مباشرة وآنية، جاعلاً منه طرفًا مشاركًا للمؤلف في إنتاج الخطابات بعد أن كان مجرد قارئ، ليتّطور التأليف فيه من التأليف الفردي إلى الجماعي الحر.

-أنّ الفايسبوك فتح للمتلقي مجالاً للتأويل والتعبير عن رأيه بمختلف الطرق، إمّا بالكتابة أو بالصورة، أو بالرمز...، وعليه فالعملية التواصلية مع موقع الفايسبوك، لم تعد تقتصر على اللغة فحسب إذ أنّها عرفت تطورًا وامتدادًا إلى لغة الصورة والصوت سواء عند صاحب المنشور أو لأصحاب التعليقات.

-أنّ هذا الفضاء الافتراضي أتاح للأفراد الحرية في التفاعل والاستجابة، وفقاً لميولهم الشخصي واهتماماتهم الذاتية، وخلفيتهم الدينية، والاجتماعية، وحتى التاريخية.

-أنّ أسباب التعليقات السلبية أو الإيجابية على منشورات الفايسبوك، تعود إلى الاختلاف في الآراء بنسبةً كبيرة، وهذا ما يظهر من خلال دراستنا للتعليقات، ونتائج الاستبيان حسب كل فئة (فئة الأساتذة بنسبة 66,66%، فئة الطلبة 86,66%، فئة عامة الناس 56,66%) والنسبة الكلية التّي تقدّر بـ:(64,88%).

-أنّ المتلقي الجزائري يتفاعل أكثر مع المنشورات التي تخالف أرائه، كون هذا النوع من المنشورات تثير استفزازه، ما يجعله يتفاعل بطريقة سلبية وعدوانية عنيفة تعبيراً عن غضبه الداخلي، ما يظهر من خلال توظيفه لألفاظ لا أخلاقية، تمس بسمعة وخصوصية الغير، وهذا ما يعكس الشخصية الحقيقية والمتعصبة لهذا المتلقي، ويمكن أن نُرجع هذه السلبية في التفاعل إلى السياسة القمعية المنتهجة في المجتمع الجزائري التي توَّلِد في أغلب الأحيان محدودية التفكير ونقص الوعي.

-أنّ ردّة فعل المتلقي تختلف من خطاب إلى آخر، اذ انّ طبيعة الموضوع هي من تفرض على المتلقي طريقة التعامل والتفاعل مع الخطاب، فالاستجابة مثلاً مع المواضيع العامة المتعلقة بحياة الإنسان، ومصيره كالخطاب الثقافي (في موضوع الهوية)، والخطاب السياسي (في موضوع رفض العهدة الخامسة في الجزائر)، تختلف عن طريقة الاستجابة في الخطاب الأدبي، نظراً لخصوصية النص الأدبي، كونه يتوجه إلى الطبقة المثقفة.

-أنّ إمكانية تطبيق الأسس والمفاهيم الإجرائية التي طرحها "ياوس" في نظريته من خلال محاولة دراسة الأفق على منشورات الفايسبوك كمدونّة، تبقى امكانيةً نسبية، نظرًا لعدم توفر هذه المدونة على كل الخصائص الفنية التي تتوفر عليها الأعمال الأدبية التي طبّق عليها ياوس: كالرواية والشعر، المسرح...وغيرها.

وفي الأخير لا يسعنا إلا القول أنّ النتائج المتوصّل إليها تبقى نسّبية، فلا يمكن اعتبارها نتائج نهائية وهي قابلة للتطوير، فكون موضوع هذا البحث جديد يصعب الخروج بنتائج ثابتة، لذلك يبقى هذا الموضوع مفتوحاً ويحتاج إلى بحوث ودراسات أخرى، خاصةً ما يتعلق بالجانب التطبيقي.

الملاحق

استبيان

سّيدي الكريم، سّيدتي الفاضلة:

بعد تحياتنا لكم، أرجو من سيادتكم المحترمة الإجابة عن أسئلة هذا الاستبيان والتي تدخل ضمن إعداد مذكرة التخرج المعنونة بـ:

فعل التلقي في شبكات التواصل الاجتماعي (الفايسبوك أنموذجا)

وذلك بوضع علامة (×) في الخانة المناسبة، بكلّ دقة وتركيز، ونحيطكم علما أنّ ما ستدلون به من معلومات تبقى سرية وأن تستّغل لأغراضٍ علمية فقط.

- الفئة الأولى من الأسئلة: بيانات أساسية.

1. الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2. السن:.....

3. المستوى التعليمي:.....

4. المهنة:.....

- الفئة الثانية من الأسئلة: حسابك على موقع الفايسبوك.

1. هل لديك حساب شخصي على موقع الفايسبوك؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا؟.....

.....

.....

2. منذ متى وأنت تملك هذا الحساب على الفايسبوك؟

شهر ☐ سنة ☐ سنوات ☐

3. كم تستغرق من الوقت يوميا على هذا الموقع؟

من ساعة إلى ساعتين ☐ من ساعتين إلى أربع ساعات ☐

أكثر من ذلك ☐

4. ما رأيك في الفايسبوك؟

سلبي ☐ ايجابي ☐

لماذا؟.....

.....

.....

- الفئة الثالثة من الأسئلة: التفاعل على الفايسبوك.

1- هل تعتقد أنّ الإقبال على موقع الفايسبوك كبير؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا:.....

.....

.....

2 – هل تجد أن الفايسبوك أكثر تأثيرا من المواقع الأخرى كتويتر، وفايبر وواتساب وسكايب وانستغرام وغيرها؟

نعم ☐ لا ☐

3– ما هي القضايا التي تجلب اهتمامك أكثر على الفايسبوك؟

سياسية ☐ اجتماعية ☐ أدبية ☐ دينية ☐

ليس لدى ميول معين ☐

4– حسب رأيك هل يساهم الفايسبوك في تشكيل الرأي العام في المجتمع؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا؟.....

.....

.....

هل تتقاسم هذه الآراء مع غيرك؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا؟.....

.....

.....

- **الفئة الرابعة من الأسئلة: فعل التلقي ودرجة التواصل في الفايسبوك.**

1– ما هو تقديرك لنسبة التواصل بين الأفراد على الفايسبوك؟

قليلة ☐ متوسطة ☐ كبيرة ☐

2- هل تعتقد أن للفايسبوك تأثير كبير على ترسيخ أفكار وفرض المواضيع؟

نعم ☐ لا ☐

3- هل سبق وأن تغيرت نظرتك أو رأيك حول موضوع معين بسبب منشور على الفايسبوك؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا؟.....

.....

.....

4- حسب رأيك ما هي الجوانب التي تتحكم في درجة التفاعل لدى مختلف فئات المجتمع؟

نفسية ☐ اجتماعية ☐ تربوية ☐ أخلاقية ☐ دينية ☐

أيدولوجية ☐

5- ممّا لا شك فيه أنّ أيّ منشور يلقى تعليقات سلبية وإيجابية إلى ماذا يعود ذلك حسب رأيك؟

اختلاف الآراء ☐ اختلاف الأعمار ☐ اختلاف الجنس ☐

6- هل تعتقد أنّه ينبغي من وضع شروط للانخراط في الفايسبوك ورقابة على مستعمليه؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا؟.....

.....

.....

إضافات:.....

.....

.....

.....

شكرًا على تعاونكم

- **الخطاب الأدبي:**

Nassma Nawar

يا الله.. شكرا دكتور على هذا الطرح الراقي...
فعلا كثير من المفاهيم والقيم أبعدناها عن
جوهرها.. فأصبحت آفة مضافة لآفاتنا الأخرى..

2 sem J'aime Répondre 1

Fatima Benyamina

عودة ميمونة دكتور اشتقنا لحرفك
الراقي.....تحياتي

2 sem J'aime Répondre 1

بهناس احمد

الثقافة عندنا اليوم هي التشبث بما يرميه لنا
الغرب كالحداثة وما بعد الحداثة وغيرها من
الطعوم التي يصطادوننا بها، فنقتفي اثرهم وكاننا
امسكنا بالاسد من عنقه
الثقافة لغة واصطلاحا هي الاستقامة في الذهن
والتفكير والحوار وقبول الراي المخالف، وعدم
التنطع والنرجسية المقيتة وهكذا
تسلم دكتورنا الاريب الاديب

2 sem J'aime Répondre 1

Hamid Hamidi

المتثقف هو من يقف في زاوية قائمة بحدود الحق ومنطلق الصدق ، مع البعد عن العاطفة.

2 sem J'aime Répondre 1

Oum Nour

طرح عميق وموضوعي لماهية المثقف إبداع أدبي راقي وسديد

2 sem J'aime Répondre 1

دلال حلايمية

شكرا لكلماتك وقوة معانيها ودقتها 1

2 sem J'aime Répondre

Mokhtar Mabrek

اظن ان المثقف هو ذلك الشخص الذي ينقذ نفسه من الغرق . ويتصرف بحسن عند الشدائد أما ما يظن البعض أن المثقف هو صاحب الشهادات فأقول مقولة سمعتها منك ان الشهادة للجميع والعلم لمن أراد.

2 sem J'aime Répondre 1

Abdelkader Boudelia
شكرا لدكتورنا على هذا التحليل القيم و قد ارجعتنا إلى فترة نيرة بعد هذه الصراعات السياسية و الجدل و تضارب المواقف و الآراء. في نهاية المطاف أدركنا أن الثقافة و المثقفين شيء مغاير لذلك تماما. ببساطة على حد قولكم الإستقامة هي الركيزة .
2 sem J'aime Répondre
1

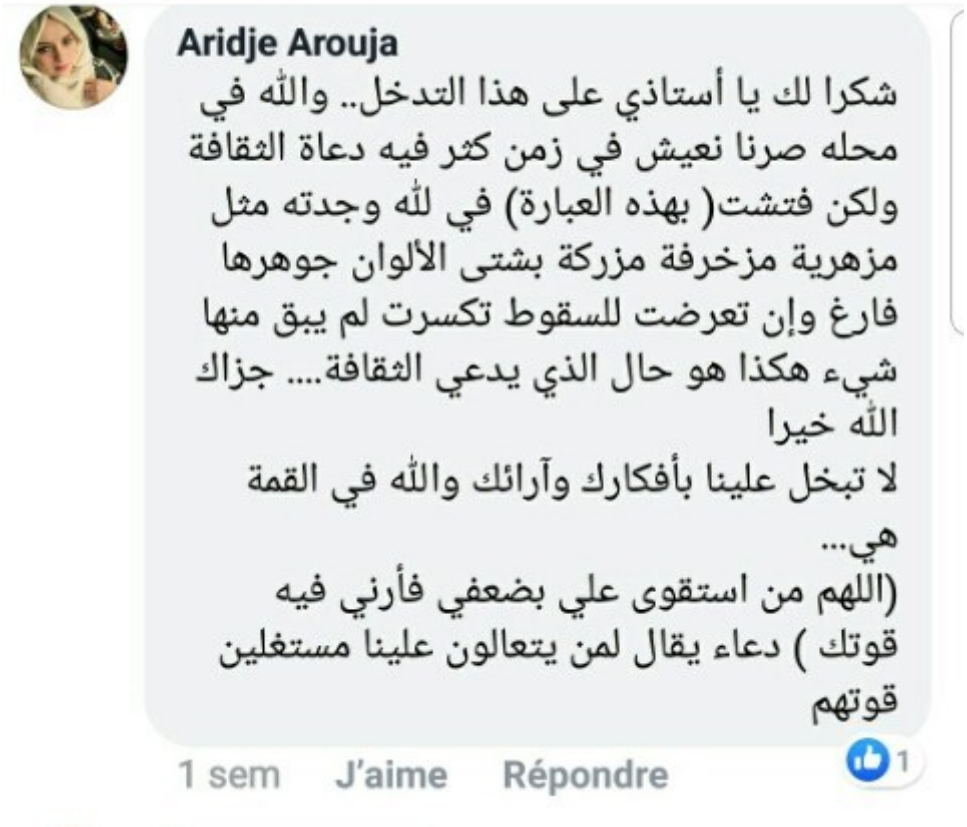
Aridje Arouja
شكرا لك يا أستاذي على هذا التدخل.. والله في محله صرنا نعيش في زمن كثر فيه دعاة الثقافة ولكن فتشت(بهذه العبارة) في لله وجدته مثل مزهرية مزخرفة مزركة بشتى الألوان جوهرها فارغ وإن تعرضت للسقوط تكسرت لم يبق منها شيء هكذا هو حال الذي يدعي الثقافة.... جزاك الله خيرا
لا تبخل علينا بأفكارك وآرائك والله في القمة هي...
(اللهم من استقوى علي بضعفي فأرني فيه قوتك) دعاء يقال لمن يتعالون علينا مستغلين قوتهم
1 sem J'aime Répondre
1

Khaled Walid
المثقف الحقيقي هو الذي يساهم في نهضة امته لا من يكون معولا في هدمها
1 sem J'aime Répondre
1

الخطاب الثقافي:

Alilou Alilou
امازيغي
شاوي
ترقي
عربي
نايلي
مزابي
قوتنا في وحدتنا
فخامة الشعب الجزائري

Mimoun Rife Alhocemas Alwaryagli
تحية للأبطال في أرض شمال إفريقيا أنه علم وراية الكرامة والعزة والسمعة والفنون والإبداع والحرية
ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ
TamaziɣT
7 sem J'aime Répondre

الخطاب السياسي:

Adel Dadi
حكمة صينية:
"لا يمكن بناء
سفينة جديدة
بخشب قديم"
2 m
J'aime
Répondre

الخطاب الاجتماعي:

جـــزآئـــريوّن • il y a 4 mois

عندما شفت مللكة الجمال دزاير
تفكرة انوش مافيا بلي عندوو الصح
كما قالك انا اجمل واحد في الجزائر
الي معيا يخبط جام

38 1

فاطمة الزهراء • il y a 4 mois

تبالي من عائلة زوخ هههه

Mouman Lebazda • il y a 4 mois

الغش في الطريق السيار شرق غرب
وقلنا ماعليهش؟الغش في المواد
الغذائية وقلنا ماعليهش؟الغش في
مصنع نفخ العجلات وقلنا ماعليش؟
لكن الغش في ملكة جمال الجزائر
بزاف،بزاف؟؟؟!....

124 24

TAYEB HAMDANE • il y a 4 mois
السبب الثاني بعد العمل لهجرة
الشباب نحو الدول الأوروبية .
شكون موافق معايا ؟
37
6
ahmed oumn • il y a 4 mois
تلك الفتاة اولا لا تسكن في الولاية
ولا تمثلنا ولا نتشرف بمعرفتها اصلا
التستر والحشمة وعاداتنا ليست
مصدر للتخلف !

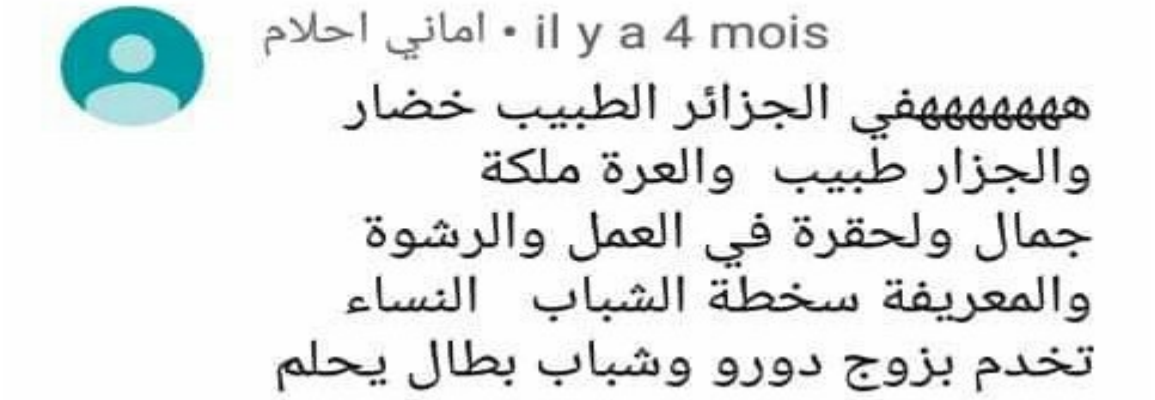
اماني احلام • il y a 4 mois
هههههههفي الجزائر الطبيب خضار
والجزار طبيب والعرة ملكة
جمال ولحقرة في العمل والرشوة
والمعريفة سخطة الشباب النساء
تخدم بزوج دورو وشباب بطال يحلم

الواثقة بالل.. • il y a 4 mois (modifié)

هادي مشي لي كانت تقول يالقار
يا لقار وفاض الحليب هههههه مع
عثمان عليوات في فيلم امراتان كل
هدفهم أعمال خيرية ويدعو في
ربي يوفقهم قولو كيفاه حبيتو ربي

lady dida • il y a 4 mois

حتى هي عارفا روحها ماشي شابة
كي سقساتها على أي أساس خيروك
جبدت كلش غير الجمال مهدرتش
عليه

ræn sîæ • il y a 4 mois

اذا كان المعيار الجمال فجمالك عمي
جمال 😂
اما اذا كان اشياء اخرى تبقاي عمي
جمال 😂

كاتب افتراضي • il y a 4 mois

لا اعرف لما البشر يصنف بشر آخرين
أنهم احسن واجمل من آخرين في
الدين الواحد والوطن الواحد
انا زوالي وسيم الاخلاق ومراحش
تقبل بيا وحدة من هاذو.. اشتركوا

amine ch • il y a 4 mois

الله خلقنا فكيف لا نكون جميلين
بركا ما تعيبو فخليقة الله الله يهدينا
ويهدي جميع المسلمين تحية من
الشعب المغربي للشعب الجزائري
الشقيق 🇲🇦❤🇩🇿

Rachel Style • il y a 4 mois

هلأ هيك هيك هيي فازت يعني
تعليقاتكن مارح لاتقدم ولا تأخر
عم تتعبوا حالكن وتهدروا طاقتكن
التعليقية عالفاضي أصلا أصلا هنن
هيك بدهنِ يشغلوكن 😂😂 خليكن

Younes Bouguerra • il y a 4 mois

الله أعلم تبانلي أخت Gian
Asamoha المهاجم الغاني 😂😛

ŘËBĘŁ ... • il y a 4 mois (modifié)

انا راجل و زين عليها 😂😂😂
بصح خلوا الاخلاق جانبا 😂😂😂

ثلجة معايزية • il y a 3 mois

ميعجبك زين الطفلة حتى تشوف لفعائل وميعجبك نوار الدفلة في الويدان دائر ضلائل

chahraz... • il y a 4 mois (modifié)

سبحان الله حال الجزائر مثل حال الملكة المتوجة

Riad Prence • il y a 4 mois

بصح علاش عنصريين ماشي غير البيضة شابة الجزائر كبيرة 48 ولاية كل واحد لون البشرة تاعو الصحرة سمورة و القبايل بيوضة و عين الزرقة الشرق زينو على الخشين و

نهوند الورد • il y a 4 mois

مبروك تستاهل😍😍

1

Asmaa ... • il y a 4 mois (modifié)

والله حتى مسرارة مالكم معاااااها السيدة عقدتوهاا مخليتو البراني ميقول :(اختكم من المغرب وبلا سباان -.-

arteur a... • il y a 3 mois (modifié)

ما بكون عنصري لاكن الجمال قليل ما يكون جمال (الروح و نية)

قاهر خونة • il y a 4 mois

انها جزائر ياسادة كلشي تتوقعو

1

John G... • il y a 4 mois (modifié)

تقول عاشور العاشر فل good
بدون أن ننسى ان الحكومة درتها
بلعاني باش الشعب يلهى بها.

xyz oo • il y a 4 mois (modifié)

البنات الجميلات حقا خَلقا و خُلقا...لم يشاركن اصلا في المهزلة ...و المسخرة

Sousou Sousou • il y a 3 mois

والله يعني بدون تعليق ملقيت منقول ماشي زين برك حت هدرة عيانة !!! بهدلتو بينا والله

Loubna Kouki • il y a 4 mois

اولا لسنا نحن من خلق البشر حتى نحكم هذا جميل و هذا لا فهذا بحد ذاته تعدي على خلق الله كل خلق الله جميل و الجمال ليس عيون خضراء و بياض فقط هناك تفاصيل يراها

ydyfuf jcufyfy • il y a 3 mois

عيب عليهم لجنة انتخاب فاشلة الجزائريات جميلات جدا ليش اختارو هذه ؟ لاتقولو ثقافة وعلم لان بها الجميلات المثقفات هذه من الاخر صورة مش حلوة ابدا

Jawad Dkd • il y a 3 mois

ادرار لي كانت معروفة بالقران والذكر والمشايخ الكبار امثال الشيخ بلكبير دخلت في لعبة الغرب وعاداته وتقاليده السافرة .
اي زمن نعيش فيه ؟

1

الامة العربية • il y a 4 mois

يحبلك تمثلني أدرار والجنوب الجزائري لي معروف بالحشمة والأخلاق يا معفونة

el ahcen sidahmed • il y a 4 mois

زوجوها لبوتفليقة راه مزال باير بلاك يبرى ا

77 14

Jasmine Mino • il y a 3 mois

وشبيكم يا ناس علاه هاد العنصرية بفففف تقول نتوم خلقتو روحكم..... تحضرو في تفكيركم.....

Amina Amina • il y a 3 mois

حابة نسأل سوأل من طاحو على ذي لبسة . وشمن تقاليد ؟

Joli Joille • il y a 4 mois (modifié)

الجزائر البلد الوحيد لي فيه ملكة جمال بدون جماال بصراحة عجبوني لي متحجبات والله بقوصات الله يبارك

sab ah • il y a 4 mois

مبروووك خديجة ربي يسعدك يارب

1

Souper ... علمني إياد • il y a 4 mois

سياسة رد الاعتبار للجنوب بالأمس
كلثوم من اليزي في ماستر شاف
واليوم ملكة الجمال من ادرار

Asma... فلوقات أسماء • il y a 4 mois

معايير ملكة الجمال تعتمد على
مقومات مهمة كالحضور والكريزما
والثقافة وموهبتها ومشاريعها.....
الخ
حذاري من السخرية من خلق رب

fadila farah • il y a 3 mois

هاذي ماشي بنت الممثلة زهره لي
لعبت في امراتان ضرت بهية راشدي

2

Nour Islam • il y a 4 mois

تقليد اعمى للغرب الكاقر....

70 15

hiba larbi • il y a 3 mois

انا من وجهة نظري عجبتني بزاف
ماديرش بزاف ماكياج حسيت بلي
ضحكتها من قلبها ومثلت الجمال
الصحراوي وزيد كامل ملكات الجمال
يجو موالف مزعوقات دايرين تابلو

ADRARI 01 02 • il y a 4 mois

أدرار
كوني من أدرار أنا وناس أدرار بريئون
منها إلى يوم الدين ناس أدرار
متحجبات مش عاريات كيما انت
وجاية تقولي تفعلي الخير شوهتي
لينا أدرار الله يعمل ربي يشوه ليك
لافاص نتاعك 😹😹😹😹😹😹
من يوافقني الرأي يدير جاااااام

Khmissi Nouasria • il y a 4 mois

حاشا خلق ربي تشبه لدروغبا

73 4

superheroes • il y a 4 mois

مدام عندك رئيس كيما بوتفليقة
وامام كيما شميسو فلا تستغرب ان
يكون لك ملكة جمال الجزائر بهذي
الحالة عادي

Oussama Boziyan • il y a 4 mois

تتشبهون بالكفار و تركتم دينكم ،ستر
و عفاف،الويل لكم.

Sabrine Hossam • il y a 3 mois

ياربي سامحني والله غير حسبتها
بوب مارلي ولا مرت نيلسون منديلا
عملت شفط، الدهون...

Moh Ben • il y a 3 mois

حشا أخليقت ربي مستحيل هذه
لاتمثيل الجزائر ليست جميلة أصل
وليست حت مسرارة

يازيد بحبح • il y a 3 mois
والله غير تهدر كيما برهومة في رومة
يايما على التبهدايل

Chahira Ben • il y a 3 mois
برعاية المهم الأخلاق وKhkhkhkh
زين قوطي

David Spear • il y a 4 mois
لا أدري هل هذه ملكة جمال أم ملكة
اللاجمال.....يبدو أنه أختلط الأمر في
بلاد الخلوطة
1

lakhdar souici • il y a 4 mois
هيا ماشي مصدقة روحها بلي ربحت
كيفاه حبيتوني انا نصدق

Fatima Ahmed • il y a 3 mois
الجمال جمال الروح ومو الشكل وهي
مبينه طيوبه وتستاهل اللقب

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

- المعاجم:

1. ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمّد احمد حسب الله، هاشم محمّد الشاذلي، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، (د ط)،1119.

- المراجع باللغة العربية:

1. امبرطو إيكو: القارئ النموذجي، تر: أحمد بوحسن، منشورات إتحاد كتاب العربي، دمشق، (د ط)، 2001 .

2. بشرى موسى صالح: نظرية التلقي (أصول ...وتطبيقات)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، 2001.

3. بشير عبد الرحيم: الكلوب، التكنولوجية في عملية التعلم والتعليم، دار الشرق، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 1988.

4. جميل حمداوي: التواصل اللساني والسيميائي والتربوي، شبكة الألوكة ، المغرب الطبعة الأولى، 2015.

5.حبيب مونسي: فلسفة القراءة وإشكالية المعنى، دار العرب، وهران، الجزائر، الطبعة الأولى، 2000.

6.حسّان أحمد قمحية: الفايسبوك تحت المجهر، دار النخبة- شارع:33_ الحي الأول ، مدينة الشيخ زايد، الجيزة، مصر، الطبعة الأولى، 1438هـ- 2017م.

7.حسن البنا عز الدين: قراءة الآخر، قراءة الأنا (نظرية التلقي وتطبيقاتها في النقد الأدبي العربي المعاصر)، الهيمنة العامة لقصور الثقافة القاهرة، الطبعة الأولى،2008.

8.حسن مصطفى سحلول: نظريات القراءة والتأويل الأدبي وقضاياها، إتحاد الكتاب العربي، دمشق (دط)، 2001.

9.حسين الواد، في مناهج الدراسات الأدبية، منشورات الجامعة، الطبعة الثانية، 1985.

10. حميد سمير: النص وتفاعل المتلقي في الخطاب الأدبي عند المعري، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د ط)، 2005.

11.رائد عكاشة: اللغة في الخطاب الثقافي، المحاضرة الحادية عشر، المعهد العالم للفكر الإسلامي، (دط)، 2013.

12.روبرت هولب: نظرية التلقي (مقدمة نقدية)، تر: عز الدين إسماعيل، المكتبة الأكاديمية الدقى، القاهرة، الطبعة الأولى، 2000.

13.سامية بن يامنة: الاتصال اللساني وآلياته التداولية، في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، 2012.

14.سعيد عمري: الرواية من منظور نظرية التلقي، مشروع البحث النقدي ونظرية الترجمة، كلية الآداب ظهر المهراز، فاس، الطبعة الأولى، 2009.

15.سلطان مسفر مبارك الصاعدي: الشبكات الاجتماعية خطر أم فرصة، بحث مقدم لشبكة الألوكة، المسابقة الثانية، فرع (الدراسات والأبحاث) المملكة العربية السعودية المدينة المنوّرة (دط)، 1432هـ .

16.سماح رافع محمد: الفينومينولوجيا عند هوسرل(دراسة نقدية في التجديد الفلسفي المعاصر)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1991، الطبعة الأولى، 1991.

17.صندوق الأمم المتحدة للسكان: توظيف أجهزة الاتصال التعليمية في التنمية الريفية المتكاملة والتربية السكانية، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، الطبعة الأولى، 1992.

18.عبد الرحمان تبرماسين: وآخرون، نظرية القراءة المفهوم والإجراء، منشورات مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها علي بن زيد للفنون المطبعية، الطبعة الأولى، 2009.

19.عبد الناصر حسن محمد: نظرية التلقي بين ياوس وإيزر، دار النهضة العربية، القاهرة، (دط)، 2002.

20.عبد الناصر حسن محمد: نظرية التوصيل وقراءة النص الأدبي، المكتب المصري القاهرة، الطبعة الأولى، 1999.

21.العربي فرحاتي: أنماط التفاعل وعلاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي وطرق قياسها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دط)، 2010.

22.فاطمة التريكي: قضية التلقي في النقد العربي القديم، دار العالم العربي، دولة الإمارات العربية المتحدة، دبي، الطبعة الأولى، 2006.

23.فهد خليل زايد: محمد صلاح رمان، منهجية البحث العلمي كيف تكتب بحثا، دار الإعصار العلمي، عمان، الأردن، الطبعة الأولى.

24.فولفانج إيسر: فعل القراءة نظرية في الاستجابة الجمالية، تر: عبد الوهاب علوب، المجلس الأعلى للأثار، (دط)، 2000.

25.فولفغانغ أيزر: فعل القراءة (نظرية جمالية التجاوب في الأدب)، تر: حميد الحمداني، الجلالي الكدية، منشورات مكتبة المناهل، فاس، (دط)، 1995.

26. فيرناند هالين: وآخرون، بحوث في القراءة والتلقي، تر: محمد خير البقاعي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، الطبعة الأولى، 1998..

27. كريمة بلخامسة، استراتيجية التلقي في أعمال كاتب ياسين، منشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة الأولى،2016

28.محمد جهاد جميل: سمير روحي الفيصل، مهارات الاتصال في اللغة العربية، دار الكتاب الجامعي العين، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، 2004

29.محمد المبارك: استقبال النص عند العرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1999.

30.محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم، الرباط، الطبعة الأولى، 2010.

31.محمود عكاشة: لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، دار النشر للجامعات، الطبعة الأولى، 2005.

32.مراد حسن فطوم: التلقي في النقد العربي، في القرن الرابع هجري، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، (دط)، 2013.

33.مصطفى حجازي: الاتصال الفعّال في العلاقات الإنسانية والإدارة، المؤسسة الجامعية للدراسات لبنان، الطبعة الثانية، 2000.

34.معزين مسعود: شبكات التواصل الاجتماعي في بيئة إعلامية متغيرة، دروس من العالم العربي، تونس، (د ط)، 2015.

35.نادر كاظم: المقامات والتلقي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى 2003.

36.ناظم عودة خضر: الأصول المعرفية لنظرية التلقي، دار الشروق، عمان، الطبعة الأولى، 1997.

37.نصر حامد أبو زيد: إشكاليات القراءة وآليات التأويل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة السابعة، 2005.

38.هادي نهر: الكفاية التواصلية والاتصالية، دراسات في اللغة والإعلام، دار الفكر عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2003 .

39.هامل شيخ: التواصل اللغوي في الخطاب الإعلامي من البنية إلى الأفق التداولي، عالم الكتب، الأردن، الطبعة الأولى، 2016.

40.هانز روبرت ياوس: جماليات التلقي، تر: رشيد بنحدو، دار الأمان، الرباط، الطبعة الأولى، 2016.

41.وائل مبارك خضر فضل الله: أثر الفايسبوك على المجتمع، فهرسة المكتبة الوطنية أثناء النشر، السودان، الخرطوم، الطبعة الأولى، 2011.

42.يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى، 2007.

المجلات:

1. أسامة غازي المدني: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام (جامعة أم القرى أنموذجا)، جامعة السلطان قابوس، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، 2015.
2. بشير جميل الراوي: دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير، جامعة بغداد كلية الإعلام، الباحث الإعلامي، ع18، 2012.

3. حسين الواد: من قراءة (النشأة) إلى قراءة (التقبل)، مجلة فصول، الأسلوبية، مجلد5، العدد 1، 1984.

4. خالد علي مصطفى: ربى عبد الرضا عبد الرزاق، مفهومات نظرية القراءة والتلقي، مجلة ديالي، العدد 69، 2016.

5. سيد فضل الله: وآخرون، نظرية التلقي في ضوء الأدب المقارن، مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها، فصيلة محكمة العدد 18، 2011.

6. عزمي بشارة: عن المثقف والثورة المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مجلة تبين، العدد 4، 2013.

7. علي حسن هذيلي: التلقي بين ياوس وأيزر، جامعة ذي قار، مجلة فصيلة محكمة تعني بالبحوث والدراسات اللغوية والتربوية، ص160.

8. علي محمودين: المسعود قاسم، إشكالات نظرية التلقي المفهوم، الإجراء، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد25، 2016.

9. مجموعة من المؤلفين، منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية، نظرية التلقي (إشكالات وتطبيقات)، المملكة العربية المغربية للطباعة والنشر، الرباط، 1993.

10. محمد خرماش: فعل القراءة وإشكالية التلقي، مجلة علامات، كلية الآداب، فاس، ظهر المهراز، العدد 10، 1998.

11. مصطفى الطبع: نص جديد ومتلقي مغاير (قراءة في الملامح الجديدة للكتابة والتلقي)، مؤتمر أدباء مصر في الأقاليم بور سعيد مصر، 2005.

12. نبيلة إبراهيم: القارئ في النص (نظرية التأثير والاتصال)، مجلة فصول، مجلد5، العدد 1 1984.

13.وردة سلطاني: النص بين سلطة الكاتب والقارئ، مجلة المخبر، وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها، جامعة بسكرة، العدد 1، 2009.

- المواقع الإلكترونية:

1. آرائي: نشأة وتطور شبكات التواصل الاجتماعي، 2 نوفمبر 2013 (Fatenahh.blogspot.com).
2. أكاديمية الوفاق: تعريف المنهج التاريخي، (مميزاته، وعيوبه، وأهميته في البحث العلمي)، تاريخ الإنزال 2019/01/13، (https://wefaak.com).
3. جابر خلف الله: نشأة وتطور الفايسبوك، موقع بحثي تربوي تعليمي، نشر في 09 نوفمبر 2013، (kenanaonline.com>ozhor-goper).
4. سعاد أشوخي: المنهج النفسي عند شارل مورون، شبكة الألوكة، تاريخ الإضافة: 2014/12/25،(https://www.alukah.net).
5. سلطان مسفر بن مبارك: الشبكات الاجتماعية خطر أم فرصة، مادة مرشحة للفوز بمسابقة كاتب الألوكة الثانية، تاريخ الإضافة 2012/04/23،(Https:/www.alukah.net).
6. سمير عثمان، فايسبوك، طريق الباحثين عن العلاقات القديمة منتديات ستار تايمز (www.startimes.com/F.aspx?t=bb08775).
7. صحيفة بوابة الشرق: عدد 22 أكتوبر 2011 (http./plot form.aLmanhal.com).
8. عبد الله خمّار، سلسلة تقنيات الدراسة في الرواية (3، المواضيع الاجتماعية)، منهج مقترح لإثراء أنشطة التعبير والبحث وتقديم العروض، (دط)، الجزائر، أفريل 2005، نشر في موقع الكاتب الالكتروني(www .khommar.Abdellah.art.dz).
9. قاموس المعاني، تاريخ الاطلاق 2010،(www.almaany.com).
10. محمد مروان: تعريف الفايسبوك، موضوع أخر تحديث 25 يناير 2019 (http:/mawdoo3.com).
11. محمد يوب: نظرية التلقي والتأويل في النقد الأدبي عند العرب، القدس العربي، تاريخ الإنزال 20ديسمبر 2015، (https://www.alquds.cu.uk).

12.المواقع الاجتماعية.." العصا السحرية" لتحريك الرأي العام العالمي، ، تاريخ الإنزال 2009/07/24،(Http://www-tunisia- sat.com) .

13.هبة محمد خليفة، ما هي مواقع الشبكات الاجتماعية والويب، قاعة د.شوقي سالم، المكتبة المركزية – جامعة حلون، (www.alyaseer.net/vb/showthread.php17775).

14.وفاء صلاحات، مفهوم الخطاب السياسي، آخر تحديث 14 يوليو 2016 (Mawdoo3.com).

15.وليد طه، قصة الأنترنت، تاريخ شبكات التواصل الاجتماعي، دبي (مدرسة الحياة) منذ 27 فبراير 2016(www.alhayat.com/article/733754) .

الرسائل الجامعية:

1. عيسى حورية، الخطاب الأدبي في التراث العربي بين تقنية التبليغ وآلية التلقي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات، 2015 .

فهرس الموضوعات

المحتوى **الصفحة**

مقدمة.....أ-ج

مدخل: مفاهيم وتاريخ شبكات التواصل الاجتماعي..... 10-24

الفصل الأول: أصول نظرية التلقي.....27 -56

المبحث الأول: المنظومة الاصطلاحية لنظرية التلقي.....28-34

1. القراءة.....28-30

2. القارئ.....30-31

3. التلقي.....31-34

المبحث الثاني: الإرهاصات المعرفية والفلسفية لنظرية التلقي.....35-42

1. الأصول المعرفية.....35-37

2. المناهج النقدية.....37-42

المبحث الثالث: أسس ومبادئ نظرية التلقي.....43-55

1. عند ياوس.....43-48

2. عند أيزر.....48-55

الفصل الثاني: الفايسبوك وفعل التلقي.....59-137

المبحث الأول: الفايسبوك والتواصل.....60-94

1. تحليل الاستبيان.....61-92

- فئة الطلبة.....62-73
- فئة عامة الناس.....73-82
- فئة الأساتذة..... 82-93

المبحث الثاني: سيرورة فعل التلقي في الفايسبوك.....95-137

1-الخطاب الأدبي.....95-102

2-الخطاب الثقافي.....102 -116

3-الخطاب السياسي.....116-130

4-الخطاب الاجتماعي.....130-137

الخاتمة.....139 -140

الملاحق.....142-166

قائمة المصادر والمراجع.....,....168-175

فهرس الموضوعات.....177-178

عرفت العملية التواصلية تحولا جذريا مع الثورة المعلوماتية خاصة مع ظهور شبكات التواصل الاجتماعي التي جعلت من العالم شبه قرية صغيرة، ويعد الفايسبوك أحد أهم مواقع هذه الشبكات والذي اضحى يُفعل دور الفرد المتلقي، حيث ظهر الاهتمام بهذا المتلقي في مدرسة كونستانس الألمانية على يد كل من ياوس وأيزر. ونظرا لارتباط مجال التواصل بمجال التلقي، عمدنا الى البحث عن فعل التلقي في الفايسبوك وذلك للإجابة على بعض التساؤلات التي طرحها هذا الارتباط بين هذين المجالين: هل يمكن تطبيق أسس ومبادئ نظرية التلقي حسب المفاهيم التي صاغها ياوس على مدونة الفايسبوك؟ خصوصا أن ياوس طبقها على المدونات الأدبية؟ والى أي مدى يستجيب المتلقي مع منشورات الفايسبوك؟ وكيف تكون هذه الاستجابة؟.

ومن هذا المنطلق رأينا أن إمكانية تطبيق مبادئ ياوس على مجال التواصل يفضي بنتائج نسبية لأن مدونة الفايسبوك لا تتوفر على جل الخصائص الفنية التي تتوفر عليها المدونات الأدبية، كما أن ردة فعل المتلقي تختلف من خطاب لأخر، حيث أن طبيعة الموضوع هي التي تفرض عليه طريقة التعامل مع الخطاب.

Le processus de communication a subi une transformation radicale avec la révolution de l'information notamment avec l'émergence des réseaux sociaux qui ont fait du monde un village semi-petit.

Facebook est l'un des sites les plus importants de ces réseaux, qui est joué le role ou l'individu récepteur. Ou l'attention de ce destinataire est apparue dans « une école constance » par Jauss et Eser. Vu la raison de domaine de la communication avec le domaine de reception, nous avons recherché l'acte de reception sur Facebook pour pourvoir repondu à certains questions soulevées par ce lien entre les deux domaines : Est elle possible l'application des principes de la theories de reception selon les concepts formulés par Jauss dans de blog Facebook ? et comment sera-t-elle cette acceptation ?.

De ce point de vue nous avons aperçu que la possibilité d'appliquer des principes de Jauss du domaine de la communication conduit à des résultats relatifs. Car Facebook ne possède pas des caractéristiques propres aux genres littéraires, comme la réaction du récepteur diffère d'un discours à l'autre, ou la nature de sujet s'impose sur la manière de traiter le discours.

الكالمات المفتاحية

فعل التلقي, المتلقي, التواصل، الرسالة التواصلية، شبكات التواصل الاجتماعي، الفايسبوك.